(ISSUE No. 1304) 16 - 22/6/ 1998 (Year 29)
العدد (١٣٠٤) ٢١-٢٧ صفر ١٤١٩ هـ / ١٦-٢٢ يونيو ١٩٩٨ (السنة ٢٩)





مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مسلمو كوسوفا بين مذابح الصرب وتسويف الغرب

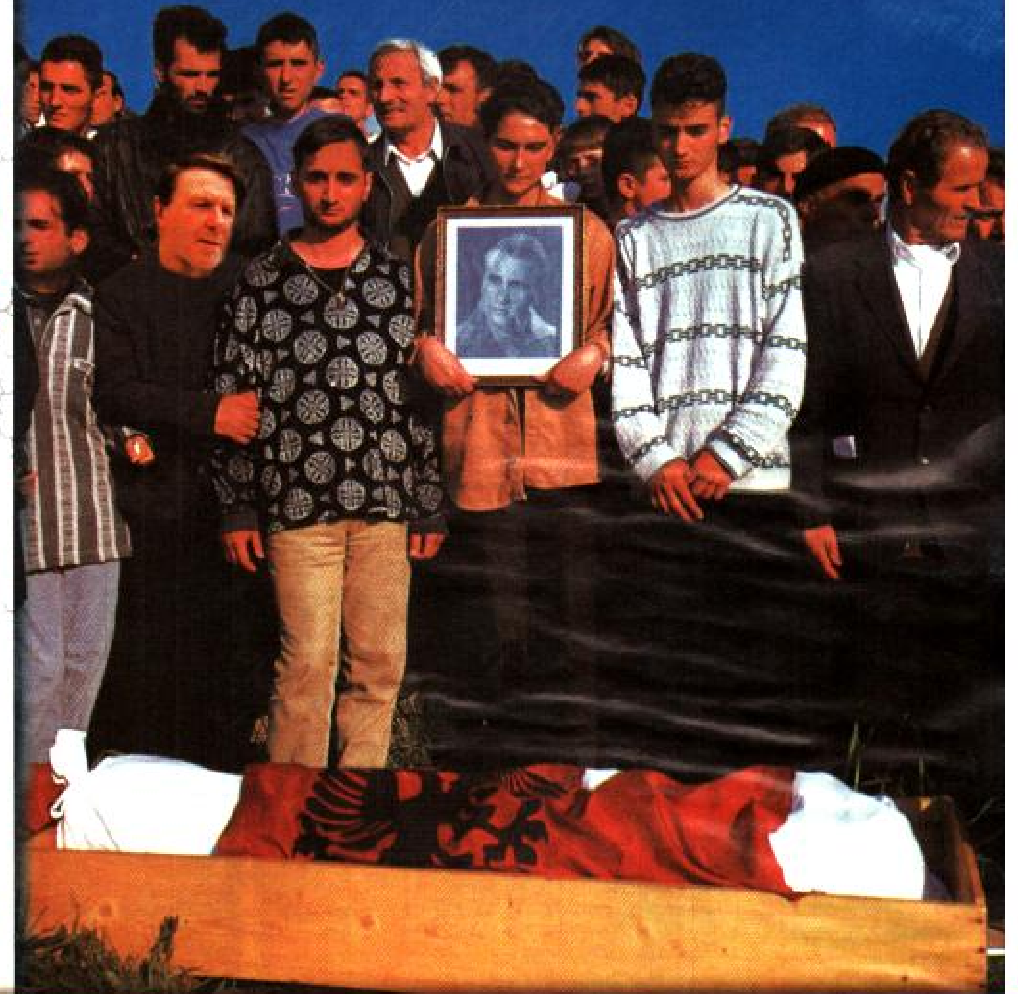
الكويت: مصير مجلس الأمة؟



حرب الإخوة الأعداء: انهيار الخطة الغربية في القرن الإفريقي

المصالح الإسرائيلية في آسيا الوسطى

توبة قاسم أمين!



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ٧٠٠ فلس. مصر جنيهان. السودان ٢٥ جنيها. اليمن ٣٠ ريالاً. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٢ درهما
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakastan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2 - USA





شعب كوسوفا المسلم

٥٠,٠٠٠ مهجر

في داخل كوسوفا وخارجها بلا مأوى ولا طعام



مكتب أوروبا الشرقية بلجنة العالم الأسلامي

تدعوكم



■ إغاثة أسرة نازحة (٥ أفراد) لمدة شهر كامل

٦٠ د.ك

■ أو المساهمة في مشروع الإغاثة ، قيمة السهم

١٠ د.ك



رقم الحساب : ١-١٦٧٤٢-١٠١-٠١

بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي

الخط الساخن :

2401977 / 3921977

خدمة مندوب الخير: 9226580 / 9226576

هاتف اللجنة ٢٥٢٩٩٥٥ داخلى ٤٠٠ / ٤٠٨ / ٤١٠


مرحبا ألف

رأي القارئ

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مَرَّ على رَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أخَاهُ في الحياءِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «دَعْهُ فَإنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإيمانِ». (متفق عليه).

شاهد من أهله

قرأت بإمعان ما جاء في العدد ١٣٠٠ عن نزار قباني، وأضيف أن نزار قباني لا يمثل عائلته وقومه ومجتمعه، بل يمثل الغرب بفجوره وإلحاده وإباحيته المستقاة من بروتوكولات حكماء صهيون.

إن نزار قباني هو أبو رغال يدل على الفجور والإباحية والإلحاد رغبة في الشهرة وحباً في الانفراد وأن يكون شاذاً هو ولفيف ممن أعمى الله بصيرتهم وهم لا يمثلون إلا أشخاصهم.

كاتب هذه السطور من عائلة القباني، هذه العائلة التي تغرس في أبنائها حب الله ورسوله والالتزام بمعايير الإسلام وأن نزار قباني شاذ لا هو في العير ولا في النفير، جميعنا في عائلة قباني تتقزز نفوسنا عند ذكر اسمه من النَّتَن الذي ينبعث من دماغه.

نحن عائلة القباني نرفع رؤوسنا عالياً بإسلامنا وقرآننا ورسولنا، ونحن مع كل من يساهم بإعلاء شأن الإسلام والمسلمين.■

طارق قباني. دمشق. سورية

المسلمون في بورما... القهر والتجاهل

يعترف كل من له قلب حساس بأن مجلة المجتمع الأسبوعية تلعب دوراً فعالاً في مجال الدعوة إلى الله والذود عن الملة البيضاء، كما أنها توضح لنا خداع الصهيونية والعلمانية وغيرها من أعداء الله.

وقد أمتعتنا المجتمع بالاطلاع على دراسات بعنوان «المسلمون في جنوب شرق آسيا... التاريخ والجهاد ضد الاستعمار» بقلم عبدالرحمن بن تشيك في العدد ١٢٨٦، ففرحنا فرحاً شديداً لأن الكاتب الفاضل قد ذكر فيها أوضاع المسلمين في جنوب شرق آسيا السياسية والاقتصادية والتاريخية، كما ذكر أوضاع الأقليات المسلمة في تلك البلاد، ولكن للأسف الشديد أن الكاتب الفاضل قد كتب فيها أن نسبة المسلمين في بورما فقط (٧٪)، رغم أن المحققين يعترفون بأن نسبة المسلمين هناك (١٢٪) في سنة ١٩٩٢م، ولكن في الحقيقة بدون تعصب فإن نسبة المسلمين في بورما قد تربو على (١٨٪)، أما النسبة التي ذكرها الكاتب في دراسته فهي مبنية على المعلومات الباطلة المزعومة التي تصر عليها الحكومة البوذية الغاشمة بشدة وسفاهة، لأنها تريد القضاء على المسلمين هناك، وأجبرتهم على الهجرات الجماعية، وأيضاً قال الكاتب: «يتكلم مسلمو بورما عدداً من اللغات: هندية وباكستانية «أردية» وبنجالية وصينية وملايو»، ولكنه جار على لغة مهمة يتكلم بها أغلب المسلمين في بورما، وتسمى هذه اللغة بـ«اللغة الروهنجيا»، أما المسلمون الروهنجيا الذين يسكنون في ولاية أراكان ويشكلون فيها سبعين في المائة (٧٠٪) فكلهم يتكلمون بهذه اللغة، ويشهد التاريخ بأن «أراكان» كانت دولة إسلامية مستقلة منذ زمن طويل، ولذا فإن منظمة تضامن الروهنجيا - أركان «بورما» تبذل جهوداً بقيادة الدكتور محمد يونس لإقامة دولة إسلامية مستقلة فيها.

وأيضاً للأسف الشديد ومن سوء حظنا أن مجلة المجتمع في العدد ١٢٧٣ قد نشرت أسماء المنظمات



المسلمين في بورما (أراكان)

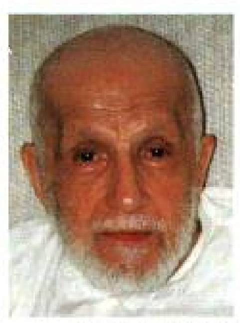
الطلابية الإسلامية في العالم، فسقط اسم منظمتنا الطلابية «اتحاد المسلمين - أركان «بورما»، رغم أنها أكبر المنظمات الطلابية في ساحة أركان التي تمثل جميع الطلبة الروهنجيين، وهي ليست كالمنظمات التي توجد فقط في الأوراق والأفواه، وتعترف جميع المنظمات الإسلامية في العالم بأهدافها السامية وعملياتها الرائعة ودورها الفعال في مجال إعداد طلاب أكفاء للعمل حسب الظروف المتجددة، والقيام بمسؤولياتهم تجاه شعبهم المنكوب المتشرد، وهي عضو فعال لمنظمتين إسلاميتين عالميتين، وهما: «الندوة العالمية للشباب الإسلامي (WAMY)، و«الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية» (IIF-SO)، ويدرس عدد كبير من الطلبة الروهنجيا على كفالتها في مختلف الكليات والجامعات في بنجلاديش وباكستان والهند وماليزيا وليبيا وتركيا وروسيا والسعودية والسودان وغيرها من دول العالم.■

نور محمد منصوري

رئيس اتحاد الطلاب المسلمين - أركان «بورما»

ما قاله الشيخ علي الطنطاوي في ذكرياته عن نزار قباني

كثر الكلام عن الشاعر الراحل نزار قباني وكثر مع ذلك الجدل في قيمة ما تركه من نتاج أدبي ولاسيما ما يخص إبداعه الشعري، وإذا كنا نؤمن إيماناً جازماً بأن اللغة لاتنفك عن معانيها لأنها وعاء الفكرة أو لعلها هي بعينها الفكر نفسه فكلمة الفكر لاتنفك عن معناها ولا تتجرد عنه كما أن كلمة الإيمان لاتخرج عن إيمانها... وفي هذا الإطار نقدم رؤية لفقيه وأديب كبير هو الشيخ علي الطنطاوي يقول فيها: «هل التكريم والتمجيد الآن للشاعر المؤمن المخلص المناضل أم للشاعر الفاسق المفسد النازل»؟! لقد أنكرنا على أستاذنا شفيق جبري لأنه قال قولاً: إن الأدب ألهية شريفة فكيف لا ننكر على من جعله فعلاً ألهية، ولكنها ليست شريفة ولا نظيفة» على من يلهو بالغافلات من بنات الناس يستبيح منهن مواطن الجمال الظاهر والخفي ثم لا يجد في نفسه حياء يحمله على أن يسكت ولا يلقى في الناس قوة تضطره أن يكتم فلا يكفيه أن جنى حتى يصف جناياته مفاخراً بها ذاكراً تفاصيلها في شعر جميل فيفتن الناس جمال شعره وتعمى عيونهم عما صنع بأعراض بناتهم!! ثم يأتي من فقد تقوى المؤمن وغيرة العربي ونخوة الرجل فيثني عليه ويدافع عنه ويشتم من أجله من يقول له كلمة الحق، ويعلن فيه حكم الله فما الذي أصابنا حتى اختلطت الأحكام واضطربت الموازين، وهبط العالي كما



الشيخ علي الطنطاوي

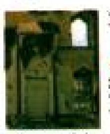
يهبط الذاهب إلى قعر الماء وعلا الحقير كما تعلو البعرة إلى السطح؟؟ أهذا هو المسخ الذي كتبه الله على من كان قبلنا؟؟! إنه ما خلا عصر من شعراء أوتوا الفن الجميل وحرموا الخلق النبيل وأعطوا ألسنة لحسن النطق ولم يعطوا قلوباً تخفق بحب الحق، كان «بشار» شاعراً فاسقاً وقحاً لا يستحي أن يعلن ما فعل وكان «أبو نواس» أفسق وأوقح ولكن ما عرف تاريخ الأدب العربي ما غاص في حمأة الرذيلة وغطس برأسه في أنجاسها وغمس معه من بنات الناس من لانت معه وتبعته ثم خرج بالأقذار على ثيابه وبالرائحة تفوح من أطرافه ليصف ما جرى له بشعر جميل لا شك في جماله رائع لا شك في روعته لكنه نجس... نجس! لم يخجل به لأن ما ملأ عينيه مما كان في الحفرة التي نزل فيها منعه أن يرى صنعه فيخجل مما صنع، لقد ركبه شيطان شهوته حماراً ذلولاً إلى غايته فمضى مسرعاً لا هو يقف ولا يصادف من يقفه، بل يأتي من يدافع عنه! فكيف يكون عربياً ويكون مسلماً ويكون شريفاً من يقيم نفسه حارساً للأنجاس مدافعاً عن لصوص الأعراض؟!ا.هـ■

اختارها: أحمد بديع

من ذكريات الشيخ علي الطنطاوي ج٢ ص٢٠٦

من أجل إعادة الإعمار في البوسنة

استرعى انتباهي المقال الذي نشر في العدد ١٣٠٠ من مجلة المجتمع بتاريخ ١٩/٥/١٩٩٨م بعنوان «سرايفو تدعوكم للاستثمار» وفي هذا المقال المقتضب شخص الكاتب المرض ووضع إصبعه على الجرح الذي مازال ينزف.



سرايفو تدعوكم للاستثمار

وأود هنا أن أذكر ما قاله أحد كبار الحاخامات اليهود في أمريكا إبان الحرب الأهلية في البوسنة والهرسك، حيث صرح لإحدى الصحف بأن ما فعله هتلر في اليهود، هو ما يفعله الصرب بالمسلمين اليوم، وقد يكون محقاً في كلامه مع بعض الفروق أهمها أن يهود العالم وظفوا مذابح اليهود على أيدي هتلر لمصلحتهم بكل ما في هذه المسلمة من معنى، فماذا فعل المسلمون لإخوانهم في البوسنة والهرسك؟

لاشك أن الهيئات الإغاثية الإسلامية قامت إبان حرب الإبادة الجماعية على المسلمين بجزء كبير من واجبها، ولكن الحاجة ماسة الآن أكثر من أي وقت آخر للوقوف إلى جانب الشعب البوسني المسلم، هذا الشعب المظلوم الذي لم يشف من جراحاته بعد.

إن اتحاد الأطباء في أوروبا بمركزه في ألمانيا وفروعه في البوسنة وكرواتيا وألبانيا وبقية الدول الأوروبية كان على قرب من الأحداث الدامية فعايشها منذ بدايتها، وقام ـ رغم إمكاناته المتواضعة ـ بإرسال الأطنان من الأدوية والأجهزة الطبية ونخبة من الأطباء العرب لإجراء العمليات الجراحية المعقدة، ودفع رواتب شهرية لعشرات الأطباء والطواقم الطبية كي لايغادروا بلدهم، لذا يدرك اتحادنا الآن وأكثر من أي وقت مضى وبعد توقف القتال، بأن الشعب البوسني المسلم بحاجة إلى مساعدة ماسة وعلى كل المستويات لإعادة إعماره ومساعدته على بناء البنية التحتية، ولهذا وبعد أن أجرينا المسح الطبي، أسسنا شركة استثمارية وإغاثية وبدأنا بفتح الصيدليات وتأسيس العيادات، إلى جانب توزيع أجهزة الكشف عن مرض السكري بأسعار متواضعة.

إننا ندعو إخواننا في الوطن العربي لاستثمار أموالهم كي تتمكن دولة البوسنة والهرسك في المستقبل القريب من الاعتماد على نفسها إن شاء الله، وإلا سيصبح المسلمون هناك ضحية ولقمة سائغة للجمعيات والهيئات التنصيرية.■

د. حسان نجار ـ رئيس اتحاد الأطباء العرب في أوروبا

لودفيجسبورغ ـ ألمانيا

أمنيتي الحصول على المجتمع

عرفت مجلة المجتمع في الثمانينيات لما كان كثير من الدعاة إلى الله يستشهدون بها في دروسهم وخطبهم، وكنت أترقب مطالعتها أو رؤيتها عند الناس أو في المكتبات، وحتى خارج الوطن... ونسيتُ الموضوع بعد طول انتظار، وشاء الله أن أجدها عند أحد الأصدقاء، فالله يشهد أن شعوري كمن وجد عزيزاً بعد غياب، فجردت صديقي هذا من كل الأعداد التي يمتلكها، وتوقفت عن قراءة ما كان من كُتبي وانقطعت لـ المجتمع وبكل سرور التهم ما كتب فيها رغم قدم أحداثها ١٩٩٤م.

نعيش في الجزائر فقراً ثقافياً، بل محنة مرة، انعدام كلي للمجلات الإسلامية والثقافية والعلمية، الإعلام العربي الإسلامي خصوصاً والأجنبي عموماً مفقود تماماً، مصيبة لشعبنا كبيرة تحت هذا الحصار الثقافي الرهيب، وللأمانة أقول عندنا محلياً كم كبير من الجرائد اليومية والأسبوعية وغيرها فيها الأخضر واليابس ومنها الصالح والطالح ولدت في خضم تعفن سياسي لتخدم توجهات سياسية معينة في صراع أيديولوجي قاتل على حساب التنمية والثقافة والعلم والتقدم والازدهار.

في الختام لي الشرف أن ألتمس من عطفكم أن أتمنى لنفسي أمنية فيها شيء من الأنانية «المحمودة» أتمنى من كل قلبي دوام الحصول على هذه المجلة لأستطيع من خلالها أن أتمنى لكم حياة سعيدة وتؤتوا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة... وإني أبعث لكم أصدق شعور المحبة والعرفان، فمكنونا من اقتنائها، جزاكم الله خيراً وسأحتفظ دائماً بذكرى إحسانكم بالنسبة لي وترونني دائماً أشعر بأني مدين لكم.■

هلّو عمر ـ ص. ب ٤١ خريبة ـ ندرونه ٧٣٦٠١ ـ الجزائر

المجتمع: إقبال القراء الكرام على مساندة إخوانهم الراغبين بالحصول على المجلة شجعنا على نشر رسائل الإخوة المتعطشين لقراءة المجتمع باستمرار.■

أمنيات قارئ

هذه بعض أمنيات وهي اقتراحات أبثها إليكم علها تجد متسعاً في أرض الواقع:

١ ـ الاشتراك في شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» لما فيها من فوائد جليلة.

٢ ـ اعتماد قسم باللغة الإنجليزية تُترجم فيه المقالات والتحليلات والأخبار من القسم العربي.

٣ ـ إخراج كتاب المجتمع بشكل دوري أو فصلي، وهناك الكثير من الموضوعات الإسلامية والسياسية مما يناسب توجه المجلة، فقط ابدؤوا وستجدون سيلاً من البحوث في هذا المجال.

٤ ـ حبذا لو وضعتم في كل عدد يصدر بعد ستة أشهر فهرساً بموضوعات الأعداد السابقة.

٥ ـ الاهتمام بإخراج الملفات التي توردها المجتمع على شكل كتيبات مع بعض التنقيحات والزيادات.

٦ ـ وأهمها وليس آخرها: إنشاء قناة إخبارية فضائية عالمية تحمل اسم المجتمع، ولن يكون ذلك عسيراً عليكم ـ بإذن الله ـ نظراً لتوافر كثير من مقومات هذا العمل، ولله الحمد والمنة.■

أخوكم: عبدالحكيم هاشم

مكة المكرمة

المجتمع: نشكر الأخ عبدالحكيم على اقتراحاته وإن كان بعضها قد باشرنا العمل به مثل شبكة المعلومات «الإنترنت»، وندعو الله أن يعيننا على تحقيق بقية الأمنيات.■

ردود خاصة

● **الأخ آدم عبدالرحمن:**
P.O Box 806 Asum Kumasi - Ghana w - AFRICA

رسالتك تعبر عن ثقتك بإخوانك القراء الذين يرغبون في إهدائك الكتب والأشرطة الإسلامية لأنها لا تتوافر لديك أو لدى القريبين منك، ونحن أيضاً نثق بأن القراء سيكونون عند حسن ظنك بهم إن شاء الله.

● **الأخ سيد علي بختاوي ـ حي برج شكير عمارة ١١ رقم ١٢ ولاية المدية ٢٦٠٠٠ الجزائر:** شكراً على الاهتمام والاقتراحات وترحيب خاص بصداقتك مع القراء الذين ترغب بمراسلتهم وتبادل الآراء والأفكار معهم.

● **الأخوان: خالد العطوي وجمال درديري ـ المدينة المنورة:** نشكركم على الملاحظة حول الصورة التي وضعت في غير محلها ونرجو ألا تتكرر مثل هذه الأخطاء مستقبلاً.

● **الأخ محمد السيد زيدان ـ الرياض ـ السعودية:** قصيدتك «شيء يُقال له الكباب» أقرب إلى الشعر الشعبي... نأمل أن تكون قصيدتك القادمة وجبة دسمة تحوي كل عناصر المتعة.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العدد ١٣٠٤ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة ـ الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ ف: ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

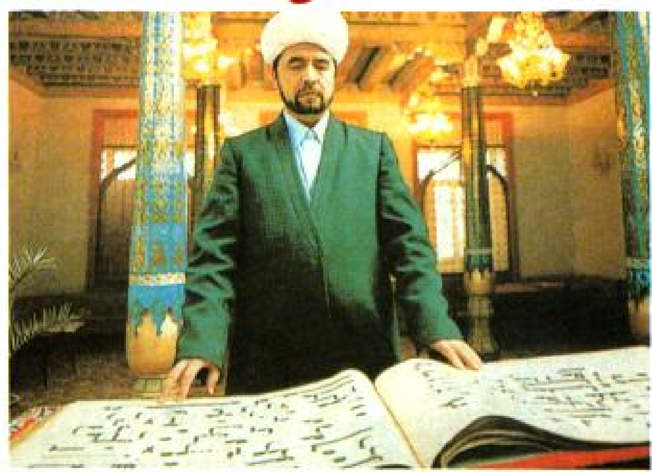
مغامرات أفورقي تخدم التدخل الأجنبي

تمثل الحرب الدائرة في القرن الإفريقي بين إريتريا وإثيوبيا واحدةً من ثمار تلاعب نظامي البلدين بمصير شعبيهما، كما تقدم دليلاً جديداً على تخبط النظامين وتناقض مواقفهما من التحالف إلى العداء، ويبدو أن الحرب الدائرة بينهما إنما هي للسباق على احتلال المركز الأول في العمالة للغرب والصهيونية.

ومنذ وصوله للسلطة على جثث الشعب الإريتري المسلم قدم الرئيس أسياس أفورقي خدماته للغرب والصهيونية بما يتعارض ومصالح شعبه وشعوب المنطقة، وتنكّر للأيدي التي امتدت له بالمساعدة حتى نالت إريتريا استقلالها فقد شكّل مع حليفه ـ حتى الأمس القريب ـ إثيوبيا ومع أوغندا، تحالفاً مشبوهاً ضد السودان وأصبحت إريتريا قاعدة خلفية للمتمردين المتربصين بوحدة السودان وهويته، واحتل جزيرتي حنيش الصغرى والكبرى، كما اعتدى على جيبوتي واقتطع جزءاً من أراضيها، وأخيراً قفز على إثيوبيا حليفه الأول بدعوى استرداد أراضٍ تحتلها إثيوبيا، ولكن أفورقي لا يسعى لاسترداد الأرض بقدر ما يسعى لإحداث حالة من الاضطراب في منطقة القرن الإفريقي وساحل البحر الأحمر، تقدم مبررات جديدة للتدخل الغربي الصهيوني، وهو ما يؤدي في النهاية إلى التدخل الأجنبي في شؤون المنطقة والتحكم في مداخل البحر الأحمر، والتواجد قرب منابع النيل، الأمر الذي يمثل تهديداً لأمن دول المنطقة، وبصفة خاصة أمن السودان، وجيبوتي، والصومال.

إن مغامرات أفورقي يجب أن يُوضع لها حدٌ رادعٌ، وذلك يستدعي التحرك الحاسم لتفويت الفرصة على مغامراته غير المسؤولة.■

في هذا العدد



علاقات روسيا بالعالم الإسلامي.. على مائدة مؤتمر الحضارة الإسلامية (٣٨)



الانتخابات اللبنانية.. بروز القوى الإسلامية (٣٠)



أفراح الزواج فرحة العمر و تبارك لهم الزواج



أفراح المؤمنات

للنساء فقط

نداء



زوروا معارض مؤسسة صوت نداء حيث متعة التسوق للأسرة والطفل المسلم



معرض الخبر: شارع الأمير نايف
تقاطع الشارع السادس عشر هاتف: ٨٦٤٣٧٢٥

معرض الرياض: شارع الأربعين - المتفرع من
شارع السبق الملز هاتف: ٤٧٦٠٤٨٢

معرض جدة: طريق المدينة - شمال جامع الملك سعود
جوار محلات باتشي هاتف: ٦٦١١٩١٧

إنتاج مؤسسة
صوت نداء للإنتاج والتوزيع

المملكة العربية السعودية - المركز الرئيسي: جدة: ص.ب ١٠٣٦١ - جدة ٢١٤٣٣ - ت/ف: ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤(٠٢)

الفروع: الرياض: ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت/ف: ٤٧٦٠٤٨٢ - ٤٧٨٩٣٦٨(٠١) - الخبر: ت/ف: ٨٦٤٣٧٢٥(٠٢)

وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة) - هاتف: ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١

وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audeo & Video Ltd - هاتف: ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤

نداء

الحكومة ومجلس الأمة بين أداء الواجب وعدم تجاوز الحق

الأزمة التي برزت في الكويت الأسبوع الماضي بين الحكومة ومجلس الأمة - ولا تزال مستمرة حتى مثول هذا العدد من المجتمع للطباعة - تتطلب من جميع الأطراف تحكيم العقل وروح التصالح، والاحتكام إلى الثوابت التي حددها دستور البلاد، إذ ليس في مصلحة الكويت استمرار الخلاف أو خروجه عن السيطرة.

ورغم أن الأزمة أصبحت معلومة للجميع، فقد لجأت الحكومة إلى الصمت وامتنع مسؤولوها - حتى يوم الخميس الماضي - عن التعليق على الأحداث، ولم تكشف الأسباب التي دعتها إلى إبلاغ سمو الأمير بعدم قدرتها على التعاون مع مجلس الأمة.

وفي أجواء الصمت هذه تكثر التكهنات حول طبيعة المشكلة وأسبابها، ويدلي كلٌ بدلوه، ومن بين ما يُقال: إن قضايا مثل استجواب وزير الداخلية ولجنة التحقيق بظاهرة الاتجار بالمخدرات، وموضوع صفقة المدافع الأمريكية للجيش، هي بين نقاط ترى أطراف حكومية أنها السبب في توتير العلاقة بين النواب ومجلس الوزراء.

وأياً كانت الأسباب الظاهرة، أو الخفية، السابقة أو الآنية، فلسنا بحاجة إلى تبيان ما ستخسره البلاد من جرّاء استمرار حالة الصدام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، فالأوضاع الأمنية والسياسية منذ أزمة الاحتلال العراقي الغاشم لا تسمح بأي خلاف يمس المصالح الحيوية للكويت، والأوضاع الاقتصادية على ضوء تراجع الإيرادات العامة، وهبوط أسعار النفط تتطلب تكاتف كل الأطراف لحماية الكويت من أضرار هذه الخسائر في الدخل الوطني.

فإذا كانت مهمتنا لمواجهة التحديات وبوجود وحدة وطنية قوية هي مهمة صعبة، فكيف يكون الحال بنا ونحن نواجه الظروف الصعبة بأزمات سياسية متكررة لا يفهم المواطن العادي في الكويت مبرراتها؟!

وإنه من الضروري هنا التأكيد على أن أسس العلاقة بين الحكومة ومجلس الأمة لاينبغي أن تترك للأهواء الشخصية في التفسير السياسي ولا للآراء الشخصية المتحيّزة لأي طرف، بل يحددها الدستور بمواده.

وقد حدّد الدستور صلاحيات الحكومة، والحقوق التي لها، والواجبات التي عليها، كما حدّد صلاحيات مجلس الأمة وحقوقه وواجباته، ولا شك أن التزام كل طرف بأداء الواجب، وعدم تجاوز الحق كفيل بضبط العلاقة بين الطرفين، فالمسألة أخذ وعطاء.. وكل حق يقابله واجب.

وهنا يمكن أن نلاحظ بوضوح أصواتاً تصدر، ومقالات تُكتب، تتضمن تحريضاً واضحاً على مجلس الأمة، وعلى المسيرة البرلمانية الكويتية، وهي تصرفات جد مستغربة لأن الكويت تفخر بالشورى التي تمارسها في حياتها السياسية وعبر مجلس الأمة، والتي تُتيح للنائب في المجلس ممارسة واجبه الرقابي على أعمال الحكومة في إطار ما منحه الدستور من أدوات، وهو مسؤول أمام الله سبحانه وتعالى أولاً، ثم أمام زملائه النواب وناخبيه عن حُسن استعماله لهذه الأدوات، وعدم التجاوز فيها.

والمسؤول الحكومي مُطالَب أيضاً بأن يؤدي واجبه بإخلاص وصدق، ثم لا يضره بعد ذلك أن يساءَل أو يُحاسَب تحت قبة مجلس الأمة، وقد يكون التعرض لعمله في المجلس فرصة له لإيضاح ما يُتخذ من قرارات، وما يُنفّذ من سياسات.

والمواطن الكويتي لا ينقصه الوعي ولا القدرة على تقييم أداء النائب أو المسؤول الحكومي، والحكم عليه.

إن بإمكان الأطراف جميعاً تجاوز الأزمة من خلال الاتصالات المناسبة، وجلسات المصارحة، وتوضيح كل الاختلافات وحالات سوء الفهم، والتوصل إلى اتفاق بين الحكومة والمجلس حول كل القضايا موضع الخلاف، ونأمل أن تتوافر عند كل الأطراف النيّة الصادقة للتوجه نحو وحدة الصف وجمع الكلمة.

وإن الكويتيين كلهم ثقة بالدور الذي قام به - وسيقوم به - سمو أمير البلاد لمعالجة الأزمة الطارئة، وهم على أمل بأن المعاني الإيجابية الطيبة التي عكستها كلمة سمو ولي العهد في اجتماعه الموسع مع الفعاليات الكويتية مؤخراً، وبخاصة التزامه الكامل بالمسيرة الديمقراطية ومبادئ المشاركة الشعبية، سوف يكون لها دورها في إخراج الكويت من هذه الأزمة:

تُهدى الأمورُ بأهلِ الرأي ما انصلحتْ، وإن فسَدَتْ فبالأشرارِ تنقادُ.■

الشيخ سعد رفع مذكرة للأمير بعدم إمكانية التعاون مع المجلس

تفاصيل الأزمة بين الحكومة ومجلس الأمة

النواب يطالبون باستمرار العمل الديمقراطي وفق الدستور

الوزراء أبدوا استياءهم لرئيس الحكومة من لهجة الخطاب النيابي

كتب: محمد عبدالوهاب

عاشت الأوساط والفعاليات السياسية بداية من الثلاثاء الماضي أجواء أزمة مفاجئة بعد أن تأكدت أنباء عن رفع سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح مذكرة إلى سمو أمير البلاد مفادها عدم إمكانية التعاون مع مجلس الأمة الحالي.

وقد تلاحقت التطورات وامتزجت في ردهات مجلس الأمة وفي الشارع الكويتي التي ظلت تنتظر القرار السياسي النهائي.

تحولت قاعة المجلس عند انعقاد جلسة يوم الثلاثاء الماضي إلى مركز للتكهنات وتبادل الآراء وبخاصة بعد غياب الحكومة وتأخرها عن الحضور إلا بوزيرين مما حدا بالبعض أن يؤكد أن هناك رسالة من الحكومة بعدم إمكانية التعاون، وهذا ما أكدته الجلسة التالية يوم الأربعاء الماضي حيث رفع رئيس مجلس الأمة أحمد عبدالعزيز السعدون الجلسة لعدم حضور أي وزير للجلسة مع اكتمال النصاب بحضور ٣٤ نائباً. ومع ظهور بوادر الأزمة عقد لقاء استمر ٣ ساعات بين الرئيس السعدون والنواب بعد جلسة الثلاثاء الماضي، أسفر عن تكليف نائب رئيس المجلس طلال العيار بلقاء سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لينقل رسالة من الأعضاء إلى سموه مفادها رغبة النواب في معرفة حقيقة الأمر والأسباب والتداعيات التي أدت إلى رفع هذه المذكرة.

وفي تلك الأثناء شُغلت الأوساط البرلمانية بمحاولة سريعة وجادة لاحتواء الأزمة وفق النظم واللوائح والدستور، وبما لا يتعارض مع احترام وجهات النظر وتبادل الآراء والطروحات.

ومع استمرار الجدل والتكهنات حول الأسباب التي دعت الحكومة إلى إبداء تصورها بعدم إمكانية التعاون مع المجلس الحالي سلطت الأضواء على العديد من النقاط والقضايا التي مرت على الساحة السياسية خلال الفترة الماضية لمحاولة استجلاء أسباب الأزمة.

مصادر مطلعة قالت لـ«المجتمع» إن الأسباب الحقيقية قد لا تكون معلنة مثلما حدث في أزمات سياسية سابقة، وأشارت هذه المصادر إلى أن خطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح دعا إلى فتح صفحة جديدة في الحياة السياسية الكويتية، لكن لم يمض وقت طويل حتى أشيع نبأ حل مجلس الأمة الكويتي الحالي بما يعني أنه قد جد جديد في الأمر.



الدويلة: هل استخدام النائب لصلاحياته يسبب أزمة؟!

العازمي: «الحل» بيد الأمير وليس لنا سبيل

ولم تقلل هذه المصادر من دور الأزمات السياسية السابقة في دفع الحكومة بهذا الاتجاه بداية باستجواب وزير المالية ناصر الروضان ومروراً باستجواب وزير الإعلام الشيخ سعود الناصر وما لحقه من تداعيات أدت إلى استقالة الحكومة وإعادة تشكيلها مع استمرار حدة النزاع وابتعاد نبرة التناغم بين الحكومة والمجلس نهاية بطلب الاستجواب المقدم من النائب حسين القلاف لوزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح، ومع ذلك كله أكدت المصادر نفسها أن المذكرة التي رفعها سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حملت عدداً من النقاط التي تبين الصورة الواضحة والواقعية لحقيقة العلاقة بين الحكومة والمجلس كالتلويح باستمرار الاستجوابات للسادة الوزراء عند الاختلاف في أي قضية، وكذلك شكوى الوزراء لرئيس الحكومة من أسلوب التعامل النيابي مع الوزراء. ◁

٥٠٪ والله أعلم

علّق النائب العدوة في حديثه مع «المجتمع» بأن احتمالات حل المجلس تصل إلى نسبة ٥٠٪. والله أعلم، والأمر كله لله.■

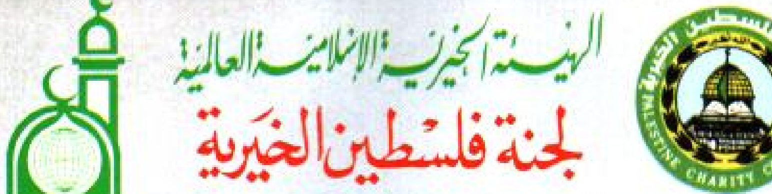
فيهم البركة

رفض النائب محمد العليم التعليق على الأحداث، مشيراً بقوله: إن كلام الإخوة النواب وتصريحاتهم كافية ولا يمكن أن أزيد عليهم «فيهم البركة».■

رغم المرض

تجمّع الصحفيون والإعلاميون حول مبارك الدويلة الذي أكد لهم تعبه ومرضه، لكن إلحاحهم كان وراء موافقته على التصريح.■







يَسَّرنا لكم سُبل الخير

وقفية الأقصى للمساجد

قيمة الوقفية ٥٠٠ د.ك أو ٣٠٠ د.ك أو ١٠٠ د.ك

«تدفع نقداً أو باستقطاع شهري»

وقفية الإسراء العامة

«للأيتام ـ لطلبة العلم ـ لخدمة القرآن والمراكز الدعوية ـ للمشاريع الخيرية والانتاجية»

كفالة طالب العلم

١٠ د.ك شهرياً

دينار الأقصى

«لكافة أعمال البر والخير»

١ د.ك شهرياً على الأقل

كفالة اليتيم

١٥ د.ك شهرياً

مراكز تحفيظ القرآن

$1\frac{1}{4}$ د.ك شهرياً كفالة الحافظ

٤٠ د.ك شهرياً كفالة المركز

إعانة الأسر الفقيرة

١٠ د.ك شهرياً

للاستفسار

ت: ٢٤ ٥٥٥ ٠٨/٩٠

الفرع النسائي

ت: ٢٦ ٣٨ ٢٩١

المندوب

٩٣٢٦٨٠٠

حساب الصدقات

١٥٥٠١/٦

بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

واكدت مصادر نيابية لـ«المجتمع» ان استياء الوزراء من أسلوب التعامل النيابي ولهجة الخطاب والتهديد بالاستجواب كان سبباً رئيساً لدفع الحكومة بهذا الاتجاه وبخاصة بعد ان أعلن وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح - على حد قول هذه المصادر - استعداداً لتقديم استقالته تجنباً لحدوث تصادم جديد بين الحكومة والمجلس، كما أبدى بعض الوزراء استياءهم لرئيس الحكومة من تهديد بعض الأعضاء بتقديم استجواب لهم مما ساهم في ادائهم الحكومي ورغبتهم في الاستمرار بالعمل.

وشددت المصادر نفسها على القول بأن هناك تراكمات سياسية بالغة لم تستطع الحكومة تجاوزها، وانه لا يمكن الاستمرار وفق هذه الطريقة من العمل السياسي.

واستبعدت المصادر نفسها أن تكون الحكومة تقوم بمناورة سياسية لجس النبض البرلماني، كبالون اختبار - وبخاصة أن الأمر رفع لسمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

وعن آراء النواب حول الأزمة وتداعياتها أكد عدد من النواب أن غياب الحكومة عن حضور الجلسات يشير إلى شيء وأن الأجواء لا يمكن أن تمر بسلام إلا بالاحتكام إلى العقل والاستماع لصوت الحكمة في مثل هذه الأزمات.

وطالب النواب باستمرار الحياة الديمقراطية وتجاوز الأزمات مقللين من أهمية القول بأن استجواب النائب القلاف هو السبب في هذه الأزمة الأخيرة.

وأعرب النائب مبارك الدويلة في تصريح خاص لـ«المجتمع» عن خشيته من أن تتعمد الحكومة أن تصطنع الأزمات مع المجلس، مشيراً إلى وجود استغراب نيابي عن أسباب الأزمة، مؤكداً القول بأن قيام النائب باستخدام صلاحياته الدستورية لاينبغي أن يعتبر سبباً في هذه الأزمات.

وأضاف النائب الدويلة أن المجلس حريص كل الحرص على أن يعرف الأسباب التي دفعت الحكومة إلى ذلك وبالتالي نستطيع من خلالها إدراك مواطن الخلل ويمكن أن نتصارح ونتكاشف حولها مع الحكومة، ويكون ذلك كفيلاً باستبعاد أي أزمة سياسية قادمة.

ورحب النائب الدويلة بأي تحرك أو اجتماع يعقد من أجل تنقية الأجواء وتهدئتها.

وأكد النائب الدويلة على أن نواب مجلس الأمة أجمعوا على عدم التنازل عن الدستور أو اللائحة الداخلية أو العمل البرلماني وفق دستور عام ١٩٦٢م، وهذا لا مجال للمناقشة فيه، مشيراً إلى أن هناك أسباباً سياسية دفعت الحكومة بهذا الاتجاه يرغب جميع النواب معرفتها بعيداً عن التشنج السياسي.

وقال النائب مبارك الدويلة في نهاية حديثه لـ«المجتمع» إننا نعيش أجواء عام ١٩٨٦م ونتمنى ألا تتكرر مرة أخرى لأن الوضع لايتحمل كل ذلك.

النائب جمعان العازمي وضع تصوره لحل الأزمة من خلال التحرك السريع لاحتوائها وعقد جلسة سرية مع الحكومة وعدم الاجتهاد في قضايا لا تخدم في الحل المنشود.

وأشار النائب العازمي إلى ضرورة إيجاد ملامح وتصورات عن حل لهذه الأزمة، مشيراً إلى أن ارتياح سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بعد مقابلته مع النائب العيار، كان مؤشراً على تفهم سموه لحرص النواب على استمرار العمل النيابي.

وقال النائب جمعان العازمي: إن الكل لا يمكن أن يعمل بعيداً عن الدستور واللوائح والقانون، وهي في النهاية تأتي لخدمة الكويت وأهلها، وشدد النائب جمعان العازمي على ضرورة الاحتكام إلى العقل وصوت الحكمة للخروج من الأزمات بثقة عالية وعمل خالص لبناء هذا الوطن.

ومع مثول المجلة للطبع يوم السبت كان الجميع يترقب الاجتماع الذي كان مقرراً عقده في اليوم ذاته، والذي سيترأسه سمو أمير البلاد بحضور رئيسي الحكومة ومجلس الأمة، والذي بعده سيقرر سمو الأمير مصير الأزمة.■

صيد وتعليق

الفضائية الإسلامية

الصيد: أوردت صحيفة «السياسة» بتاريخ ١٩٩٨/٦/٢م مقابلة مع الشيخ مشعل عبدالله الجابر الصباح «خريج الإعلام والسياسة» وعند سؤاله: هل انت مع فتح قنوات فضائية من قبل القطاع الخاص الكويتي؟

قال: ولم لا فنحن في عصر الإعلام الفضائي، ويجب أن يأخذ دوره لتحقيق الارتقاء الإعلامي.

ثم سئل: سمعنا انك تفكر بطرح مشروع إعلامي جديد؟

فأجاب: نعم أنا من المؤيدين لفكرة إنشاء قناة فضائية إسلامية تبث برامجها إلى دول العالم المختلفة بالعربية والإنجليزية والفرنسية من خلال عمل برامج مختلفة لطرح رسالة الإسلام السامية وللمحافظة على عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية من أجل احتواء الشباب وللدفاع عن القضايا العربية والإسلامية، لأن الدين الإسلامي هو الذي يحتوي كل العرب والمسلمين ويوحد صفوفهم تحت مظلة الحق والخير والعدل والعدالة، لذلك أنا لدي فكرة مشروع لإقامة قناة فضائية إسلامية عالمية.

التعليق: ١ - الشيخ الفاضل مشعل عبدالله الجابر الصباح: إن المسلمين في الكويت والعالم يدعمون فكرتك هذه بكل قوة وإسناد، لذا يرجون أن تتحول الفكرة سريعاً إلى التنفيذ بعد التخطيط المدروس وبالتعاون مع الجهات المعنية إسلامياً وشرعياً وتمويلاً واستثماراً، لتنشأ مؤسسة ومحطة فضائية إعلامية شعبية كويتية عربية إسلامية، فالناس في أمس الحاجة إليها لتنقذهم من المحطات السقيمة.

٢ - إن تفكيركم في إنشاء قناة فضائية إسلامية عالمية لنشر الدين الإسلامي باللغات الرئيسة للمحافظة على هويتنا، وطرح رسالة الإسلام السامية وأخلاقنا وعاداتنا العربية الأصيلة، لينبع من قلب يتحرق حسرة على ما وصل إليه إعلامنا العربي في أكثره من بعد عن الدين واستهزاء بأصوله وقواعده وبناء جيل تافه يستنشق المخدرات ويرقص على أشلاء الأخلاق والفضيلة ويحارب أمته بالإلحاد والعلمانية ويروج الاعتراف والتطبيع مع اليهود.

٣ - إن قيامكم بهذا الواجب سيفتح لكم أبواب الأجر والثواب في الدنيا والآخرة على مصراعيهما، حيث تنشر الكلمة الطيبة والخلق الحسن - بالصوت والصورة والحركة واللون والإضاءة - في العالم، وسيصل البث الدعوي والخيري إلى عقول الناس فيهتدي الضال، ويسلم المشرك ويعتدل المنحرف، ويتعلم الجاهل، ويعرف المسلم قواعد دينه، ومعالم تاريخه، وحضارته الإسلامية الرائدة، بل أحسن من ذلك كله سيصل كلام الله عز وجل «القرآن الكريم» إلى أرجاء الدنيا تلاوة وتفسيراً وتذوقاً ودراية، وكذلك سيرة وحديث رسول الله ﷺ، دون تضليل.■

عبدالله سليمان العتيقي

تحركات

لوحظ مع توتر الأجواء في جلسة يوم الثلاثاء والأربعاء الماضيين تحركات مكثفة من قبل عدد من النواب أبرزها تحركات نائب رئيس مجلس الأمة طلال العيار التي انتهت بلقاء سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.■

اجتماع مصغر

بعد خروج النائب د. فهد الخنة من المجلس يوم الأربعاء الماضي عقد اجتماعاً مصغراً بينه وبين النائب د. ناصر الصانع عند «السيارات» أثرا فيه الحديث بعيداً عن المجلس والصحافة.■

انخفاض الأسهم

انخفضت غالبية أسعار الأسهم في سوق الكويت للأوراق المالية، مما دفع صغار المستثمرين لبيع الأسهم في نصف الساعة الأخير بعد سماع تكهنات عن حل مجلس الأمة.■



أحدث تكنولوجيا الترجمة الفورية
ENGLISH عربي
IEMAN
BILINGUAL COMPUTER DICTIONARY WITH DIARY
Where Are you going today?
أنا ذاهب إلى السوبرماركت
صالح 2
أول جهاز ناطق بالعربي
صالح كارد
أصغر بنك معلومات في العالم
صالح Jr
خفيف - أنيق - مفكرة - مترجم
الأستاذ صلاح
علمني الحساب بدون معلم
صالح 1
أفضل حلول الترجمة الفورية
آلاء للإلكترونيات
TEL : 639-4649 / 6623009 FAX : 639-4639
ella



في الصميم

الحل!

حل مجلس الأمة كان حديث كل المنتديات في الكويت «الثلاثاء» الماضي، بعد توتر في العلاقة بين الحكومة ومجلس الأمة، خصوصاً بعد الاستجواب المقدم من النائب حسين القلاف لوزير الداخلية محمد الخالد الصباح.

الكل كان يترقب ويتوجّس حل البرلمان للمرة الثالثة... ولكن أيضاً في المقابل الجميع يتساءل: هل الحل هذه المرة سيكون دستورياً؟ أي لمدة شهرين وتعاد الانتخابات بعدها كما ينص الدستور على ذلك؟ أم سيكون غير دستوري؟

إن التجربتين الماضيتين أثبتتا للكويتيين مرارة وقساوة فترة الحل.. فما حدث خلال فترة الحل غير الدستوري أرجعنا سنوات طويلة إلى الوراء، وباعتقادنا فإن الحل ليس في حل المجلس أو الحكومة، فالمسؤولية جسيمة وعظيمة وتحتاج إلى تعاون حقيقي وجاد من أجل الكويت وشعبها.

إننا جميعاً في سفينة واحدة تحملنا إما إلى بر الأمان، أو تقذفنا في متاهات بحر لجي لا ساحل له لا قدّر الله، كما كان في الثاني من اغسطس الأسود!

نتمنى أن تسود الحكمة والخبرة وتتغلب المصلحة العامة على الخاصة من أجل الكويت وشعبها والمقيمين على أرضها.■

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين

سهام لا تخطئ

ازدهرت في السنوات الماضية تجارة من نوع خاص، أرباحها في سوق الآخرة مضمونة، الحسنة بعشرة أمثالها، ومن فضل الله علينا أن هيأ للكويت الكثير من اللجان الخيرية، التي يعمل فيها الكثير من الشباب المتطوع والذي لم يحركه لهذا العمل إلا حب الخير لأهله، في جمع المال منهم، ولإخوانه الفقراء والمساكين في جلب المال إليهم.

إن هؤلاء الفقراء الذين ابتلاهم الله بالفقر لهم دعوة مستجابة ولا أشك مطلقاً بأن دعاءهم بعد الله سبحانه هو الذي حرر الكويت.

رأى أصحاب نور الدين الشهيد كثرة إنفاقه على الفقراء والمساكين ولاسيما من طلبة العلم، وشدة طلبه الدعاء منهم، فقال له أحدهم مرة:

أيها السلطان! إن لك في بلادك إدارات وصدقات كثيرة على الفقراء والمساكين، والأرامل والأيتام، والفقهاء، والقراء، فلو استعنت بها في هذا الوقت على الأمور الحربية والعسكرية لكان أصلح.

فغضب من ذلك وقال: والله إني لا أرجو النصر إلا بأولئك، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم، كيف أقطع صلات قوم يقاتلون عني وأنا نائم على فراشي بسهام لاتخطئ؟ (يريد الدعوات) وأصرفها إلى من لا يقاتل عني إلا إذا رآني، بسهام قد تصيب وقد تخطئ؟

إن لهؤلاء القوم نصيباً في بيت المال، فكيف يحل لي أن أعطيه غيرهم؟■

د. نجيب عبدالله الرفاعي

إدارة الإحصاء «بالتخطيط» تصدر تقريرها عن التجارة الخارجية

كتب - المحرر الاقتصادي:

أصدرت الإدارة المركزية للإحصاء بوزارة التخطيط تقريراً عن التجارة الخارجية لدولة الكويت عام ١٩٩٧ مقارنة بعام ١٩٩٦م مع عرض مفصل بقيمة الواردات والصادرات.

ومن أهم السلع الوطنية المصدرة - عدا النفط ومشتقاته - والتي تضمنها التقرير، سماد اليوريا، والكيبلات الكهربائية، وكبريت الزهر، وطحين القمح، مشيراً إلى أهم مراكز التبادل التجاري في دول الخليج.■



عمادة شؤون الطلبة «تجمد» جمعية الهندسة والبترول

جمعية الهندسة نظمت معرضاً قرطاسياً تحول إلى سوق شعبي

كتب - المحرر الجامعي: كشفت مصادر مطلعة لـالمجتمع الأسباب التي دعت عميد شؤون الطلبة في جامعة الكويت د.عبدالعزيز الدعيج إلى إيقاف وتجميد نشاط جمعية الهندسة والبترول لمدة سنة كاملة، وحرمان رئيس الجمعية نهائياً من عضويتها.

قالت المصادر: إن جمعية الهندسة والبترول أدينت في أكثر من تجاوز لسلوك العمل النقابي الطلابي، فقد أقامت في شهر أبريل الماضي، معرضاً للقرطاسية تحول إلى سوق شعبي لبيع الملابس والمكياج وغيرها من المستلزمات الثانوية، حيث خرج مضمون المعرض عن دوره.

وبيّنت المصادر نفسها انه تم تشكيل لجنة للتحقيق في تجاوزات أخرى جرت أثناء المعرض وقبل أن تنتهي اللجنة من عملها أقيم معرض آخر لأسبوع الطالب الهندسي، وخرج المعرض أيضاً عن مضمونه وتحول إلى كافتيريا، وسعت عمادة شؤون الطلبة إلى تجميد «الفورمات» بشكل مؤقت حتى صدر قرار العمادة الذي يقضي بتجميد أنشطة الجمعية لمدة سنة كاملة وحرمان رئيسها من العضوية نهائياً.

الجدير بالذكر أن ممثلي جمعية الهندسة والبترول ينتمون لقائمة الوسط الديمقراطي، فيما يعرف بالقائمة «الهندسية» وقد حصلت على مقاعد جمعية الهندسة والبترول مرتين متتاليتين، وقد قدمت القائمة العلمية طعناً بفوز هذه القائمة لوجود تجاوز - كما تقول - في عملية الاقتراع ومازال الطعن معروضاً على القضاء.■

قصة شهيد كويتي

الشهيد محمد مزيد خلف العبيد



الشهيد محمد العبيد

كان الشهيد محمد العبيد - هكذا نحسبه والله حسيبه - طياراً في قاعدة علي السالم على الحدود الكويتية - العراقية، ولما علم من قائده أن البلاد تتعرض لغزو من جارتها العراق، أعد نفسه وانطلق إلى قاعدته، مع أنه كان في إجازة مرضية، وأخبر زوجته بأنه سيبقى حتى ينفذ واجبه تجاه وطنه، وأخفى الخبر عن والدته خوفاً عليها، وظل رفاقه ينتظرون الأوامر، فلما لم يتلقوا أية أوامر انطلقوا بطائراتهم وألقوا حمولتها على الجموع العراقية الغازية، حتى نفدت ذخيرتهم فاتجهوا نحو الأراضي السعودية لإنقاذ طائراتهم من الوقوع في أيدي العراقيين.

أما عن شهيدنا محمد، فإن وقود طائرته لم يكن كافياً، ومع ذلك ظل طائراً وهو يعلم أن كل دقيقة تمر تجره معها إلى الموت، وهكذا نفد الوقود فوق الحدود الكويتية - السعودية، وسقطت الطائرة وقائدها، وانضم إلى قافلة شهداء الكويت.

رحم الله الشهيد، فقد كان ملتزماً بتعاليم دينه الحنيف، وكان محبوباً عند أصدقائه ومعارفه، بشوشاً مبتسماً للجميع.■







وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

في الطريق: قانون يشدد على حظر المظاهر الإسلامية

أنقرة - المجتمع: أقرت لجنة العدل البرلمانية لائحة القانون المتعلقة بما يسمى بـ «مكافحة الأصولية» والقاضية بمضاعفة العقوبات ضد منتهكي قوانين التكايا ورفض الحروف اللاتينية وارتداء القبعات والخاصة بمنع بعض الأزياء كالجبة والعمامة والطربوش وغيرها.

وتقضي اللائحة برفع عقوبة السجن لمنتهكي هذه القوانين من ٦ أشهر إلى سنة والغرامة المالية من ٥٠ مليوناً إلى ١٠٠ مليون ليرة، وتشمل العقوبات الأشخاص الذين يرتدون الأزياء الدينية خارج أماكن العبادة أو المراسم الدينية.

وتنص لائحة القانون أيضاً على رفع عقوبة السجن من ٣ إلى ٦ أشهر بحق كل من يدعي كونه شيخ طريقة دينية أو من الدراوشة أو المريدين ويقوم بنشاطات تخدم هذه الأغراض أو القائمين بفتح التكايا، والغرامة المالية من ٥٠ إلى ٢٥٠ مليون ليرة وعدم تحويل عقوبات السجن هذه إلى غرامات مالية.■

التيار الإسلامي قاطعها

مصر: الحزب الحاكم يفوز بجميع مقاعد الشورى بعد مقاطعة المعارضة للانتخابات

القاهرة - محمد جمال عرفة: حصد الحزب الوطني الحاكم في مصر جميع مقاعد انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى التي جرت الأسبوع الماضي، بعد أن قاطعتها المعارضة.

وأعلن وزير الداخلية المصري أن ٧٢ مرشحاً من الحزب الحاكم فازوا بالعضوية، منهم ٥٠ فازوا في الانتخابات، و ٢٢ بالتزكية، والباقون مستقلون لكنهم موالون للحزب الحاكم وغالباً ما ينضمون إليه بعد إعلان الانتخابات، ولايبقى ١٦ مقعداً سيجري التنافس عليها في المرحلة الثانية وتشير التوقعات إلى فوز الحزب الحاكم بها أيضاً.

وقد جرت الانتخابات في هدوء بسبب مقاطعة التيار الإسلامي وبقية أحزاب المعارضة للانتخابات باستثناء حزب الأحرار الذي شارك في دوائر تعد على أصابع اليد، إذ أعلن رؤساء أحزاب الوفد والعمل الناصري والتجمع، إضافة لجماعة الإخوان المسلمين مقاطعتهم للانتخابات بسبب عدم وضوح صلاحيات مجلس الشورى الذي تقتصر وظيفته على مناقشة قوانين فرعية غير مهمة، وإعداد تقارير عن القضايا والمشكلات الاجتماعية



المختلفة، فضلاً عن تشكيكهم في نزاهة هذه الانتخابات.

وكان حزب الأحرار الذي شارك في هذه الانتخابات قد أصدر بياناً اتهم فيه الحكومة بتزوير الانتخابات مشيراً لسقوط مرشحيه فيها، في حين تجاهلت باقي الأحزاب التعليق على سير أو نتائج الانتخابات، معتبرة أن الحكومة والديمقراطية هما الخاسران من وراء الانتخابات.

كذلك انتقد الأقباط والنساء الانتخابات، بسبب عدم ترشيح الحزب الحاكم أي سيدة على قوائمه الانتخابية، وترشيح قبطي واحد فقط، والمعروف أن رئيس الجمهورية يعين ربع أعضاء مجلس الشورى (٤٤ عضواً) وأغلبهم يكون من النساء والأقباط والفنيين لتعويض نقص أعدادهم في المجلس.■

الأزهر: الحوار مع الفاتيكان لا يتضمن مناقشة العقائد

القاهرة - المجتمع: أكد الشيخ فوزي الزفزاف وكيل الأزهر الشريف ورئيس لجنة الحوار بين الأديان أن اتفاقية إنشاء لجنة للحوار بين الأديان التي وقعها الأزهر مع الفاتيكان لا تتضمن أي مناقشة لمسائل العقائد في الديانتين الإسلامية والنصرانية، وإنما الحوار فقط حول المبادئ الأخلاقية المشتركة، مثل محاربة الظلم، والإلحاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقال إن وفداً من الفاتيكان برئاسة الكاردينال إينزي سوف يزور القاهرة في منتصف يوليو القادم لاستكمال جدول أعمال الحوار، وأن هناك لجنة مصرية تعكف حالياً على وضع المقترحات التي سيدور حولها النقاش والتي تدور حول تحقيق الفضائل المشتركة بين الديانتين.

كما نفى الشيخ الزفزاف أن يكون هناك حوار مع رجال الدين اليهودي في الوقت الحاضر، أو أن خططاً بشأن ذلك مطروحة حالياً، مؤكداً أن حوارنا في الوقت الراهن هو مع الفاتيكان الذي بادر بطرح فكرة الحوار عام ١٩٩٤م، واستمرت المناقشات بيننا حتى تم توقيع اتفاقية الحوار أواخر مايو الماضي.■

عالما آثار إسرائيليان يشككان في حقيقة الهيكل المزعوم

القدس المحتلة - قدس برس: شكك عالما آثار إسرائيليان مرموقان في صحة نصوص تتضمنها (التوراة) الحالية بشأن مكانة القدس في تاريخ الشعب اليهودي والحقبة الزمنية التي شيد فيها «المعبد اليهودي المقدس الأول» في المدينة التاريخية.

وجاء في استنتاجات توصل إليها عالما الآثار إسرائيل فينكلشتاين ودافيد اوسيشكين من جامعة تل أبيب في دراسات أجرياها حديثاً وصفت بأنها تشكل «انقلاباً» على ما كان يعتبر حتى الآن مسلمات وردت في «التاناخ» - «كتاب التوراة اليهودية» - أن مدينة القدس لم تكن في عهد نبي الله سليمان - الذي تصفه «التوراة» بأنه أول ملوك شعب إسرائيل - سوى قرية صغيرة وبالتالي فإن القدس لم تكن قطعاً في تلك الحقبة من القرن التاسع قبل الميلاد عاصمة لمملكة أو «امبراطورية» كما ورد في الرواية التي يسوقها كتاب التوراة عن تلك الحقبة الزمنية، وتأسيساً على ذلك يطرح الباحثان اللذان يعدان من ذوي الصيت والشهرة في إسرائيل في مجال علم الآثار علامة استفهام كبرى حول ما كان يعتبر إلى الآن من المسلمات التي نصت عليها التوراة من أن الملك سليمان هو الذي بنى المعبد - الهيكل - اليهودي المقدس الأول في القدس. وبحسب الاستنتاجات المتطابقة التي توصل إليها عالما الآثار والتي بدأت تثير موجة جدل وانتقادات شديدة لاسيما من قبل المتعصبين اليهود فقد استبعد الباحثان كلياً إمكانية أن تكون المباني التي ينسب تشييدها للملك سليمان ومن بينها قصره والهيكل الأول في القدس قد بنيت في عهده، ويقول الدارسان إن بحوثهما تثبت أن تلك المباني والمعابد لم تشيد سوى في فترة متأخرة بمئة أو مئتي سنة.

وعلق حاخام إسرائيل الأكبر إلياهو بقشي دورون على المعطيات والاستنتاجات التي توصل لها عالما الآثار بقوله: نحن أمناء على ما هو مكتوب في التوراة، ولسنا بحاجة لشهادة علماء الآثار، فيما اعتبر عضو الكنيست المتشدد الحاخام إبرهام ربيتش من قائمة «التوراة اليهودية» المتزمتة أن عالمي الآثار ما هما إلا «زنديقين ملحدين» وأن ما توصلا إليه يعد تطاولاً وتحقيراً مسيئاً لمسلمات دينية يهودية مقدسة حسب قوله.■

رئيس المخابرات الألمانية يفسر تصريحاته السابقة حول الإسلام

كولون - خالد شمت: فيما بدا انه تراجع او تعديل لتصريحاته المتحاملة على الإسلام في العام الماضي، أكد الدكتور بيتر فريش - رئيس جهاز المخابرات الداخلية الألماني - احترام ألمانيا العميق للإسلام، وتقديرها للمسلمين الذين يعيشون فيها منذ سنوات طويلة، واشار إلى تمييز الأجهزة الأمنية الألمانية بين الإسلام وبين بعض الجماعات الإسلامية التي وصفها بالمتطرفة، ونفى فريش في محاضرة له بالعاصمة الألمانية بون في الخامس من يونيو الجاري أن يكون الإسلام ديناً مهدداً للأمن الداخلي في ألمانيا، وأضاف: إن ما قد يتعرض له الأمن والقانون الألماني من تهديد سيأتي في حالة حدوثه من مجموعات «متطرفة» معينة، وضرب رئيس المخابرات الألمانية أمثلة لتلك المنظمات المتطرفة بمنظمة الثورة الإسلامية، وقال: إن معظم اعضاء تلك المنظمة ينتمون إلى الطائفة الشيعية التي تتخذ من المركز الإسلامي في هامبورج مركزاً لأنشطتها (ومعروف أن الرئيس الإيراني الحالي محمد خاتمي شغل منصب مدير هذا المركز في الفترة من ١٩٨٥ - ١٩٨٨م).


بيتر فريش

ومن المنظمات الأخرى التي عدها فريش متطرفة، جماعة (أمة محمد) التركية التي أسسها جمال الدين قبلان في كولون عام ١٩٨٤م، ويبلغ عدد أفرادها ٤ الاف عضو، يتوزعون على ٧٠ فرعاً في المدن الألمانية، وكان قبلان الذي توفي عام ١٩٩٥م قد نصب نفسه خليفة للمسلمين، وتحدث رئيس المخابرات الداخلية الألمانية بإسهاب عن جماعة «مللي جروش» الإسلامية التركية التي تعد اكبر هيئة إسلامية في ألمانيا، وتتصف بالوسطية والاعتدال، فاعتبرها جناحاً لحزب الرفاه التركي وخليفته حزب الفضيلة، وأضاف فريش أن فروع هذه الجماعة التي تعادي النظام العلماني التركي تنتشر في معظم المدن الألمانية، وفي أغلب الدول الأوروبية، إضافة إلى امريكا، وكندا، واستراليا، واشار فريش إلى سعي الجماعة لتنشئة الأجيال التركية الجديدة في ألمانيا تنشئة إسلامية خالصة.

واختتم رئيس المخابرات الداخلية الألمانية محاضرته التي شهدها حشد من السياسيين والدبلوماسيين ورجال الإعلام بالحديث عن جماعة الإخوان المسلمين التي يبلغ عدد اعضائها في ألمانيا ٥٠٠ شخص - حسب قوله -، واكد فريش أن هذه الجماعة التي تسيطر على المركزين الإسلاميين في ميونيخ وآخن، وعدد آخر من المراكز الإسلامية العربية بعيدة كل البعد عن أي نشاط إرهابي أو متطرف، وتأتي هذه المحاضرة بعد أيام قليلة من صدور التقرير السنوي لجهاز المخابرات الداخلية الألمانية والذي لقي اهتماماً كبيراً من وسائل الإعلام الألمانية والعربية. ■

دعوة للمؤسسات الإسلامية لمناصرة الحجاب في تونس

باريس - المجتمع: صدرت عريضة في أوروبا تدعو المؤسسات الإسلامية ذات الوزن المعنوي للقيام بواجب نصرة الإسلام في تونس وجاء في العريضة التي تلقت المجتمع نسخة منها أن النساء التونسيات الملتزمات بالحجاب يتعرضن إلى اشكال من التنكيل والتضييق بسبب ارتدائهن الزي الإسلامي، حيث يمنعن من دخول المدارس والمعاهد والكليات وتوصد في وجوههن أبواب المؤسسات العمومية وحتى المستشفيات ويتعرضن لتمزيق الحجاب في الطريق العام ويطلب منهن التعهد بعدم ارتدائه باعتباره إخلالاً بالنظام العام، بل وصل الأمر إلى حد منعه حتى داخل البيوت، يحدث هذا كله في بلد الزيتونة وعقبة بن نافع.

وأمام استمرار هذه السلوكيات تقترح المذكرة اللجوء إلى شيوخنا الأفاضل في كل من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ومجمع الفقه الإسلامي ودور الإفتاء في العالم الإسلامي بالتدخل لدى السلطات التونسية ومطالبتها بإلغاء المنشور الوزاري ١٠٨ الذي يحظر على المرأة التونسية ارتداء ما أمرها به خالقها من هيأة مخصوصة. ■

٤٠٪ من الإسرائيليين يرون في تجارب باكستان تهديداً لأمن إسرائيل



القدس المحتلة ـ قدس برس: اعتبر ٤٠٪ من الإسرائيليين أن التجارب النووية التي أجرتها الباكستان مؤخراً تؤدي إلى إضعاف أمن الدولة العبرية ورأى ٢٤٪ أنه يتعين على إسرائيل الآن أن تكشف عن سلاحها الذري إذا كانت تمتلكه، جاء ذلك في استطلاع للرأي العام الإسرائيلي أجرته صحيفة يديعوت أحرونوت.

ورداً على سؤال: كيف ستؤثر التجربة الذرية التي اجرتها الباكستان على شعورك بالأمن الشخصي قال ٢٦٪ من الإسرائيليين إن التجارب النووية الباكستانية أضعفت شعورهم بالأمن الشخصي، وحول سؤال: كيف ستؤثر التجربة النووية الباكستانية في رأيك على امن إسرائيل قال ٤٠٪ إنها تضعف أمن الدولة العبرية، فيما اعتبر ٤٧٪ انها لن تؤثر على أمن إسرائيل، ورأى ٩٪ أن التجارب النووية الباكستانية تؤدي إلى تعزيز أمن الدولة الإسرائيلية، وامتنع ٤٪ عن إعطاء جواب على السؤال.

وحول سؤال: كيف يتعين على إسرائيل أن تتصرف في موضوع محادثات السلام في أعقاب التجربة الباكستانية فقال ٢٩٪ من الإسرائيليين: إن على إسرائيل أن تعمل من اجل حث وتسريع عملية السلام بينما أعطى ١٠٪ إجابة معاكسة اي «إبطاء عملية السلام» ورأى ٥٦٪ أنه لا حاجة بإسرائيل لإجراء اي تغيير على موقفها وامتنع ٥٪ عن الإجابة.

ورداً على سؤال: إذا كانت إسرائيل تملك سلاحاً ذرياً فهل يتعين عليها الكشف عن وجوده؟ قال ٧٠٪ ممن جرى استطلاع رأيهم إنه لايتعين على إسرائيل الكشف عن سلاحها الذري إن وجد!■

تبرعات شعبية مصرية للبرنامج النووي الباكستاني

القاهرة ـ المجتمع: أكد السفير الباكستاني بالقاهرة أن سفارة بلاده في مصر ودول عربية وإسلامية أخرى تلقت عشرات البرقيات والمكالمات الهاتفية والفاكسات التي يؤكد أصحابها تأييدهم للبرنامج النووي الباكستاني بعد التفجيرات الأخيرة، ويؤكدون تضامنهم مع باكستان ضد العقوبات الاقتصادية التي تزمع واشنطن اتخاذها ضد إسلام آباد، وكشف السفير صديقي عن أنه تلقى بالفعل ثلاثة شيكات بنكية من مواطنين مصريين بسطاء دعماً للمشروع النووي الباكستاني في مواجهة العقوبات الأمريكية.

وقال د.شاكيل أختا ـ المستشار الصحفي بسفارة باكستان بالقاهرة للمجتمع: إن هناك تبرعات رمزية أخرى من مواطنين مصريين، بيد أنه لا يتذكر تفاصيلها، مشيراً إلى أن المبالغ التي وردت كتبرعات في الشيكات لا تزيد على الف جنيه مصري، وانها رمزية، وتعكس ردود افعال سعيدة بعد تفجيرات باكستان النووية.

أما السفير صديقي فأعرب عن تأثره البالغ تجاه ردود افعال الشعوب الإسلامية والعربية المتعاطفة مع بلاده، وخصوصاً من جانب الشعب المصري، وذلك بعكس ردود الأفعال الغربية، وبخاصة الأمريكية التي وصفها بالتحيز ضد بلاده، وقال: إن الغرب يتعامل مع المسلمين وقضاياهم بمعايير مزدوجة■

يزدي: تجارب باكستان أعادت التوازن

طهران ـ قدس برس: أشاد مسؤول إيراني بارز بالتجارب النووية الباكستانية الأخيرة باعتبارها إعادة للتوازن الذي كان مختلاً بين إسرائيل والعالم الإسلامي في هذا المجال، مما يعد أمراً حيوياً للمسلمين في العالم، ودعا (آية الله محمد يزدي) رئيس السلطة القضائية الإيرانية العالم الإسلامي إلى الترحيب بالتفجيرات الباكستانية باعتبارها رادعاً ضرورياً في وجه القوة النووية الصهيونية حسب تعبيره.

وأضاف يزدي في خطبة صلاة الجمعة قائلاً: «إنه مع التجارب النووية الباكستانية لإعادة التوازن في المنطقة بعد أن بات العالم الإسلامي يملك اليوم قوة نووية، وهذا الأمر يمنع اندلاع حرب في المنطقة «موضحاً» اننا نعيش اليوم وسط عالم تدعم فيه الولايات المتحدة الكيان الصهيوني الذي يمتلك أكثر أسلحة الدمار الشامل تطوراً إلى جانب الأسلحة النووية، ووجود دولة إسلامية تمتلك مثل هذه الأسلحة يمثل إعادة لتوازن القوى وهو أمر حيوي جداً. وأشار يزدي إلى أن عملية نزع السلاح يجب الا تبدأ من قبل المسلمين. ■

وتبددت الأحلام

قال رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو في معرض حديثه عن إنجازات حكومته: لقد عملت الحكومة الحالية على تخفيض سقف توقعات الفلسطينيين الذين كانوا على اعتقاد بأنهم سيحصلون على غالبية الضفة الغربية كما فهموا ذلك من الحكومة العمالية السابقة.

وفي المقابل يضيف نتنياهو: عرضنا على الجانب الفلسطيني قائمة بتعهدات معينة عليهم تنفيذها ومن ضمنها انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني لإلغاء جميع بنود الميثاق الوطني المعادية لإسرائيل!■

المؤتمر العالمي لمكافحة المخدرات.. استراتيجية للقرن الحادي والعشرين

فيينا ـ المجتمع: شهدت مدينة نيويورك فعاليات المؤتمر الدولي لمكافحة المخدرات والذي عقد ما بين ٨ ـ ١٠ يونيو الجاري تحت عنوان «عالم بلا مخدرات.. بوسعنا أن نحقق ذلك» وذلك في الذكرى السنوية العاشرة لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية.

ناقش المؤتمر مشكلة المخدرات في العالم وسبل وضع استراتيجية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين، وعلق بينو الارتشي مدير برنامج الأمم المتحدة المعني بالمكافحة الدولية للمخدرات «يوندسيب» على المؤتمر في تقرير للبرنامج بقوله: «ينبغي أن يكون هذا الموسم الخاص نقطة تحول للعالم للمضي قدماً بطاقة متجددة في مكافحة المخدرات».

وأضاف: «ثمة أسباب كثيرة للتفاؤل في هذا الشأن مثل وجود مناخ سياسي دولي أكثر تعاونية بين الشمال والجنوب والشرق والغرب وتقنيات فعالة مثل نظم المتابعة عبر الأقمار الصناعية والخبرة المتزايدة لدى المجموعة الدولية في نشاطات مكافحة المخدرات».

وكان مؤتمر تحضيري عقد في فيينا قد وضع مسودة لإعلان نيويورك الذي يتضمن تعهد الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة بالعمل الجاد لمجابهة تحدي مكافحة المخدرات في العالم، وناقش المؤتمر الحد من الاستهلاك غير المشروع للمخدرات والتعاون القضائي والقانوني في مكافحة وغسيل أموال المخدرات ومراقبة الكيماويات التي يكثر استخدامها في صنع المخدرات والمؤثرات العقلية والتي يصطلح عليها بـ «السلائف».■

احترام ياباني لمشاعر المسلمين حول مسجد كوبي

طوكيو: د.صالح السامرائي: نشرت صحيفة اليوميوري أكثر الصحف اليابانية انتشاراً الاتفاقية التي تمت بين لجنة مسجد كوبي، وإحدى شركات العقارات حول تخفيض ارتفاع العمارة السكنية بجانب مسجد كوبي التاريخي للمحافظة على موقعه ومنظره المتميز كأحد معالم المدينة.

وكانت لجنة المسجد قدمت احتجاجات لحكومة محافظة هيوجو التي تقع في مدينة كوبي ولسلطات المدينة طالبت بإبعاد العمارة خمسة أمتار عن المسجد، وتخفيض ارتفاعها.

وبعد مفاوضات بين لجنة المسجد والشركة تم التوصل إلى اتفاقية من ست نقاط منها:

ان تُبنى العمارة بسبعة طوابق بدلاً من تسعة، وأن يبلغ سكان العمارة مقدماً أن المصلين سيزداد عددهم في بعض الأيام، وخصوصاً في شهر رمضان، مما قد يحدث جلبة، وعليهم ان يتفهموا ذلك بدون مشاكل في المستقبل.

وقد صرح السيد كلكي عن لجنة المسجد بأنه بهذه الطريقة «نكون قد حافظنا على علاقاتنا مع سكان العمارة الجدد، وكذلك جيران المسجد القدماء الذين عشنا معهم طويلاً، ونرجو أن يتفهم الجميع مبادئ ديننا الحنيف، كما أعربت شركة العقار عن تفهمها للجوانب الثقافية والدينية لتحفظات لجنة المسجد.

وقد أثنى قسم الإسكان والبيئة في بلدية كوبي على هذا الاتفاق وأعرب عن أمله في أن يستمر التعاون بين الجميع حتى بعد استكمال البناء.

وكانت هيئات مدنية يابانية وقفت بجانب مسلمي كوبي وقدمت طلبات إلى كافة الجهات تطالب بمراعاة مشاعر المسلمين وعدم إطالة البناء السكني بجانب المسجد حتى لا يؤثر على بهائه ومنظره المتميز في المدينة، حيث يعتبر المسجد أحد معالمها الحضارية، خصوصاً وقد حفظه الله من قنابل الحرب العالمية الثانية، وسلم من الهزة الأرضية قبل ثلاث سنوات.■

مهام كبيرة أمام وزارة صغيرة

موروني: عمارة القمري: يعتقد المراقبون أن ترك منصب رئيس الوزراء شاغراً في الحكومة الجديدة التي أعلنها محمد تقي عبدالكريم رئيس جزر القمر دليل على الصفة التجريبية المؤقتة لهذه الوزارة.

ويضاف إلى ذلك أن معظم رجال الطاقم الجديد من الكوادر الشابة من غير «محترفي» السياسة، في حين ضمت الحكومة السابقة سدنة السياسة في البلاد، وكان منهم ثلاثة من المرشحين لانتخابات الرئاسة السابقة التي فاز فيها الرئيس محمد تقي عبدالكريم، ورغم ذلك، فإن الحكومة الجديدة تنتظرها ملفات شائكة عديدة منها: إضراب رجال المحاكم ونقابة المعلمين بسبب تأخر صرف الرواتب والذي يصل في بعض القطاعات الحكومية إلى عشرة أشهر إضافة إلى الأزمة الانفصالية في هنزوان، وقد تشكلت الحكومة من سبعة وزراء فقط بدلاً من عشرة.

وكان الرئيس عبدالكريم قد أطاح بحكومة نورالدين برهان ذات الستة أشهر والتي اتهمها تقي بالفساد المالي والإداري، وبالفشل الذريع في تحويل مثاليات المعارضة إلى واقع ملموس، وقد حمل قرار تشكيل الحكومة أسماء سبعة وزراء وسكرتير عام في رئاسة الجمهورية مكلف بملف العلاقات مع العالم العربي والإسلامي وهو السيد محمد الأمين ضيف اليمني الذي عمل سفيراً في القاهرة وممثلاً لبلاده لدى الجامعة العربية.

ومن الوجوه البارزة فيها وزير المالية والميزانية سيد محمد، المعروف بـ «لغيرا» والمتجنس بالجنسية الفرنسية، وقد عمل من قبل موظفاً في الخارجية الفرنسية بباريس، ومسؤولاً عن المكتب السياسي في السفارة الفرنسية بنيروبي إلى حين توزيره، وكذلك رئيس الوزراء الأسبق «الهنزواني» السيد محمد عبده مجاماو المثير للجدل بسبب دوره المزدوج في الأزمة الانفصالية في هنزوان.■

في مجرى الأحداث

سقوط طاغية

كان ساني أباتشا دكتاتور نيجيريا الكبير يعد العدة لمهرجان تاريخي في أول سبتمبر القادم تتوزع فقراته بين انتخابات عامة لرئاسة الدولة يكون «هو» المرشح الوحيد فيها، وربما الناخب الوحيد، ثم إعلان انتقال السلطة إلى الرئاسة المدنية بدلاً من القيادة العسكرية ثم يخرج على العالم مرتدياً الزي المدني وملقباً بفخامة الرئيس بدلاً من «بزة» المارشال ولقب الجنرال، وبذلك يكون الحكم قد انتقل في بلاده من دكتاتورية العسكرية «الأباتشية» إلى الحقبة المدنية «الأباتشية» أيضاً.. هكذا كان يدبر ساني أباتشا لواحدة من أسخف مسرحيات الضحك على الشعوب، لكن القدر لم يمهله فقد توقف قلبه فجأة ليفارق الحياة يوم الإثنين ٦/٨ الماضي، وصار الآن مغيباً في التراب طاوياً فجأة واحدة من أحلك الصفحات التي عاشتها نيجيريا.. أكبر الدول الإفريقية (١٢٠ مليون نسمة)، ومخلفاً وراءه ٨٠٪ من الشعب تحت خط الفقر، وحالة من انعدام الخدمات الصحية الأساسية وضرورات الحياة الرئيسة، ومخلفاً كذلك طوابير طويلة من النيجيريين الباحثين عن الوقود في بلد ينتج ٢,٥ مليون برميل من البترول يومياً، ويمتلك الذهب، واليورانيوم، والحديد، والقطن، والكاكاو، وقد تولدت هذه الحالة من الفقر الاجتماعي وسط أجواء الكبت السياسي وقتل وسجن المعارضين، والتضييق المتواصل على المفكرين والصحفيين والناشطين في مجال حقوق الإنسان.

ونيجيريا الشعب والتاريخ تظل بين الدول الإفريقية الحالة الأكثر تجسيداً لما كابدته وتكابده من غبن الاستعمار على امتداد التاريخ واضطهاد الحكم العسكري بعد الاستقلال، وكان المسلمون (٦٠٪ من الشعب) في كلا الحالتين الضحية الأكبر.

ومنذ أن نالت نيجيريا استقلالها عام ١٩٦٠م عن بريطانيا، سقطت بين أيدي العسكر، ولم تفلت من أيديهم إلا حيناً قليلاً من الدهر، ومع خروج آخر جندي بريطاني احتدم القتال بين فصائل الجيش من أفراد قبيلة «الإيبو» الذين سعوا لإقامة دولة مستقلة في إقليم «بيافرا» لكن الجيش العام للدولة سحق هذه المحاولة بعد أن خلف مليوني قتيل من الشعب البائس، وقد أعطى هذا الانتصار للجيش ثقة للعسكريين رسخت لديهم عقيدة أنهم دون غيرهم الأقدر والأولى بإدارة الدولة وحماية الوطن، وقد حدث ذلك بالفعل، فقد ظل العسكر جاثمين على أنفاس البلاد ثمانياً وعشرين سنة، ولم يتنفس الشعب الحرية المدنية إلا عشر سنوات فقط.

وكان الجنرال محمد بخاري الذي كان «أباتشا» أحد مساعديه هو صاحب أول انقلاب عسكري أطاح بالحكومة المدنية، ثم جاء بعده انقلاب إبراهيم بابانجيدا الذي أجرى تحت الضغط الشعبي والدولي انتخابات رئاسية حرة، نجح فيها رجل الغرب القوي مسعود إبيولا، لكن بابانجيدا ألغى الانتخابات حتى يطول بقاؤه على كرسي الحكم، غير أن ساني أباتشا لم يمهله وأطاح به ووضع إبيولا في السجن، ثم قتل زوجته عام ١٩٩٦م التي خاضت حرباً إعلامية ضده، وتعرض أباتشا لمحاولة انقلابية وأكثر من ثلاثة اضطرابات مدنية كبرى، لكنه تمكن من قمعها، وكانت المحصلة المزيد من الضحايا والمزيد من المعتقلين، والمزيد من القلاقل والفقر، والشعب يئن حتى كاد يلفظ أنفاسه الأخيرة.

لقد عاشت نيجيريا أكثر من قرن من الزمان تحت وطأة المشروع الاستعماري الصليبي والذي أسفر عن سيطرة أتباع الكنيسة على ٧٥٪ من قطاع الجيش، و٨٥٪ من قطاع الصناعات والبنوك، و٩٥٪ من العملية التجارية، و٩٠٪ من قطاع الإعلام، ثم عاشت ثمانية وعشرين عاماً تحت حكم العسكر فجرى لها ما جرى، وللأسف فإن هذا البلد بعد أباتشا مُقبل إما على حرب أهلية أو حكم جديد أكثر دكتاتورية، والسبب أن هناك ٢٥٠ قبيلة تتكلم ٤٠٠ لغة وليس لها هدف قومي واحد يجمعها.■

شعبان عبد الرحمن



مسلمو كوسوفا بين مذابح الصرب وتضليل الغرب

تيرانا: د. حمزة زوبع

لا اعرف إن كان للكلمات صدى في عصرنا أم أنها كغيرها من وسائل التعبير قد فقدت قيمتها؟! وكيف يصبح للكلمة معنى! وقد فقدت الإنسانية معنى الصورة التي تشاهدها من كثرة تكرارها وحتى صرخات العجائز وآهات الأمهات أصبحت كأنها نغمة عادية اعتاد عليها المرء يومياً؟

لقد صرخت البوسنة من قبل، فجاءها من يقضي على حلمها مرتدياً زي القوات الدولية.

واليوم جاء دور الكهنة في المعبد الصربي العنصري ليصبوا الزيت على النار فيشعلوها.. وقد كان المرء يتوقع حدوث ذلك قبل أن يتدخل الجوكر الأمريكي ولكن بعد أن تتدخل أمريكا وتقنع الطرفين الصربي - الكوسوفي باللقاء وجهاً لوجه.. وبعد أن ترفع أوروبا عن صربيا بعض العقوبات.. هذا ما لا يفهمه المرء.. خصوصاً المسلم.. هل فعلت أمريكا ذلك هدية ومكافأة لسلوبودان ميلوسوفيتش - رئيس الاتحاد اليوغسلافي (صربيا والجبل الأسود)؟ وهل سكتت أوروبا حتى يقضى على آخر تكبيرة وتسبيحة وتحميدة في البلقان.

لماذا الآن؟ حين حذرنا من المجازر في مارس الماضي (المجتمع العدد ١٢٩١) حدثت المجازر، وساعتها هددت أوروبا بالحظر.. وتعاطفت روسيا مع صربيا.. وحين هددت أمريكا باستخدام القوة دخل كل النمل الأوروبي مساكنه إلا فرنسا التي أعلنت رفضها لأي تدخل أمريكي.. في الاتحاد اليوغسلافي.

لماذا اختار ميلوسوفيتش هذا التوقيت ليبدأ حملة الإبادة الجديدة؟!

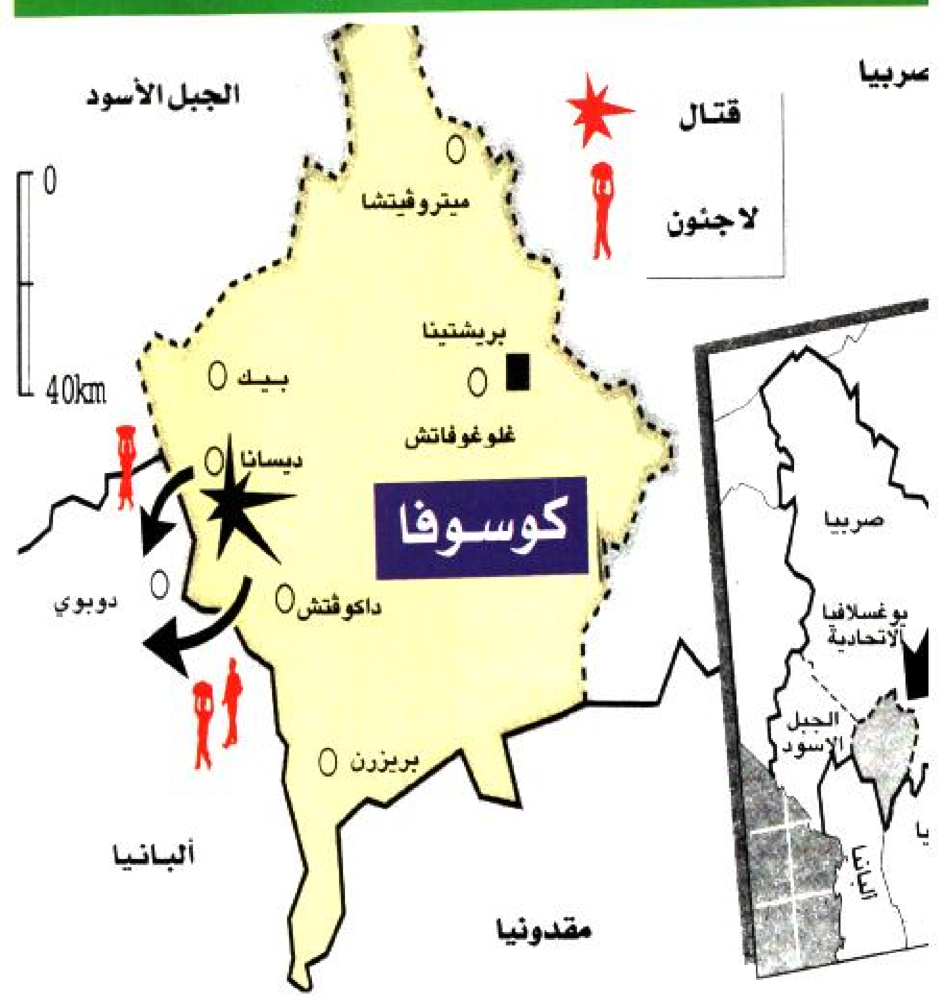
لقد ذكرنا في تحليل سابق أن هناك خريطة معدة ويبدو أن أمريكا على علم بها وترغب في تنفيذها.. ولكن نعود إلى السؤال.. لماذا الآن؟!

١ - لقد اعتاد ميلوسوفيتش أن يضرب ضرباته الخاطفة والموجعة في ظل انشغال العالم بقضايا أخرى فقد بدأ الحملة الأولى في مارس الماضي بينما العالم كان مشغولاً بأزمة العراق مع الأمم المتحدة، والآن وفي ظل أزمة الأسلحة النووية بين الهند وباكستان وأزمة فلسطين والتعنت الليكودي وأزمة الأسواق المالية في جنوب شرق آسيا وأزمة إندونيسيا.. رأى ميلوسوفيتش أن الوقت قد حان لتوجيه ضربات موجعة تدفع السكان إلى النزوح والهجرة الداخلية والخارجية لتغيير معالم الإقليم حسب الخريطة المعدة التي نشرت في (المجتمع العدد ١٣٠١).

٢ - يتميز ميلوسوفيتش بالعناد، فعلى مدى فترات حكمه خاض حرباً كبيرة في البوسنة وتحدى المجتمع الدولي ولكنه نفذ مخططه بتقسيم البوسنة، وعلى المستوى الداخلي فقد نجح في تنصيب وزير خارجيته ميلتينوفيتش رئيساً لصربيا.. وهو يعرف كيف يقود السياسة في بلاده عازفاً على وتر (الاضطهاد الأوروبي الكاثوليكي للصرب الأرثوذكس، ناهيك عن معزوفة التطرف الإسلامي في ألبانيا).

٣ - الأوضاع في الجبل الأسود وبداية انفراط

ب الآلاف من الهجوم الصربي على كوسوفا



■ اعتاد ميلوسوفيتش على ضرباته الخاطفة ضد المسلمين في ظل انشغال العالم بقضايا أخرى

■ حصار كوسوفا بـ: فرض جمارك عالية على البضائع الواردة والقصف الجوي لمخازن الغذاء

■ تولي تيار الإصلاح للحكم في الجبل الأسود يهدد بانفراط عقد يوغسلافيا.. وإذا حدث فميلوسوفيتش إلى زوال

عـقـد الأمـور من يده بعـد وصـول الإصـلاحي جاكوفيتش للحكم ثم فوز تياره المعتدل بالانتخابات البرلمانية مؤخراً مما يدفع ميلوسوفيتش إلى اتخاذ إجراءات من شأنها توريط الشرطة والجيش في الجبل الأسود في العمليات ليضع الساسة هناك في مأزق إما الدفاع عن الوطن أو يعدوا خائنين.

٤ ـ دائماً ما يحاول الزعماء الفاشلون شغل شعوبهم عن الأوضاع الاقتصادية المتردية.. وذلك بإشعال الأزمات الخارجية أملين في إحراز انتصار يرفع من شعبيتهم المنهارة.

٥ ـ يمثل خيار التقسيم بعد التهجير الخيار الأمثل لميلوسوفيتش، كما أن إصراره على توجيه ضربة عسكرية ناجحة قبل وأثناء المفاوضات لما يعرف بجيش تحرير كوسوفا سيساعده كثيراً على فرض شروطه أثناء التفاوض.

المقاومة الألبانية

زادت المقاومة الألبانية بشكل كبير، ومن المفرح انها لاتنال من الأطفال والعجائز كما يفعل الصرب بالمسلمين، بل إنها تضع قوات الجيش والشرطة الصربية أهدافاً لها. ونذكر أن في ٢٤ مايو الماضي قامت المقاومة الألبانية في الإقليم بأسر ٢٤ من الشرطة وإصابة عدد غير قليل في منطقة ديتشان في غرب الإقليم، ويراهن الكثيرون على استمرار خيار المقاومة وذلك للأسباب التالية:

١ ـ أن درس البوسنة والهرسك مازال قائماً وأن البان كوسوفا لن يثقوا في الوعود الدولية والتي أدت من قبل إلى تقسيم البوسنة فعلياً.

٢ ـ أن سكان كوسوفا يعيشون تحت نير الاحتلال الصربي قرابة نصف القرن وبالتالي يعرفون كيف يتعاملون مع الأقلية الصربية على عكس البوسنة التي لم يكن فيها احتلال قبل الحرب.

٣ ـ أن المواطن الألباني يتمتع بنزعة قومية شديدة الصلابة، وليس من السهل أن يترك أرضه.

٤ ـ أن الدعم الذي كان يصل إلى المؤسسة السياسية في كوسوفا (إبراهيم روجوفا وشركاؤه) يمكن أن يتحول إلى جيش تحرير كوسوفا وهناك بوادر حول ذلك.

٥ ـ أن المراهنة على دعم العالم الإسلامي وحكوماته مازالت قائمة رغم توقيت الأزمة وسط ازمات تهم العالم الإسلامي بشكل أكبر من مسألة كوسوفا، لكن هناك تعاطفاً شعبياً مع الكوسوفيين خصوصاً إذا خاضوا الحرب ضد الصرب.

٦ ـ ثمة رهان آخر وهو البانيا ومقدونيا فالألبان في هذين البلدين سيجدون أنفسهم في مواجهة مع الصرب، والتي إن خرجت منتصرة فقد تتوجه إليهما.. مما قد يدفع بالبلدين لدعم المقاومة ولو بفتح مناطق عبور للدعم اللوجيستي للمقاومة عبر حدودهما المترامية ناهيك عن الدعم المادي.

الحصار

تماما كما فعلت صربيا في حصارها لسراييفو فهي تكرر نفس السيناريو في بعض المناطق التي تزداد فيها المقاومة المسلحة ـ أما الآليات الجديدة في الحصار فهي:

١ ـ فرض جمارك عالية على البضائع الواردة إلى كوسوفا، مما يعني ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية مثل الدقيق والزيت والسكر (ارتفع سعر لتر الحليب إلى ٥ مارك ألماني).

٢ ـ حصار عسكري على بعض المناطق ومنع وصول الأغذية تماماً مثلما حدث في جاكوفا ـ ديتشان التي وصلتها تعزيزات صربية تصل إلى ٤٠٠٠ فرد من قوات البوليس ـ وأرسل الف آخرون إلى درينتسا.

٣ ـ الهجوم العسكري واستخدام الطيران يزيد من قوة الحصار على بعض المناطق كما حدث في جاكوفا إذا استخدم الصرب الطائرات المروحية للقصف وخصوصاً قصف مخازن الأغذية ورغم هذا الكم الكبير من المعلومات عن الوضع في كوسوفا والجرائم إلا أن الكثيرين يرون ان ما خفي كان أعظم وأن مقابر جماعية لأطفال ونساء وعجائز كتلك المجازر التي حدثت في مارس الماضي ـ يمكن اكتشافها بسهولة في الأيام المقبلة وبعد أن ينجح البعض في الدخول إلى كوسوفا.

لقد قامت القوات الصربية بقطع كافة خطوط الاتصال في كوسوفا مع العالم الخارجي وقامت

■ أهداف تحركات الغرب ترمي لإجهاض المقاومة قبل إقرار السلام

■ خطة خبيثة لنشر قوات الناتو على حدود كوسوفا مع جيرانها.. المعلن منها إقرار السلام وحقيقتها إحكام الحصار

باعتقال الصحافيين من أصل ألباني وصادرت محتويات مكاتبهم وكذلك الحال بالنسبة للمصورين، ومنعت وفوداً صحفية أمريكية وأوروبية من الدخول للإقليم، ورغم ذلك فإن صوتاً أوروبياً واحداً لم يرتفع مطالباً بكشف اللثام عما يحدث في كوسوفا، رغم أن التقارير تفيد بمقتل أكثر من ٢٥٠ ألبانياً.

معسكرات اللاجئين

كان من الواضح أن هناك تحركات أوروبية ودولية على الحدود الشمالية الألبانية مع الإقليم وكان أبرزها زيارة وفد المفوضية العليا للاجئين مع السفيرة الأمريكية، وحذرنا ساعتها من أن معنى ذلك أن الوضع في الإقليم متفجر وأن أوروبا تعلم ذلك، وخرجت تقارير دولية تفيد بأن الوضع مستقر وأنه ليس هناك مشكلة للاجئين لكن اليوم وبعد أن وصل عدد الفارين إلى ألبانيا إلى أكثر من خمسة آلاف شخص، ناهيك عن الذين فروا إلى الجبل الأسود فهل تستطيع الأمم المتحدة توفير ملجأ آمن لهؤلاء، أم سيكونون هدفاً لضربات جوية صربية على الطريقة الإسرائيلية (قانا - لبنان)؟! بالإضافة إلى حاجة هؤلاء إلى السكن والغذاء والملبس والتعليم إن استمر مسلسل التهجير بهذه الغزارة واستحالة عودة اللاجئين كما حدث في فلسطين والبوسنة، و تحاول الهيئات الإسلامية العاملة في ألبانيا دراسة الوضع بشكل جدي وتقديم دراسة عن إمكانية مساعدة المسلمين الفارين من جحيم الإبادة. وبحكم خبرات هذه الهيئات بالعمل في ألبانيا (أكثر من خمس سنوات) فإنها تستطيع أن تقدم شيئاً لهؤلاء المسلمين ويبقى الدعم المادي رهناً باستجابة العالم الإسلامي لنداءات إخوانهم في كوسوفا.

كيف يمكن الضغط على ميلوسوفيتش؟!

سؤال يطرح نفسه منذ فترة طويلة ولايلقى إجابة ويبدو أن بعض المحاولات التي تمت للضغط عليه كانت فاشلة مما دفع البعض بالتسليم بقوة هذا الرجل وقدرته على الصمود.. والحقيقة أنه يمكن تركيعه إلى حد كبير وذلك إذا استخدم العالم بعض الوسائل المتاحة ومنها:

١ - استغلال الأوضاع في الجبل الأسود وتولي تيار الإصلاحيين مقاعد الرئاسة والحكومة، وتهديد جاكوفيتش الرئيس الجديد في الجبل الأسود بالانفصال إذا استمر ميلوسوفيتش في سياساته التي أدت إلى عزلة يوغسلافيا وانهيار اقتصادها، ويمكن القول إن الدعم الأمريكي للرئيس الجديد لو استمر إلى حد الوصول إلى مرحلة الانفصال فسيجعل موقف الرئيس ميلوسوفيتش غير قانوني إذ إنه يشغل منصب رئيس يوغسلافيا وفي حالة انفصال الجبل الأسود (لن تكون هناك دولة اسمها يوغسلافيا) وإذا تحقق هذا الأمر فإنه سيكون عاملاً حاسماً في الصراع في كل البلقان).

٢ - العقوبات الاقتصادية ولاشك أن حصاراً فعالاً (وغير مخترق) مثل الذي يطبق على العراق لو تم تطبيقه منذ الحرب في البوسنة (لركع ميلوسوفيتش) ولكن بعض الدول الأوروبية لها مصلحة في الإبقاء على ورقة ميلوسوفيتش كما أن البعض يرى أن الحظر الاقتصادي يضر بالميزان التجاري بين بلاده وصربيا كما هو الحال مع



دور الكنيسة الصربية في الصراع

بعد انقسام الكنيسة في عام ١٠٥٤م إلى شرقية أرثوذكسية ورومانية كاثوليكية بدأت الكنيسة الصربية في القرن الثالث عشر في الاستقلالية والاقتراب الشديد في الوقت نفسه من السلطة الحاكمة. وبدأت السلطة تناصرها.

وأصبحت الكنيسة الصربية قومية أكثر منها دينية، ولعبت دوراً مهماً في توحيد صفوف الصرب وزيادة الوعي القومي تجاه حركة «الصربنة» وبمعنى آخر أصبحت هذه الكنيسة المرجعية الأساسية للساسة والمحرض الأول لسياسة التوسع الصربي.. بل إنها أفلحت في أن ينص دستور المملكة على أن من يعتنق أي دين غير الأرثوذكسية يعاقب وقد أعدم حتى الكاثوليك (وسمي هذا القانون بقانون الهرطقة)

ولاحتواء العنصر الألباني (قبل الإسلام) قامت الكنيسة بإعطاء الأطفال من أصل ألباني أسماء (سلافية) كما فرضت عليهم أن يقيموا أفراحهم وأتراحهم بالكنيسة وباللغة السلافية وبهذه الطريقة وتحت هذه الضغوط تم صربنة أو (سلفنة) العديد من الأسر الألبانية في مقدونيا وكوسوفا والجبل الأسود.

ولقد تحركت الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا دفاعاً عن الكاثوليك الألبان وزار القس الفرنسي بورشارد Borchard صربيا في القرن الثالث عشر ورفع تقريراً إلى ملك فرنسا جاء فيه «إن «المؤمنين» الكاثوليك يتعرضون للتعذيب والإهانة»

واقترح القس أن تهاجم فرنسا صربيا - من أج[ل] إنقاذ الكاثوليك الألبان الذين يمثلون قلب المسيح[ية] الكاثوليكية في صربيا .. كما قال..»

(راجع موقف فرنسا الآن من اتخاذ عقوبات [أو] ضربة عسكرية ضد صربيا والسبب واضح حيث [لا] يوجد كاثوليك في كوسوفا حاليا..!!)

أما دور الكنيسة الصربية ضد المسلمين [في] القرنين الماضي والحالي فنترك الشهادة لصحف[ية] إنجليزية تدعى EDITH DURHAM إد[يث] دورهام وكانت كاتبة معروفة.

عاصرت حملة الجيش الصربي والجبل الأس[ود]



خطاب من نائب رئيس الوزراء للجمعيات الإسلامية بألبانيا

جمهورية البانيا ـ مجلس الوزراء   تيرانا في ١٩٩٨/٦/٥

موجه إلى سكرتير عام مجلس التنسيق للمؤسسات العربية الخيرية

نظرا للوضع القائم في شمال البانيا نتيجة قدوم عدد كبير من اللاجئين الألبان من كوسوفا والذي وصل عددهم إلى ١٥٠٠٠ لاجئ حتى اليوم، وخرجوا من بلادهم متضررين من العنف الصربي، نرجو منكم مد يد العون والمساعدة بما تستطيعون تقديمه، والحكومة الألبانية لاتستطيع أن تواجه الظروف الحالية وأن تغطي الحاجات العاجلة المنشودة، وقد بدأت بعض الجمعيات غير الحكومية ـ محلية وأجنبية ـ في تقديم يد العون ولكن الحاجات كثيرة وهي:

١ ـ مواد غذائية وبخاصة دقيق وزيت وأرز وسكر وملح.. إلخ

٢ ـ خيام وملابس ومراتب وأغطية وسرر ومؤونات معيشية.

٣ ـ سيارات للحركة، سيارات مياه، أجهزة لاسلكية.

٤ ـ أدوية وأدوات طبية متنوعة وحليب أطفال.

راجياً أن يلقى هذا الخطاب منكم حسن التعاون المستمر مع خالص شكري

نائب رئيس الوزراء ووزير السلطة المحلية ـ بشكيم فينو

روسيا، والبعض الآخر يرى أن التهريب إلى صربيا أسرع الطرق لإنعاش اقتصاد بلاده كما هو الحال مع البانيا والتي قامت عبر موانيها بخرق الحصار، كما أن بعض البلدان مثل المانيا تريد أن تدخل السوق اليوغسلافية لتقوية عملتها المنهارة أمام الدولار لذا فإن الحظر لن يخدمها.

المقاومة المسلحة ـ الضربة العسكرية

قد يبدو غريبا هذا الطرح، ولكن العالمين بالعقلية الصربية وكذلك الألبانية، يرون أن ميلوسوفيتش يمكن إسقاطه عبر الرهان على هذه المقاومة ودعمها وإحداث هزيمة معنوية للجنود الصرب.. (من المعلوم أن جنود الجبل الأسود المشاركين في الجيش الاتحادي اليوغسلافي مازالوا مترددين في المشاركة في العمليات في كوسوفا)، ولو نفذت الولايات المتحدة تهديداتها التي أطلقها الرئيس السابق جورج بوش بضربة عسكرية للصرب «إذا ما اتجهوا نحو كوسوفا..» لو نفذت ذلك وخصوصاً على المطارات ومواقع الجيش ومخازن الذخيرة.. لربما أدى إلى تركيع ميلوسوفيتش الذي لايعترف إلا بالقوة.

ردود الأفعال الأوروبية

منذ مطالبة حكومة البانيا منظمات أوروبا المختلفة بالتدخل وخصوصاً الناتو كان رد فعل الناتو الأول أنه لايستطيع عمل أي شيء (وناشد الأطراف المتحاربة ضبط النفس ووقف العمليات الإرهابية من الطرفين!!).

كما فشلت مساعي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في فرض الوسيط الأوروبي (جونزاليس) ليقوم بمساعيه لحل الأزمة، وتدخلت أمريكا وتنازل الطرف الألباني عن شروطه.

واليوم ومع زيادة عمليات الإبادة الصربية في الإقليم فكر المسؤولون في الناتو في إجراء تحركات تنقذ سمعتهم ولكنهم حتى في تحركهم هذا يسعون لإجهاض المقاومة في الإقليم تماماً كما فعل العالم مع الانتفاضة في فلسطين.. كيف؟!

يطرح الناتو فكرة وجود قوات عسكرية على الحدود الألبانية ـ الكوسوفية والمقدونية ـ الكوسوفية ومعنى ذلك أن الهدف المعلن هو:

١ ـ وقف نزيف المهاجرين إلى البانيا ومقدونيا (فأين يذهبون؟!)

٢ ـ عدم امتداد الأزمة للبلدين المتجاورين.

ولكن الهدف الحقيقي هو أن تمنع هذه القوات وصول أي مساعدة إلى المقاومة في الإقليم خصوصاً مع علمهم بأن الحدود مع مقدونيا والبانيا هي المعابر الوحيدة والأكيدة لدخول المساعدات سواء غذائية أو طبية أو حتى السلاح مما يعني ـ وكما حدث في البوسنة ـ إحكام الصراع على الألبان في الإقليم وتركهم لمعركة غير متكافئة .. يتمكن الصرب خلالها من التغيير المطلوب في التركيبة السكانية وتوزيع الأراضي استعداداً للتفاوض، كما أن من أهداف هذه الخطة حال تنفيذها منع المساعدات القادمة عبر الهيئات الإسلامية الراغبة في تقديمها للإقليم والتحكم في طريقة توزيعها تماماً كما حدث في الصومال إذ كانت القوة الدولية وعلى حد تعبير مدير عمليات الأمم المتحدة هناك (ديفيد بسيوني): نحن نغذي الأصحاء ونسمنهم ونترك الفقراء يموتون؟!

أما الحل الذي يطالب به الألبان في كوسوفا فهو أن تتمركز هذه القوات في المطارات والطرق التي تربط الإقليم بصربيا ـ ومراقبة تحركات القوات الصربية في الإقليم وهو الأمر الذي لن يحدث مسبقاً. وذلك لأن صربيا التي رفضت وسيطاً أوروبياً سترفض تحركاً عسكرياً على أراضيها لزعمها أن الإقليم جزء من صربيا.■

على سهل دوكاجين DUKAGHIN عام ١٩١٣م.. وكيف أنه تم (صربنة) ٤٠٠٠ ألباني في مناطق بيا ـ جاكوفا ـ و٨٠٠٠ في بلاف PLAVE وجوتش GUCI.. ناهيك عن القتل الفوري لكل من يرفض الإفصاح عن هويته الألبانية المسلمة.

تقول إديث دورهام «لقد طعن الصرب بحراب البنادق النساء الألبانيات والأطفال في منطقة LUMA (لوما) وخيروا المسلمين بين التعميد أو الموت رمياً بالرصاص، لقد نزعوا حجاب النساء وأرسلوهن للكنيسة لتعميدهن مع أطفالهن..» «كان الصرب يقولون (سنحول كل الألبان إلى صرب) خلال جيل واحد..».

«لم يفعل الأتراك مع الأرمن مثلما فعل الصرب مع الألبان» «كان على المسلمين الاختيار بين الموت أو التعميد» «كان الرجال يذبحون بينما نساؤهم ينزع عنهن الحجاب أو غطاء الرأس ويدفع بهن إلى الكنيسة.. وربما يتم اغتصابهن».

«لقد قام القساوسة في صربيا والجبل الأسود بدور فاعل في هذه المجازر وهم يحملون الصلبان في أيديهم اليمنى والمسدسات في اليد اليسرى».

ورغم كل ذلك لم يعتد الألبان على كنيسة صربية واحدة، أما في الوقت الراهن فقد احتلت الكنيسة الصربية جزءاً من أراضي جامعة برشتينا لإقامة أكبر كنيسة أرثوذكسية في البلقان.

والآن هل بقي لأحد من شك في أن الصراع في كوسوفا ديني؟!

المصدر: بحث تاريخي للأكاديمي الألباني مارك كراسنيتش MARK KRASNIQI بعنوان دور الكنيسة الصربية في إذكاء سياسة العداء للألبان ونشر ضمن إصدار معهد التاريخ ـ البانيا تحت عنوان (مشكلة كوسوفا ـ البعد التاريخي للأزمة).■



إلى المسلمين في كل مكان

قبل أن تقلب الصفحة أو تغلق المجلة حتى لا ترى هذه الصور الرجاء أن تملك أعصابك والرجاء أن تتفحصها بعناية.. فلا أحد يدري إلى أين ستصل المذابح، فربما (في زمن استحلال الدم المسلم) تصل إلى بيوت تعرفها وتجد نفسك مضطراً لتفحص هذه الوجوه وتلك الجثث للبحث عن شخص تعرفه، وساعتها لابد أن تمتلك القدرة والشجاعة حتى يمكنك التعرف.... ويمكننا ستر هذه الجثث في مقابر المسلمين التي ناءت بحمل ضحايا الحقد في أرجاء المعمورة من الشيشان إلى كشمير إلى البوسنة، وكوسوفا، ومن قبلهم فلسطين.

وعفواً.. مرة أخرى ونحن نطالبك بقراءة جيدة للرسالة التي وجهها الصرب للمسلمين في هذه المذبحة.. نعم رسالة قوية مفادها: ها هم المسلمون شباباً وشيبة.. صبية وعجائز.. وأطفالاً لم يعرفوا التمييز، وعروساً لم تُزف إلى زوجها.. وكهلاً قُص شاربه.. وشاباً قُطعت أعضاؤه التناسلية.. وفتاة تُركت عارية بعد قتلها.. وآخرين لا تستطيع أن تميزهم من شدة الاحتراق.. وعائلة بأكملها، أحد عشر فرداً، رصت جثثهم إلى جوار بعض كطابور العرض... إنها رسالة لنا.. للمسلمين..



ويتساءل المرء في حسرة: تُرى لو كانت هذه الجثث هي جثث الدب القطبي المنقرض أو حيوان الباندا.. هل كان العالم سيقف ساكتاً؟ هل لو كانت هذه الجثث لنصراني: أرثوذوكسي كان أو كاثوليكي.. هل كان البابا سيقف عاجزاً؟ أم تُرى لو كانت ليهود قُتلوا على يد مسلمين، هل كان العالم سيتركنا دون عقوبات؟

ولكنهم ولأنهم مسلمون.. فالكل يهون.. لأنهم مسلمون.. تُنتهك الأعراض.. ويمارس على أجسادهم شتى أنواع التنكيل.. ويَحلون سلخ جلودهم.. والعذر: ثبت أن الفاعل مجنون!!.. ولكن للأسف ثبت أن كل الصرب مجانين.. من أول رئيس الدولة حتى آخر مأفون... ويبقى السؤال: أين المسلمون؟!


وآلمَنـي وآلـم كُـلَ حُـرٍ سؤالُ الدهـرِ أينَ المسلمونا ■







قتلوا وحرقوا ودمروا.. ثم رسموا الصليب على

وسط إجراءات أمنية مشددة غير مفهومة

ندوة نقاشية ساخنة حول كوسوفا

■ إرهاصات حرب صليبية جديدة على أعتاب القرن الحادي والعشرين

القاهرة : مجاهد مليجي

شهدت جامعة القاهرة مؤخراً حلقة نقاشية حول أزمة المسلمين في كوسوفا وسط تكتم شديد وحراسة أمنية مشددة منعت الجماهير وطلاب وأساتذة الجامعة من المشاركة، اللهم إلا الخبراء المدعوين والمتخصصين في الشؤون الألبانية - الذين يحملون الدعوة في أيديهم - حيث منع كل من لم يكن يحمل هذه الدعوة.

وكان مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية قد نظم هذه الحلقة التي شهدت مشادات ساخنة بين سفيري صربيا والبوسنة من ناحية كما تباينت آراء المشاركين حول الأزمة وطبيعتها وغلب على الجو العام للحلقة إقرار حقيقة مهمة وهي أنه على الشعب الألباني أن يتولى الدفاع عن نفسه بنفسه وأن يعلن راية الجهاد والكفاح ضد الاستعمار الصربي لايقاف أطماعه التوسعية.

كما أكد أغلب الحاضرين على أن أحقاد الحروب الصليبية هي التي تحرك المذابح الصربية ضد المسلمين في كوسوفا في ظل التراجع الدولي وسلبية المواقف من قبل مؤسسات الأمم المتحدة ومجلس الأمن والاتحاد الأوروبي وغيره من المؤسسات الدولية.

وفي البداية تحدثت الدكتورة **نادية مصطفى منسقة الحلقة** لتؤكد على هشاشة موقف الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذي اكتفى بتوجيه نداء هزيل للصرب يرجوهم وقف المذابح الجماعية ضد الشعب الألباني في الوقت الذي يصف فيه حركة المقاومة الألبانية المسلحة في كوسوفا ضد بربرية الصرب بأنها حركة إرهابية وأن الألبان إرهابيون مما يعكس التواطؤ ضد مصير هذا الشعب الأعزل.

ودعت الألبان إلى التمرد على نداءات الدول الكبرى والمنظمات الدولية التي تميع قضايا المسلمين على وجه الخصوص وطالبت المجتمع الإنساني في العالم بضرورة مساندة الشعب الألباني المسلم في كوسوفا والذي يتعرض للإبادة الجماعية على مسمع ومرأى الاتحاد الأوروبي والأحلاف الغربية والأمم المتحدة وأمريكا دون أن يتحرك أحد، وأوضحت أن الدول الإسلامية مطالبة بالخروج من هذا الصمت المميت وحالة الضعف المخزية للأقليات الإسلامية وبخاصة في أوروبا ومحاولة لعب دور على الصعيد السياسي والاقتصادي لإنقاذ آلاف المسلمين في كوسوفا ومقدونيا حتى لاتتكرر مأساة البوسنة.

الألبان كالشيشان

وتحدث الدكتور **محمد أرناؤوط - مدير معهد بيت الحكمة بالجامعة الأردنية وخبير شؤون البلقان** - ليبدي اعتراضه على وسائل الإعلام في الدول العربية والإسلامية التي تروج لفظ (كوسوفو) بدلاً من (كوسوفا) حيث إن الأول مسمى صربي للإقليم بينما كوسوفا هو الاسم الإسلامي الذي عرف به الإقليم منذ الفتح الإسلامي للبلقان في عهد الخلافة العثمانية.

وقام باستعراض تطورات الصراع التاريخي بين المسلمين والصرب في الإقليم مركزاً على الفترة الأخيرة منذ بداية هذا العام ٩٨ مشيراً إلى أن الصراع يأخذ طابعاً مختلفاً عنه في البوسنة إذ إن كوسوفا هي مركز القوة الألبانية في منطقة البلقان ويمكن أن يمتد الصراع منها إلى جميع الأطراف سواء الصرب أو المسلمين وأوروبا كلها.

وأضاف أن طبيعة الشعب الألباني في كوسوفا أكثر شراسة وعناداً منهم في البوسنة وهي أقرب لطبيعة الشعب الشيشاني ولذلك من المتوقع امتداد الصراع حتى يحصل الألبان على حقوقهم المشروعة لأنه من الصعب التصالح مع الألبان، هذا إلى جانب أن الألبان يرفضون أي تدخل من جانب الاتحاد الأوروبي الذي يحاول إعطاء مسلمي كوسوفا حكماً ذاتياً مهمشاً وهو ما يرفضه الألبان فضلاً عن انحياز الاتحاد الأوروبي لجانب صربيا.

وأشار إلى أن ما يحدث في كوسوفا يمثل حلقة في سلسلة الأحقاد الصليبية ضد الإسلام والمسلمين في البلقان حيث إن كوسوفا تمثل عقدة الهزيمة لدى الصرب منذ دخول الإسلام وهزيمة جيوش الصرب أمام الجيوش الإسلامية في كوسوفا بقيادة الأمير مراد العثماني الذي توفي في هذه المعركة بعد خضوع البلقان للمسلمين.

الكاتب الإسلامي فهمي هويدي أكد على البعد الإسلامي للصراع في البلقان وأن الحقد الصليبي هو الذي يحرك الصرب الأرثوذكس ضد المسلمين مشيراً إلى ضعف العالم الإسلامي وعدم قدرته على التأثير في أحداث كوسوفا كما عجز من قبل عن التأثير في أحداث البوسنة علاوة على أن كوسوفا أكثر تعقيداً من البوسنة حيث إنه من المتوقع أن تمتد الحرب خارج البلقان.

وطالب هويدي الشعب الألباني أن يستمر في رفع راية الجهاد وتصعيد المقاومة لأن قضيتهم لن تحل إلا بدمائهم في وقت عز فيه النصير نتيجة ضعف الأمة، وأوضح أن النضال الألباني سيستمر ليكون مصدر إزعاج لأوروبا كلها حتى يتمكنوا من الحصول على استقلالهم وإيقاف الأطماع الصربية في أراضيهم شأنهم شأن الشيشان مع روسيا.

واستنكر هويدي استبعاد البعد الديني من الصراع مؤكداً أن هذه المذابح لو ارتكبت ضد اليهود لقامت الدنيا ولم تقعد وتزلزلت أركان الأمم المتحدة ولجأ مجلس الأمن إلى البند السابع حتى يحفظ على اليهود دماءهم لكن طالما أن الدماء التي تنزف هي دماء مسلمين فإن الأمور لابد أن تحل بالتفاوض وعلى مهل شديد.

وأضاف أن المجتمع الدولي هذا هو الذي يقف مع المتمردين في جنوب السودان ضد المسلمين في الشمال، مطالباً العرب والمسلمين بعدم الاعتماد الزائد على المجتمع الدولي أو الأمم المتحدة في استرداد حقوقهم وحل مشكلاتهم.

مصر ضد الجرائم الصربية

وعبر عن موقف الحكومة المصرية في الحلقة **السفير رفعت الأنصاري مدير إدارة البلقان بوزارة الخارجية** قائلاً إن موقف مصر إيجابي للغاية حيث يطلب وزير الخارجية عمرو موسى تقريراً كل يومين عن تطورات الأوضاع في كوسوفا باعتبار أن أمن البلقان يرتبط بأمن البحر المتوسط الذي تعد مصر إحدى دوله.

واستبعد السفير المصري أن يكون الصراع بين الصرب والألبان في كوسوفا له دوافع دينية وقصرها على الأسباب السياسية مؤكداً على أنها لم تصبح شأناً داخلياً لصربيا وإنما أصبحت قضية سياسية تم تدويلها باعتبار أن كوسوفا منطقة تلاقي الأديان والحضارات المختلفة في أوروبا والبلقان.

واستعرض أكثر من سيناريو لحل الأزمة في كوسوفا: **الأول**: هو الاستقلال التام لإقليم كوسوفا الذي يطالب به الألبان، والثاني: إعطاء الإقليم صلاحيات سياسية أكثر في إطار الحكم الذاتي ضمن أرض صربيا ولكن الألبان يرفضونه، الثالث:

د. محمد حرب: الصرب ينفذون مخططاً أوروبياً لاستئصال الإسلام منذ القرن الـ ١٧


نقل الضحايا.. الدور الذي اختارته المنظمات الدولية لنفسها!

هو تحويل إقليم كوسوفا إلى جمهورية ثالثة في الاتحاد اليوغسلافي الذي يتكون من صربيا والجبل الأسود والذي يرفضه صربيا مما يجعل الصراع في وضع معقد للغاية، وأوضح ان مصر ترفض الجرائم ضد الإنسانية وقررت إرسال المساعدات الإنسانية للألبان في القريب العاجل.

البعد الإسلامي في الخارجية

ورد الكاتب الإسلامي فهمي هويدي معلقاً على ما ذكره السفير الأنصاري ليؤكد على أن الصراع في كوسوفا هو صراع ديني وأبدى تعجبه من إغفال السفير المصري لهذا البعد الديني الخطير.

كما استنكر عدم وجود إدارة مستقلة بالخارجية المصرية تحت بند الانتماء للأمة الإسلامية حيث إن كوسوفا إقليم مسلم وتزيد نسبة المسلمين فيه على ٩٣٪ ومصر بصفتها دولة إسلامية وعضو نشط في منظمة المؤتمر الإسلامي وشيخ الأزهر يرأس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وتحتضن جامعة الأزهر الأمانة العامة لرابطة الجامعات الإسلامية كما أن مصر عضو نشط في رابطة العالم الإسلامي وكل ذلك يستوجب من الخارجية المصرية أن تتعامل مع قضايا الأمة الإسلامية من هذا المنطلق ليصبح اهتمام الشعب المصري بهذه القضية من منطلق إسلامي.

وقد شهدت الندوة مشادات ساخنة بين سفيري الصرب والبوسنة حيث القى سفير الصرب كلمة دافع فيها عن موقف صربيا وادعى أن الألبان هم الخارجون على الدولة والحكومة في صربيا وأن ارض كوسوفا ملك خالص للصرب وحقوقهم في البلقان تاريخية وأنه في غير صالح صربيا أن تتخلى كل يوم عن جزء من أراضيها للمتمردين معتبراً أن الألبان رفضوا الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الحكومة الصربية، وعلى الفور رد عليه سفير البوسنة في اعقاب كلمته قائلاً له: إنكم تزيفون التاريخ ولا حق لكم في شبر واحد من أرض كوسوفا بالبلقان وأنتم ترتكبون المجازر بكل بشاعة ووحشية ضد المسلمين بدافع التعصب الأعمى.

وقال إن اخشى ما أخشاه الكم الهائل من مخازن الأسلحة التي يجلس فوقها الصرب بقيادة ميلوسيفتش وقال: إن الأمم المتحدة لم تتحرك في أزمة البوسنة إلا ضد مصالح المسلمين العزل حيث مذابح الإبادة الجماعية التي يرتكبها الصرب وكان القرار الوحيد الذي نفذه مجلس الأمن هو حظر استيراد الأسلحة ضد البوسنة في الوقت الذي يمتلك فيه الصرب كل أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة وأسلحة الدمار الشامل وغيرها.

وأضاف ان هذا القرار كان يمثل قمة السخرية من مصير شعب يذبح كالخراف أمام المجتمع الدولي وهو يشبه حظر استيراد النفط على دولة منتجة للنفط، وقال إن الاستماع لنصائح مجلس الأمن وقراراته فيه خطر كبير على حياة المسلمين الألبان ولن تحل قضية مسلمي كوسوفا سوى بالجهاد والنضال حتى آخر قطرة دم.

ووجه كلامه لسفير الصرب بأنكم تكذبون على المجتمع الدولي وتدعون انكم تحافظون على حقوق الإنسان وعلى الديمقراطية في بلادكم وهذا الكلام يذكرنا بالدستور الذي وضعه ستالين والذي كان اكثر ديمقراطية من دستوركم ولكن مذابحه ملأت الدنيا، وقام سفير الصرب ليرد على سفير البوسنة بالقاهرة عبديتش إلا أن القاعة تدخلت وفكت الاشتباك وانسحب سفير الصرب على الفور من الحلقة.

ثم تناول **الدكتور محمد حرب - رئيس مركز الدراسات العثمانية والعالم التركي بجامعة عين شمس -** الحديث عن جذور العداء بين الصرب وأهل كوسوفا المسلمين والذي مضى عليه اكثر من ستة قرون حين هزمت جيوش الصرب في معركة كوسوفا والتي كانت بمثابة المعركة الفاصلة في البلقان سيطرت بعدها الدولة الإسلامية على المنطقة، رغم استشهاد قائد المعركة السلطان مراد العثماني.

واضاف ان ما يقوم به الصرب اليوم بمثابة امتداد للمخطط القديم الذي رسمته أوروبا منذ القرن السابع عشر لطرد المسلمين من البلقان بدافع الحقد والانتقام، الأمر الذي يشير إلى إرهاصات حرب صليبية جديدة على أعتاب القرن الحادي والعشرين.

وقال إن صربيا تسعى لتشتيت ألبانيا الكبرى في دول البلقان من خلال منع استقلال كوسوفا وإحكام سيطرتها على المنطقة ومحاولة زعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي داخل ألبانيا نفسها حتى لاتقوى على مواجهتها في تحقيق أطماعها في بناء صربيا الكبرى، على غرار الاتحاد اليوغسلافي السابق ليشمل أراضيَ كوسوفا والبوسنة ومقدونيا وغيرها من أراضي المسلمين.

وأشار إلى أن الألبان في الوقت نفسه يسعون إلى تجميع صفوفهم ولملمة شتاتهم حتى يواجهوا هذه المؤامرات الصربية، الأمر الذي يؤكد استدامة واستطالة أمد الصراع بين القومية الصربية المتعصبة والقومية الألبانية المسلمة الصلبة.

جيش صربيا أقوى جيوش أوروبا

بينما يؤكد برهان الدين فيلي رئيس المجلس الألباني الأعلى على أن الانتماء للإسلام وراء ما يتعرض له المسلمون الألبان من إبادة جماعية وحشية على يد الصرب السفاحين ولا يليق بالعالم الإسلامي أن يتفرج علينا ونحن نذبح، وعليه أن يتحرك بكل ما يستطيع مادياً ومعنوياً وعسكرياً وسياسياً لإنقاذ إخوانهم في كوسوفا من أجل رابطة الدين.

وأضاف أن جيش صربيا يعد من أقوى جيوش أوروبا ومن الظلم أن يتركه المجتمع الدولي ليبيد شعباً مسلماً أعزل وهو يتفرج ولكن المجتمع الدولي مطالب بالتحرك لوقف المذابح الصربية ضد المسلمين من شيوخ ونساء وأطفال.

وعلى الصعيد التركي نقل **المستشار الإعلامي لسفارة تركيا بالقاهرة المستشار وجدي قنديل** الدفة إلى الدور التركي الذي يعول عليه الألبان أملاً كبيراً ليؤكد على أن تركيا لايمكن أن تتخلى عن شعب كوسوفا المسلم حيث توجد روابط تاريخية وثقافية وعرقية تربط بين البلدين فضلاً عن وجود ما يقرب من ٥٠ الف مواطن تركي يعيشون في كوسوفا.

وتؤكد **الدكتورة هدى ميتكيس - الأستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة -** أن الأحقاد الصليبية تحرك الصرب ضد كل ما هو إسلامي في كوسوفا حيث غيروا الاسم إلى (كوسوفو) بدلاً من كوسوفا، وقاموا بتغيير اسم جامعة كوسوفا إلى جامعة (سافا) أحد القساوسة الصرب، مشيرة إلى أن أوروبا تضع في حسبانها أن الحل الجذري في البلقان من وجهة نظرها هو خلع أي دولة إسلامية تقوم على أرضها.

وأوضحت أن الشباب الألباني يرفض التجنيد الإجباري في جيش الصرب حتى لايجبر على مواجهة أخيه المسلم أو يواجه المسلمون بعضهم بعضاً. ■

د. محمد أرناؤوط: كوسوفا تمثل مركز قوة الألبان في البلقان والصراع يمكن أن ينتشر منها إلى جميع الأطراف

حرب أريتريا وإثيوبيا ضربة قاسية للتكتل الجديد في القرن الإفريقي

مقديشو: مصطفى عبدالله



القرن الإفريقي منطقة ذات أهمية قصوى في الملاحة الدولية والتجارة العالمية والاستراتيجية العسكرية لموقعها على البحر الأحمر والمحيط الهندي وقربها من الجزيرة العربية حيث اهم مخزون نفطي للعالم، ولذلك فإن استقرار هذه المنطقة أو عدم استقرارها يؤثر على الساحة الدولية بطريقة او باخرى، ومع ذلك فإنها لم تشهد استقراراً يذكر منذ عقود، بل اصبحت مسرحاً لصراعات عسكرية ذات ابعاد مختلفة، وكان آخر مظاهر ذلك الصراع الإثيوبي ـ الاريتري.

ظهر الخلاف الحدودي بين أريتريا وإثيوبيا بعد استقلال الأولى عن الثانية عام ١٩٩٣م، ويتمركز الخلاف على مثلث صخري مساحته أربعمائة كيلو متر مربع كان تحت الإدارة الإثيوبية، وتدعي اريتريا انه ملك لها وفق وثائق يرجع تاريخها إلى بداية هذا القرن ايام الاستعمار الإيطالي لأريتريا، ولكن ظل الخلاف الحدودي بسيطاً، ولم يؤثر على العلاقات الجيدة بين البلدين وتعاونهما المشترك..

وظهر خلاف اقتصادي بين البلدين في العام الماضي بعد أن صنعت أريتريا لنفسها عملة مستقلة باسم «نجفاء» واستغنت عن الدولار الإثيوبي الذي كان عملة رسمية لها قبل ذلك، ونشأ الخلاف من قيمة العملة الجديدة والتعاملات الجمركية، وحاولا تسوية هذا الخلاف بعد أن اتفقتا على أن تتم معاملاتهما بالدولار الأمريكي بدل «النجفاء» الأريتري، ولكن هذا لم يقنع الإثيوبيين بسبب ندرة العملة الصعبة لديها مع أن إثيوبيا تعتمد على موانئ اريتريا لوارداتها بشكل أساسي.

واشتد الخلاف بين البلدين أواخر العام الماضي ١٩٩٧م، وتم تشكيل لجنة لتسوية هذا الخلاف قبل ثلاثة أشهر، ولكنها لم تتمكن من السيطرة على الخلاف بل تطور إلى أزمة حقيقية جرّت البلدين إلى حرب مسلحة، ولكن كيف تم تصعيد الخلاف إلى أزمة؟

في مطلع مايو الماضي بعد ان استولت أريتريا على المثلث المتنازع عليه وقالت: إنها استعادت أرضاً لها استولى عليها الإثيوبيون قبل ستة أسابيع.. وبدأت الحشود العسكرية في ٥/١٢.. وتطور الموقف إلى مقاطعة اقتصادية ثم توقيف الخطوط الجوية والاتصالات الهاتفية في أواخر مايو.

وأعلن وزير الخارجية الإثيوبي عن نفاد صبر إثيوبيا في ٥/١٩، وأصدر رئيس الوزراء الإثيوبي إنذاراً للحكومة الأريترية في ٥/٢٣ وإنذاراً ثانياً في ٥/٢٧ على لسان الجبهة الحاكمة.

واستدعت أريتريا من جانبها المحاربين القدامى في أواخر مايو، واستجابو رجالاً ونساءً بالآلاف وتم نقلهم إلى المواقع الاستراتيجية من الحدود.

وقعت مناوشات متناثرة في شهر مايو، وتطورت إلى حرب حقيقية استخدمت فيها الدبابات والمدفعية الثقيلة في مطلع يونيو الجاري.

واشتدت المعارك الأرضية ودخل السلاح الجوي في المعركة في ٦/٥ وأغارت المقاتلات الإثيوبية على العاصمة الأريترية أسمرا، حين أغارت المقاتلات الأريترية على مدينة مقلي حاضرة ولاية تكراي والتي ينتمي إليها رئيس الوزراء الإثيوبي.

وهكذا دخل البلدان معركة شاملة وحاولت جهات إقليمية وعالمية التوسط بين الطرفين لنزع فتيل النزاع، ولم تنجح تلك الوساطات بوضع ارضية مشتركة لفتح الحوار وحل الخلاف.

مواقف الطرفين

تشترط إثيوبيا سحب القوات الأريترية من المنطقة المتنازع عليها، والتي احتلتها بالقوة دون قيد او شرط قبل بدء الحوار والمفاوضات وترفض أريتريا الانسحاب من المنطقة باعتبارها ملكاً لها كما لا يقبل أي مجتمع أن يهجر أرضه، ولكنها تقبل أن تكون المنطقة خالية من السلاح وتحويلها إلى القضاء والوساطة الدولية.

والجدير بالإشارة أن الرئيس الأريتري نهج لنفسه أسلوباً فريداً في تناوله للخلافات الحدودية مع جيرانه، إذ اعتاد اختطاف المنطقة التي يراها جزءاً من أرضه بقوة ثم تحويل القضية إلى الوساطة او القضاء الدوليين.

فقد احتلت أريتريا ارخبيل حنيش بالقوة وادعت أنها جزءاً من أرضها ثم حولت القضية إلى القضاء الدولي، بعد ذلك احتلت جزءاً من جيبوتي بالقوة أيضاً، وادعت أنها جزءاً من أرضها، وسكتت الحكومة الجيبوتية الضعيفة، وحاول الرئيس الأريتري اتباع هذا النهج في تعامله مع إثيوبيا، فقد استولى على المثلث المتنازع عليه بالقوة وادعى انه كان جزءاً من ارضه أيام الاستعمار، ثم طلب تحويل القضية إلى الدوائر العالمية.

ولكن إثيوبيا لم ترض بما رضيت به اليمن، او جيبوتي فاختارت استعادة الأرض بالقوة قبل بدء الحوار وتسوية الخلاف، وأيا كانت النتيجة فإن استمرار هذه الحرب سيكون له تأثيراته السلبية على الصعيد الدولي والإقليمي والمحلي.

أما على الصعيد الدولي فهي تمثل صفعة قاسية لسياسة الولايات المتحدة في القارة الإفريقية، فإثيوبيا وأريتريا هما أهم حلفائها في القرن الإفريقي و«الشرطي» الوفي لتنفيذ مخططاتها في المنطقة، وهذا الخلاف المسلح بين الجارتين يضعف قوة التكتل الأمريكي الجديد والذي يضم كلاً من اوغندا وإثيوبيا وأريتريا ورواندا لإحكام القبضة الأمريكية على القارة السمراء.

أما على الصعيد الإقليمي فإن هذه الحرب .. نتيجتها النزوح والتشرذم.. وزعزعة استقرار المنطقة وتفاقم الفقر والمجاعة وتفشي الأمراض الفتاكة بعد تحويل الميزانية الضعيفة أصلاً إلى ميزانية الحرب الباهظة التكاليف.

وعلى الصعيد الوطني فإنها لاشك تضر بالجبهة الداخلية لكلا البلدين.. ففي إثيوبيا ستؤدي إلى تفكك الجبهة الداخلية وانفلات الزمام من يد الحكومة المركزية الوليدة وتقوية النزعات القومية التي تتلهف للاستقلال من سلطة الأقلية الأرثوذكسية وفي مقدمتها القوميات المسلحة من صومالية وأوروبية وغيرهما.

اما قومية الأمهرة ذات النفوذ القوي في الدوائر الحكومية فقد تحاول إجهاض حكم أقلية تكراي (٧٪ من مجموع السكان) واستعادة السلطة التي فقدوها بعد سقوط منجستو عام ١٩٩١م.

أما على الصعيد الأريتري فإنه يتوقع أن يزداد تماسك الجبهة الداخلية بعد إحياء روح المقاومة والنضال التقليدي ضد إثيوبيا المعتدية.

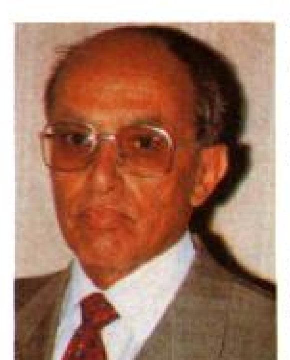
وعلى كل حال فإن استمرار الحرب أو توقفها سيخلف بلاشك شرخاً كبيراً وجرحاً دامياً في العلاقة بين البلدين.■

الحكومة اليمنية الجديدة

الأغلبية منحتها الثقة.. والمعارضة جددت انتقاداتها

الكويت ـ المجتمع: حصلت الحكومة اليمنية الجديدة على الأغلبية المطلوبة لمنح الثقة لبرنامجها الذي تقدمت به إلى مجلس النواب وفق الدستور.. فيما انقسم موقف نواب المعارضة بين رافض وممتنع.. لكن الأغلبية الكبيرة التي يتمتع بها حزب المؤتمر الشعبي العام جعلت منح الثقة لحكومة د.الإرياني مسألة تحصيل حاصل.

ووفق اللوائح المنظمة لعمل مجلس النواب فإن الفرصة قد أتيحت للنواب لانتقاد البرنامج المقدم إليه ويمكن القول إن الانتقادات التي وجهها النواب قد اتسمت بالقوة والحدة تجاه الثغرات التي تضمنها البرنامج والذي اتصف بالعمومية واستخدام عبارات غير محددة، تجنباً فيما يبدو لإعلان التزامات معينة أو كشف الخطوات الاقتصادية القادمة التي يتوقع الجميع إعلانها، بخصوص الزيادات الجديدة في أسعار الوقود والمواد الغذائية الرئيسية.


د. عبد الكريم الإرياني

ولاحظ المراقبون أن برنامج الحكومة الجديدة ـ التي يترأسها د. عبدالكريم الإرياني أمين عام الحزب الحاكم ـ قد حرص على التأكيد بقوة على أن هناك تدهوراً خطيراً في ميزان المدفوعات وتنامي عجز الميزانية عما كان مقرراً له نتيجة إيقاف برنامج الإصلاحات السعرية بسبب المشاكل التي عصفت بالحكومة السابقة والتي كان أبرزها رفض رئيس الوزراء السابق د. فرج بن غانم إعلان قرارات زيادة الأسعار قبل السماح له بإجراء إصلاحات إدارية حقيقية وتغيير عدد كبير من الوزراء.

وعلى الرغم من أن برنامج الحكومة الجديدة ينذر بإعلان قرارات اقتصادية قاسية.. إلا أنه يتوقع أن تتمهل الحكومة في ذلك خوفاً من العواقب الشعبية وردود فعل الشارع اليمني المثقل بالأزمة المعيشية.. كما أن صعوبة الحالة الأمنية في بعض المناطق اليمنية وحدوث صدامات بين رجال الأمن والمواطنين في (الضالع) و(أبين) سيجعل أي قرار جديد برفع الأسعار مغامرة محفوفة بالمخاطر وسيظل الاستمرار في برنامج الإصلاح الاقتصادي العقدة التي تحكم تصرفات الحكومة خلال الفترة القادمة.

أما في مجلس النواب فقد شن نواب المعارضة ـ وأغلبيتهم من الإسلاميين ـ حملة انتقادات ساخنة ضد برنامج الحكومة الجديدة.. واشتملت أهم الانتقادات على النقاط التالية:

أ ـ تصميم الحكومة على المضي في سياسة رفع الأسعار في الوقت الذي يعاني فيه الشعب من سوء الظروف المعيشية وتزايد نسبة البطالة والكساد.

ب ـ عدم تنفيذ الشق الآخر من برنامج الإصلاح الاقتصادي والخاص بمحاربة الفساد المالي والإداري والذي يجعل من أي إصلاحات سعرية مجرد عبء جديد على المواطنين.

جـ ـ صعوبة الحالة الأمنية في عدد من مناطق البلاد وشعور بعض المواطنين بأن الدولة عاجزة عن فرض هيبة القانون والعدل.. كما أن سوء اختيار بعض القيادات المحلية في المحافظات يزيد من حالة النقمة ويوفر فرصاً خصبة لحدوث القلاقل والصدامات المسلحة.

د ـ ظهور حالات بشعة من انتهاك حقوق الإنسان التي كشفتها محاكمات المتهمين في قضايا التفجيرات.

هـ ـ تزايد محاولات تسييس الوظيفة العامة وإحلال أنصار الحزب الحاكم في الوظائف بالرغم من وجود قانون الخدمة المدنية ومعايير الكفاءة والخبرة.

و ـ الرغبة في الهيمنة على مؤسسات المجتمع المدني كالنقابات والجمعيات الخيرية والمنظمات الجماهيرية ووضعها تحت وصاية الحكومة، بدلاً من تشجيعها ورعايتها وتوفير فرص العمل لها وفق البيانات الرسمية المعلنة، مما يتناقض مع الدستور اليمني وتعهدات الدولة بتوسيع المشاركة الشعبية في العمل العام.■

القمة الإفريقية والهموم الكبرى



اختتمت في واجادوجو عاصمة بوركينا فاسو نهاية الأسبوع الماضي أعمال مؤتمر قمة منظمة الوحدة الإفريقية الرابعة والثلاثين بحضور نحو ٢٤ من رؤساء الدول والحكومات الإفريقية.

وقد ركزت القمة خلال مداولاتها على مدى أربعة أيام على ما يمكن تسميته بثالوث الهموم الكبرى للدول الإفريقية وهي هموم السلام والاستقرار والديمقراطية، ولعله من المفارقات العجيبة أن يتزامن توقيت القمة مع انهيارات مفاجئة على صعيد الهموم الثلاثة، فمع انطلاقة القمة يوم ٨ من يونيو الجاري كانت العمليات العسكرية بين إثيوبيا وإريتريا على أشدها، والعمليات العسكرية يزداد نطاقها على اتساع الجبهات المشتركة بين البلدين، ولا يتوقع المراقبون نتائج إيجابية كبيرة من لجنة الوساطة السداسية للقمة التي كلفت بالتوسط بين البلدين، في حين صعد المتمردون في جنوب السودان عملياتهم العسكرية ضد الحكومة السودانية، مما يوحي بأن عملية السلام على مستوى القارة الإفريقية تمر بأحرج مراحلها.

أما على مستوى الاستقرار فإن الاقتتال المتواصل في الصومال، وتعثر عودة جزيرة هنزوان إلى جزر القمر والتمرد العسكري الذي شهدته غينيا بيساو مؤخراً، كل ذلك زعزع الثقة في موقف موحد من قمة واجادوجو لمعالجة الاستقرار المتدهور.

أما على صعيد الهم الديمقراطي، فقد تسلَّم تاسع حاكم عسكري في أكبر دولة إفريقية السلطة في نيجيريا، حيث صعد الجنرال عبدالسلام أبوبكر إلى رئاسة المجلس العسكري الحاكم في أبوجا، مما يعني أن البرنامج الديمقراطي المتعثر الذي كان قد وعد به سابقه الراحل ساني أباشا في أغسطس القادم لن يسير على النحو الذي كان مقرراً.

ولعل أبرز العلامات الإيجابية التي يمكن رصدها لقمة واجادوجو تنحصر في النجاحات الدبلوماسية للدول العربية المغاربية، حيث قررت القمة ضرورة الرفع التدريجي للحصار المفروض على ليبيا، كما تجدد الأمل في عودة المملكة المغربية إلى منظمة الوحدة الإفريقية في انتظار نتائج الاستفتاء في الصحراء نهاية السنة الجارية، ومن جهتها حققت الجزائر كسباً دبلوماسياً بموافقة غالبية أعضاء القمة الإفريقية على استضافة الجزائر للقمة الخامسة والثلاثين في شهر يونيو من السنة القادمة.■

محمد سالم الصوفي

الانتخابات البلدية اللبنانية تجسيد حي لبروز القوى الإسلامية على الساحة السياسية

تحالفات الأطراف المتناقضة.. وتخطيط الحريري مع كل القوى

طرابلس: هشام عليوان



احد الناخبين في طريقه للاقتراع

تمخضت المراحل الثلاث للانتخابات المحلية والمختارين في القرى والمدن، عن نتائج تتخطى الهم الإنمائي الضيق إلى حد تحديد الأحجام السياسية للقوى المتنوعة، من موالية للحكومة ومعارضة لها، وبرزت في هذه الانتخابات قوة الإسلاميين من التيار الحركي السني أو الشيعي، واشتدت الحاجة إلى التحالف مع الإسلاميين في المدن الساحلية الرئيسة، أي «طرابلس وبيروت وصيدا»، وقد نجح رئيس الحكومة في عقد التحالف الانتخابي مع الجماعة الإسلامية في بيروت وصيدا، ومع حزب الله في بيروت، وتؤكد النتائج أن الكتل الناخبة الإسلامية كانت حاسمة في ترجيح كفة اللائحة المدعومة من الرئيس رفيق الحريري في بيروت وصيدا.

ففي محافظة الشمال، حققت «الجماعة الإسلامية» نجاحاً ملحوظاً في طرابلس وفي الأقضية المحيطة بها، وقد خاض الإسلاميون المعركة بلائحة مستقلة في مواجهة لائحتين، واحدة مكتملة بدعم الرئيس الأسبق عمر كرامي، والثانية يدعمها بعض نواب طرابلس الموالين لرئيس الحكومة، وقد تمكن الإسلاميون على اللائحتين المتنافستين، بسبعة أفراد من أهل السنة، فيما فاز خمسة من لائحة الحريري وبقي احد عشر مقعداً بلدياً للائحة كرامي.

وبما أن انتخاب رئيس البلدية يتم من بين أعضاء المجلس، فإن تحديد الرئيس يقع على الأطراف الثلاثة المتنافسة، فلا أحد يمكنه الفوز بالمقعد منفرداً.

ولا شك أن الإسلاميين يملكون هامشاً اكبر للمناورة، فبإمكانهم التحالف مع الفائزين من لائحة كرامي أو الحريري، ولا يمكن ذلك بين الفائزين من اللائحتين المذكورتين، بسبب الخصومة السياسية المستحكمة بينهما.

وفي محافظة جبل لبنان، تمكنت الجماعة الإسلامية بتحالفات موضعية من الفوز بمحصلة وافرة، في حواضر إقليم الخروب الواقع إلى الشمال من مدينة صيدا، على الطريق بين صيدا وبيروت، وهزمت في طريقها الأحزاب اليسارية «اشتراكية وشيوعية»، كما فاز في بعض الدوائر تيار الرئيس الحريري.

أما في العاصمة بيروت، فقد كانت المعركة شائكة أكثر، ذلك أن رئيس الحكومة رفيق الحريري يمتلك في بيروت نفوذاً عريضاً، وله فيها مصالح خاصة ضخمة، ويكفي هنا ذكر شركة سوليدير لإعمار وسط بيروت.

والبلدية في العاصمة تتنازعها الصلاحيات أكثر من مؤسسة رسمية، مثل مجلس الإنماء والإعمار «مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى»، وشركة سولكين لرفع النفايات، حتى المحافظ المعين في الحكومة يصادر صلاحيات رئيس البلدية المنتخب، فرئيس اي بلدية له صلاحيات كبيرة في التنفيذ وعقد الصفقات والالتزامات، وكأنه رئيس حكومة مصغرة، إلا أنه في بيروت لا يتعدى كونه موظف تنفيذ لأوامر الحكومة، ورغم ذلك كله، تعاطى الحريري مع الأمر بحساسية بالغة، ربما لانه يدرك أن قانوناً للامركزية الإدارية في طريقه إلى النور وبالتالي فلن تبقى بلدية بيروت مشلولة إلى الأبد.

ولأن غالبية الناخبين في بيروت، من المسلمين (أكثر من ٥٠٪)، فقد بدا أن المجلس البلدي مضمون لنفوذ الحريري، إلا أن القاعدة السنية تتململ من الغبن الواقع عليها من استحواذ رئيس الحكومة على كل شيء، وعدم وفائه بالوعود المقطوعة لهم، فكل الطوائف الأخرى حصلت على تعويضات بسبب الأضرار الواقعة عليها خلال الحرب الأهلية، إلا أهالي العاصمة، كما أن شركة سوليدير «شركة الحريري» سيطرت على أملاك وسط بيروت بأسعار زهيدة، وتقوم بإعادة بيعها للمستثمرين العرب الكبار بأسعار باهظة.

فقد رفع الحريري أسعار التوازن الطائفي في العاصمة، للعب على الحساسيات المعروفة في لبنان، وأصر رئيس الحكومة على اختيار لائحة من ١٢ مسلماً و ١٢ مسيحياً، وفيما يستبعد التحالف مع أي من القوى السياسية في بداية الانتخابات إلا أنه أضطر للتحالف مع حزب الكتائب وتيار القوات اللبنانية «ميليشاويون مسيحيون متطرفون»، وتحالف كذلك مع الجماعة الإسلامية وحزب الله والأرمن.

وفي ظل قانون بلدي لا طائفي، لا يحدد مقاعد محددة للطوائف، كان من الممكن أن تغلب الأكثرية الإسلامية فيأتي المجلس البلدي من لون طائفي واحد، إلا أن تشتت الأصوات الإسلامية وتحالف الإسلاميين مع لائحة التوافق البيروتي المدعومة من رئيس الحكومة، أديا إلى ضمان التوازن، وفوز اللائحة بأكملها ما عدا واحداً، وهو رئيس اللائحة المنافسة عبدالحميد فاخوري، وقد فاز ضمناً ممثل الجماعة الإسلامية عصام برغوت وممثل حزب الله أمين شري.

وفي صيدا، عاصمة الجنوب، جرت محاولات عدة لجمع الأطراف الرئيسة الأربعة.... النائبة بهية الحريري شقيقة رئيس الحكومة، والنائب مصطفى سعد ابن الزعيم الوطني معروف سعد، والنائب الأسبق نزيه البندري، والجماعة الإسلامية، في لائحة توافقية واحدة، واستقرت على جمع أطراف ثلاثة في مواجهة لائحة المعارضة، وفيها التنظيم الشعبي الناصري، أي جماعة مصطفى سعد، بالتحالف مع القوى اليسارية، وقد فازت اللائحة الأولى كاملة.■

أزمة حريات صحفية جديدة في الأردن.. والسبب قانون مطبوعات أكثر تشددا

مشروع القانون الجديد يغلق الباب أمام تأسيس صحف جديدة ويحاصر ما هو قائم منها بالفعل

بعد فترة هدوء نسبي دامت عدة أشهر، عادت مجدداً أجواء التأزم للساحة الصحفية الأردنية بعد أن حسمت الحكومة أمرها بتقديم قانون جديد للمطبوعات والنشر يتضمن بنوداً متشددة تتيح للحكومة إغلاق الصحف أو وقفها مؤقتاً، وتفرض غرامات باهظة عند مخالفة القانون.

عمان: أسامة عبد الرحمن

الأوساط الصحفية التي كانت تتوقع أن تلجأ الحكومة إلى تخفيف القيود التي فرضها القانون المؤقت الذي صدر العام الماضي، وأدى إلى إغلاق ١٢ صحيفة أسبوعية، فوجئت بأن القانون الجديد الذي ستعرضه الحكومة على البرلمان جاء أكثر تشدداً من الذي تسبب بتأزيم الأوضاع الداخلية لا على صعيد الساحة الصحفية فحسب، وإنما على الصعيد السياسي، وقد أدى إصرار الحكومة على إنفاذ القانون إلى إعلان أحزاب المعارضة، وفي مقدمتها الحركة الإسلامية مقاطعتها للانتخابات البرلمانية السابقة.

وقد حرصت الحكومة طوال الأسابيع الماضية - التي تلت قرار محكمة العدل العليا في الأردن بإلغاء قانون المطبوعات المؤقت لعام ١٩٩٧م - على إحاطة جميع مراحل إعداد مشروع القانون الجديد بالسرية، واكتفت بإطلاع نقابة الصحفيين على مضمونه خلال جلسة سريعة.

القانون الجديد الذي قال رئيس تحرير إحدى الصحف اليومية إنه يعيد الأردن إلى مرحلة أسوأ من المرحلة العرفية، تضمن الكثير من البنود المتشددة ومن أهمها:

١ - إدخال مبدأ تعليق صدور الصحيفة عند رفع دائرة المطبوعات قضية ضدها، إلى حين بت القضاء بالقضية وإصدار الحكم، وهذا البند سيتيح تعليق صدور أي صحيفة بمجرد رفع قضية بحقها.

٢ - أقرّ القانون الجديد سحب ترخيص الصحيفة وإغلاقها نهائياً في حال ارتكابها ثلاث مخالفات.

٣ - تشديد العقوبات المالية ضد مخالفة القانون، واعتماد العقوبة الأشد حتى لو كان منصوصاً عليها في قانون آخر غير قانون المطبوعات.

٤ - اشتراط خبرة لمدة ١٠ سنوات لرئيس التحرير وعضوية نقابة الصحفيين، والنص على فقدان رئيس التحرير لوظيفته إذا تغيب عن عمله لمدة شهرين بدون عذر يقتنع به مدير المطبوعات.

٥ - رفع رأسمال الصحيفة من ٣٠ ألفاً إلى ٥٠٠ ألف دينار أردني، ورأسمال الصحيفة الأسبوعية من ١٥ ألفاً إلى ١٥٠ ألفاً، على أن يكون رأسمال مدفوعاً وليس مسجلاً، كما يلزم القانون الصحيفة اليومية بإيداع كفالة بنكية لدى وزارة الإعلام بقيمة ١٠٠ ألف دينار، والصحيفة الأسبوعية كفالة بقيمة ٥٠ ألف دينار ليتم الاقتطاع منها عند صدور حكم بتغريم الصحيفة.

٦ - يعتبر القانون نشر أخبار النقابات والجمعيات خارج شؤون اختصاصها مخالفة صريحة تقتضي دفع غرامات باهظة.

٧ - يمنع القانون الجديد الأردنيين مراسلي الصحف والفضائيات من ممارسة عملهم إذا لم يكونوا أعضاء في نقابة الصحفيين، ويذكر أن غالبية مراسلي الصحف والفضائيات لا يتوافر فيهم هذا الشرط بسبب صعوبة الانضمام لنقابة الصحفيين.

٨ - أتاح القانون المجال أمام العاملين في التحرير وقسم الأخبار في الإذاعة والتليفزيون للانضمام إلى نقابة الصحفيين.

ويهدف هذا البند الجديد إلى تعزيز سيطرة الحكومة على نقابة الصحفيين، لأن غالبية العاملين في الإذاعة والتليفزيون سيتقيدون بموقف الحكومة التي تملك الجهازين.

٩ - يلغي القانون الجديد النص السابق الذي يلزم الحكومة ببيع حصصها في أسهم الصحف، كما ألغى البند السابق الذي يمنع الحكومة من امتلاك الصحف.

١٠ - يغلق مشروع القانون الجديد الباب أمام تأسيس صحف جديدة بصورة عملية، حيث يلغي البند الذي كان يلزم الحكومة بالرد خلال شهر على أي طلب لترخيص صحيفة جديدة، ولا تكون الحكومة ملزمة بالرد خلال فترة محددة، أو بإبداء أسباب رفض ترخيص الصحيفة، ولا ينص القانون على حق الصحيفة باللجوء إلى القضاء إذا لم تردّ الحكومة خلال فترة محددة.

وتتوقع مختلف المصادر ألا تواجه الحكومة صعوبة تذكر في تمرير القانون عبر مجلس النواب المؤيد في غالبيته للحكومة.■



أزمة الصحافة العربية .. مستمرة

تصريحات الملك حسين: انفراجة في قانون النشر والمطبوعات الأردني

عمان - المجتمع: أبدت الصحف الأردنية ارتياحاً ملحوظاً لتصريحات العاهل الأردني الملك حسين حول الأزمة الناشبة بشأن مشروع جديد لقانون النشر والمطبوعات والرقابة على الصحف لدى لقائه الصحفيين الأردنيين السبت (٦/٦ الجاري).

ووصفت صحيفة «الرأي» اللقاء بأنه كان «إضاءة لمختلف جوانب الصورة» في الأردن، مرحبة بتصريحات الملك حسين برفع أي رقابة على الصحف الخارجية ودخول عهد المحطات الفضائية وهو ما يعكس الثقة بالمسار الديمقراطي واحترام الحريات الصحفية باعتباره نهجاً لا تراجع عنه.

وأشارت الصحيفة إلى الارتياح الكبير الذي عكسته هذه التصريحات لدى الكتاب والصحفيين الأردنيين وما يمثله من تعزيز لمسيرة الديمقراطية والتعددية السياسية والفكرية واحترام حقوق الإنسان وحرية التعبير في الأردن، ودعت إلى حوار وطني جاد ودائم لا سيما في القضايا المصيرية بحضور كافة مكونات الفعل السياسي الأردني دون إغفال أو إقصاء تمهيداً لدخول القرن الحادي والعشرين وعصر الانفجارات المعلوماتية.

ورأت صحيفة «العرب اليوم» في تصريحات الملك حسين تأكيداً على نهج الحوار وسعة الأفق بعيداً عن عقلية القلعة والانغلاق، وهو ما يشير إلى الثقة بالنفس وعدم الخوف من الآخر الذي له أن يقول ما يشاء دون أن يغير الحقائق.■

جولة الشيخ ياسين ومنظمة التحرير «المقدسة»!



بقلم: محمود الخطيب

منظمة التحرير الفلسطينية... هل هي حالة مقدسة لا ينبغي الاقتراب منها او القفز فوقها او حظر التشكيك بشرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني؟ هذا الشعب المشرد في المنافي والمخيمات لم يختر - كما يزعم البعض - قيادة المنظمة لتمثيله والتحدث باسمه ومن ثم التنازل عن حقوقه الشرعية وأراضيه ومقدساته كما يحدث الآن، ولم ينتخب أحد هذه القيادة التي «تبرطع» على صدر الشعب منذ أكثر من ثلاثين عاماً والتي دخلت الأراضي المحتلة بمباركة إسرائيلية لتقيم سلطة قمعية على شعبها، بينما الأرض والهواء والماء للإسرائيليين. إن الكثيرين من أنصار المنظمة يحاولون إضفاء هالة القداسة على منظمتهم مع أن كل مشروع سياسي قابل للنقد والنقض وإحلال البديل مكانه وخصوصاً عندما تنتفي مبررات وجوده وهو ما ينطبق على منظمة التحرير دون جدال.

لا يشكك أحد بإنجازات منظمة التحرير التي تحققت خلال عقد السبعينيات، لكن ما حدث خلال السنوات القليلة الماضية نسف كل تلك الانتصارات والإنجازات، فما حصلت عليه المنظمة الآن وما اقترفته السلطة في أوسلو كان حتى عهد قريب جداً خيانة في نظر حتى الفلسطينيين الذين وقعوا أوسلو وأخواتها. فالمنظمة إذن فشلت في استثمار إنجازاتها السابقة ولم تستفد من مكتسبات الانتفاضة إلا بالقدر الذي ساعدها على التحول إلى سلطة لا تملك من أمرها شيئاً، فقادتها المتخنون بالفساد والنفاق يتنقلون داخل مناطق السلطة نفسها بتصاريح وبطاقات إسرائيلية، ولابد من الموافقة الإسرائيلية المسبقة على سفرهم إلى خارج فلسطين المحتلة أو العودة إليها، فهم كغيرهم من الفلسطينيين يقفون عند الحواجز الإسرائيلية ويتعرضون للضرب والإهانة والإذلال كغيرهم، فأي سلطة هذه إذن؟!

المنظمة التي فرّطت بحقوق شعبها ومقدساته مقابل مصالح ذاتية ضيقة وخشية من القوة الجماهيرية الحقيقية للإسلاميين وخصوصاً حماس التي تنامت خلال سنوات الانتفاضة، تنتفض اليوم رعباً من حراك حركة حماس السياسي على الساحة العربية والإسلامية بعد أن أذهلها الاستقبال الحار والحميم والمعاملة الطيبة الذي لقيها ويلقاها الشيخ أحمد ياسين في العواصم التي زارها في جولته الحالية، ولأن جماعة المنظمة مسكونون منذ سنوات طويلة بهاجس البديل الإسلامي، فقد بدأت المنظمة تتحسس رأسها فتشيع أن الحركة الإسلامية تسعى إلى سحب البساط من تحت أرجلها، ولا ندري ما العيب السياسي في أن تسحب حماس البساط من تحت أرجل الذين باعوا القضية والشعب؟ ليس هناك أي عيب، بل إن هذا مطلب وطني مشروع وواجب، والخطأ أن يستمر الوضع على ما هو عليه ويترك للمفاوض الفلسطيني في الشهور القليلة القادمة التنازل لليهود عما بقي من القدس والأراضي الفلسطينية الأخرى!

تمثيلية مثيرة

كانت غريبة ومثيرة تلك التمثيلية التي لعبها أحمد قريع وفيصل الحسيني وحنان عشراوي في اعتصامهم الذي نفذوه احتجاجاً على استيطان اليهود في قلب القدس، والهراوات التي تلقاها هؤلاء على رؤوسهم من جنود الاحتلال لم تزد الشعب الفلسطيني المكلوم إلا تشفياً، فهؤلاء وغيرهم هم الذين أوصلونا إلى هذا الوضع المزري وإلى حالة الهوان التي نعيشها وهم الذين يستقوون على شعبهم بأجهزة الأمن الصهيونية، فعلام عصبية أحمد قريع هذه ولماذا يدعو على أوسلو والاتفاقات الموقعة مع العدو بأن تذهب إلى الجحيم، وهو أحد مهندسي أوسلو الرئيسين؟!

حماس لا تطرح نفسها بديلاً لسلطة هزيلة أو بديلاً لأجهزة ليس لها من وظيفة إلا خدمة سلطة الاحتلال وتكريس شرعيته وقمع المنتفضين في وجهه وقتل المجاهدين واعتقالهم بالنيابة عنه، كما حدث مع الشهيد محيي الدين الشريف، حماس أكبر من مشروع المنظمة المتداعي، وهي كما يقول رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل النقيض الحقيقي للمشروع الصهيوني على الأرض الفلسطينية، إنها امتداد لجهاد الشعب الفلسطيني ضد الانتداب الإنجليزي وعصابات اليهود الغازية منذ أوائل الثلاثينيات، وقد كان جهاداً إسلامي القلب والقالب، ورموزه وقادته من الشيوخ والشهداء كعزالدين القسام، وفرحان السعدي، وفؤاد حجازي، وعبدالقادر الحسيني وكثيرين غيرهم.

من العيب أن يطارد «المناضلون» في السلطة شيخ المجاهدين أحمد ياسين من عاصمة إلى أخرى لإفشال حركته السياسية والالتفاف على

أكثر ما أغاظ سلطة عرفات نجاح زيارة الشيخ أحمد ياسين لكل من الكويت وسورية، وحتى تتدارك فشلها لجأت إلى سياسة تزوير البيانات

الإنجازات التي حققها في زياراته لعدد من الدول العربية وإيران، ومحاولة إفشال بقية الزيارات على جدول الشيخ، إلا أن السلطة بالمجمل فشلت في وقف الاندفاع العربي والإسلامي نحو تكريم الشيخ ياسين وحركته المجاهدة.

وأكثر ما أغاظ عرفات وسلطته النجاح الذي حققته زيارة الشيخ ياسين لكل من الكويت وسورية على وجه الخصوص، وقد زاد من غيظ السلطة عجزها عن الاتصال بالحكومتين الكويتية والسورية لقطع الطريق على إتمام الزيارة، وحتى تتدارك سلطة عرفات فشلها في هذا المجال تفتق ذهنها عن تزوير وتلفيق بيان وقعته باسم «كتائب عز الدين القسام - مجموعة محيي الدين الشريف» يهاجم الشيخ ياسين على زيارته للكويت متهماً الحكومة الكويتية بأنها كانت المسؤولة عن تهجير أكثر من ٤٥٠ ألف فلسطيني من الكويت على خلفية الاحتلال العراقي للكويت، وكان واضحاً أن الحفاوة التي لقيها الشيخ ياسين في الدول التي زارها على المستوى الرسمي والشعبي أطارت صواب مسؤولي سلطة أوسلو، وخصوصاً استقباله من قِبَل زعماء تلك الدول.

حركة حماس سارعت إلى نفي صحة البيان المنسوب لكتائبها المجاهدة مؤكدة في بيان صدر عنها بأن حماس كانت قد أصدرت قراراً مسبقاً بمنع كافة البيانات تحت أي اسم كان بعد استشهاد البطل محيي الدين الشريف «لتقطع الطريق على كل الخونة والعملاء»، وأضافت حماس بأن أي بيان لا يصدر عن قيادة الحركة هو بيان «ملفق ومزور»، وفي تصريح صحفي آخر صدر عن المكتب الإعلامي لحركة حماس حول البيان المدسوس، اتهمت الحركة السلطة الفلسطينية بتبني البيان الموقع باسم مجموعة محيي الدين الشريف، واستنكرت أيضاً قيام إذاعة السلطة بتبني البيان وإذاعته، على الرغم من أنها - أي الإذاعة - «دأبت على تجاهل كل بيانات الحركة الرسمية وهو الأمر الذي يكشف نوايا السلطة ويضع علامات استفهام كبيرة على علاقتها بهذا البيان».

إن موقف حماس من احتلال الجيش العراقي للكويت في أغسطس عام ١٩٩٠م كان ومايزال واضحاً ومسؤولاً وهو موقف يدين جريمة الاحتلال التي كانت سبباً في حالة الضياع التي يعيشها عالمنا العربي وهي التي شجعت قيادة منظمة التحرير على ارتكاب مهزلة توقيع اتفاق أوسلو الذي فرّط بالقضية الفلسطينية ومقدسات المسلمين في فلسطين.

السلطة الفلسطينية مأزومة من مواقف رئيس وزراء العدو نتنياهو من قضية إعادة الانتشار في الضفة، ومأزومة أكثر من موقف الحكومات العربية التي عكست باستقبالها للشيخ ياسين انزعاجها واستنكارها لحالة «الاندلاق» و«الإسهال» السياسي الذي أصاب السلطة الفلسطينية في مفاوضاتها مع نتنياهو، وجعلها تتخندق مع العدو اليهودي في مواجهة شعبها، وهي حالة ستستمر وتتفاقم ما دامت السلطة تنظر إلى حماس كمنافس وخصم لها على الساحة الفلسطينية والعربية.■

شيخ فلسطين وثمرة الإخلاص

بقلم: عبدالناصر محمد مغنم

يبعث الله تعالى بين حين وآخر في الأمة رجالاً، يمسحون عن أجفانها قذى الرقاد، ويحيون فيها معاني التآخي والتكافل والوحدة، ويفجرون في نفوس أبنائها منابع الخير والبطولة، وينقلونها من السفح إلى القمة، ويصنعون مجدها المؤثل، وينفخون فيها روح الجهاد والعزة والكرامة من جديد..

ظلت أمتنا خصبة تخرج أمثال هؤلاء - بإذن الله - على مر التاريخ.. وما أن يظهر فارس منهم حتى تتواطأ عليه أمم الكفر لإزالته حتى يبقى الاستعلاء، والتطاول لباطلهم وإفكهم الأثيم.. ولكن أنى لهم أن يطفئوا نور الله بأفواههم.. وأنى لهم أن يصاولوا القدر.. وأين قدرتهم الحاصدة من قدرة الله تعالى القارسة.. وهم في كل شؤونهم وتصرفاتهم تحت مشيئة الله ﴿ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون﴾.

إن المخلصين من أبناء أمتنا في كل زمن هم مصابيح الهدى التي تضيء في مدلهم الظلم.. وتنير للحائرين دروبهم، وتبين للتائهين الطريق المستقيم.. وهم بتحركاتهم وأعمالهم ومواقفهم قدوة ونبراس يهدي للحق، ويقود للنجاة.

من هؤلاء الأبرار - في زمننا هذا الذي قل فيه الهداة - شيخ فلسطين ومؤسس حركتها المقاومة للوجود اليهودي أحمد ياسين - الذي نحسبه كذلك ولانزكي على الله أحداً.

مُتيقِّظ العزمات مذ نهضت به
عزماته نحو العُلا لم يقعُد

يتضح ذلك من صموده الذي لم تزلزلهُ الأهوال، وصبره الذي تحطمت على صخرته أعتى معاول البغي والصلف اليهودي في الأرض المباركة، وثباته الشامخ في وجه عروضهم الدنيوية التي لم تستطع زحزحة الشيخ عن مبدأ المقاومة حتى التحرير الكامل لكل فلسطين من البحر إلى النهر ومن الناقورة إلى رفح.

كما يتضح ذلك من أقواله وأحاديثه التي تخرج من قلبه المؤمن المطمئن قبل فمه، والتي تنسج خيوط نور تأسر القلوب، وتسيطر على الألباب، وتبشر بالخير، وتعلن ميلاد جيل لا يعرف الذل أو الخنوع، ولا يأبه بجبروت الكفر وصولته وعدته.

ويتضح ذلك أيضاً من خلال تحركاته وتنقلاته في عواصم الدول العربية والإسلامية، ومقابلاته للزعماء العرب والمسلمين، وبحث قضايا في غاية الأهمية معهم، حيث استطاع بفضل الله عز وجل أن يبعث الأمل بالوحدة والترابط من جديد، وذلك بعد اندثاره وحلول اليأس مكانه في قلوب شعوبنا وأبناء أمتنا.

إن الرجل لم يعد رجل فلسطين وحدها، بل غدا بعد سلسلة أحداث قدرها الله له روحاً تتعلق به قلوب الأمة بأسرها، وتنظر إليه عيون أبنائها بإجلال وإكبار لعلو همته، وضخامة جهوده، وانطلاقة عزيمته، وإخلاصه في تحقيق الخير لكل المسلمين بالرغم مما به من عاهات وإعاقات.

لله دره من شيخ أحيا موات عزائمنا، وبث في نفوسنا معاني العزة والإباء بعد جفاف ينابيعها، ونضب معينها، وسيطرة الخواء والإخلاد إلى الأرض.

كم رم من خلل ولولا عزمه
ما رم في الإسلام هذاك الخلل

ليست الأسماء والمناصب والأنساب هي التي تخلد أصحابها، وترفع ذكرهم بعد الموت، وإنما هو الإخلاص الذي يفجر الطاقات ويسطر المواقف والبطولات، و إنما هي التضحيات من أجل خير الناس وصلاحهم والأخذ بأيديهم إلى سبيل النجاة، ومن عجيب ما نرى ونسمع هذا التقدير والإجلال للشيخ من قبل الرؤساء والمرؤوسين والحكام والمحكومين.

إنها المحبة التي يقذفها الله تعالى في قلوب عباده لأوليائه الصالحين، وإنها ثمرة الإخلاص التي لايحس بها إلا من تذوق حلاوة الإيمان وبرد اليقين.. إنهم القادة عندما يلقون بمباهج الدنيا وراءهم ظهرياً، ويضعون نصب أعينهم الغاية التي ليس فوقها غاية، وهي الجنة التي عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.. وإنهم الدعاة الذين ضحوا من أجل إرضاء الله بكل غال ونفيس فاستحقوا أن يثبتوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

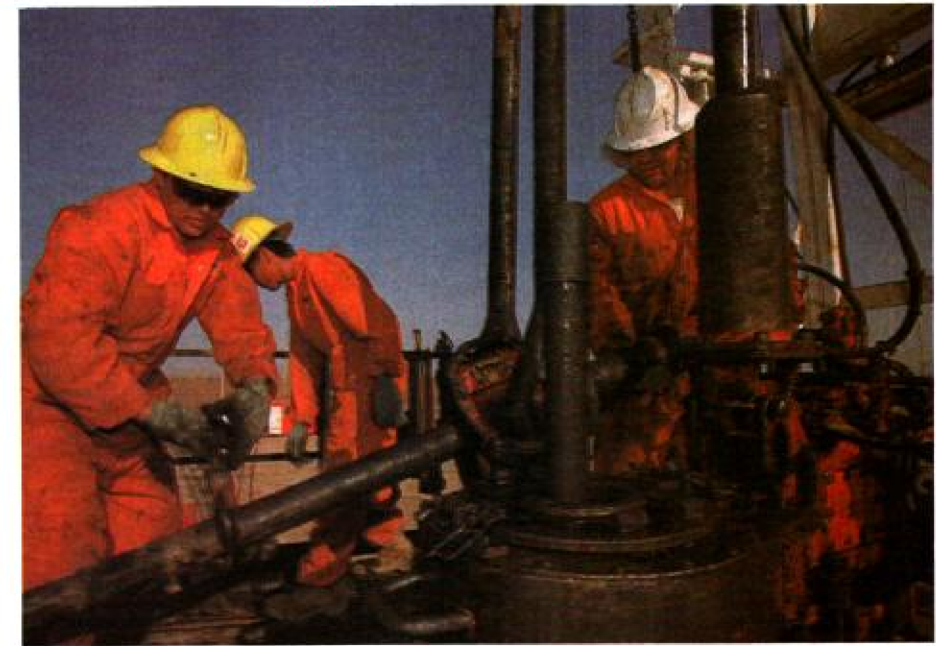
حدِّث عن القوم فالألفاظ ساجدة
خلف المحاريب والأوزان تبتهل

وإن خلال الشيخ وخصاله الحميدة كثيرة وتزداد يوماً بعد يوم، وأفعاله الرائعة تشع مع كل خطوة يخطوها، ورحلة يرحلها، ولعل من أبرز ذلك موقفه من الأسرى، إذ فك الله به بعض أسرى الفلسطينيين في إيران، ويسعى لحل مشكلة الأسرى الكويتيين، نسأل الله تعالى أن يوفقه فيها.

وفكت بك الأسرى التي شيدت لها
مجالس ما فيها حميم يزورها
على حين أعيا المسلمين فكاكها
وقالوا سجون المسلمين قبورها

نسأل الله تعالى للشيخ الجليل التوفيق والتمكين.. ونسأله تعالى أن يقر عينه وأعيننا بالنصر المبين.■

المصالح الإسرائيلية في جمهوريات آسيا الوسطى


تجهيز احد حقول النفط في كازاخستان

لندن : عامر الحسن

مثلت فترة ما بعد الحرب الباردة لإسرائيل فرصة سانحة لإعادة ترتيب سياستها الخارجية، وذلك عبر تفعيل خطواتها الاستراتيجية التالية:

أولاً: حل مشاكلها الحدودية مع دول الجوار وتكوين حزام أمني داخل إطار التسوية السلمية.

ثانياً: ممارسة دور حيوي بشأن بقية مشاكل الشرق الأوسط وكأنها جزء فاعل في المنطقة.

ثالثاً: استغلال ثروات المنطقة وإقامة مشاريع ثنائية مع دول الجوار عبر ضغوط الجاليات اليهودية ولوبياتها المختلفة داخل تلك الدول.

رابعاً: التوسع باتجاه آسيا الوسطى وتطوير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع بقية دول الشمال.

خامساً: لعب دور حيوي في صياغة السياسة الدولية ككل بعيداً عن الإطار الجغرافي التقليدي للشرق الأوسط.

وتعود رغبة إسرائيل للخروج عن الإطار التقليدي للشرق الأوسط ـ الوطن العربي ـ للخمسينيات، حيث ارتبطت بمطامع ديفيد بن غوريون في تكوين حلف غير عربي مكون من تركيا وإثيوبيا وإيران وإسرائيل، يطوق الدول العربية، لكن سقوط الشاه وقيام الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩م افشل المخطط الإسرائيلي، وحفز تل أبيب للبحث عن بدائل جغرافية أخرى.

فكان سقوط الاتحاد السوفييتي وتكون فراغ مفاجئ من دول آسيا المسلمة مدعاة لإسرائيل لأن تفكر جدياً في مد تأثيرها على تلك الدول، عبر المشاريع الاقتصادية والتنموية المشتركة، لتكتمل بقية أضلاع الحلف غير العربي بعضوية تركيا التي كانت ولا تزال تمثل حليفاً عسكرياً قوياً للدولة العبرية، وسيكولوجياً. فإن إسرائيل تسعى من إقامة تحالفاتها مع تلك الدول المسلمة «تركيا وآسيا الوسطى» لأن تظهر للعالم بأن صراعها مع الدول العربية صراعاً جغرافياً ـ سياسياً ـ قومياً مطلقاً، لا علاقة له بالدين والعقيدة، بدليل علاقاتها الحسنة مع أوزبكستان وطاجكستان وتركمنستان وتركيا.

وبدأ اهتمام إسرائيل بدول آسيا الوسطى في مرحلة مبكرة سبقت استقلالها، وكان اهتمامها يهدف لإرساء حواجز وقائية مبكرة تسبق التأثير الإيراني على تلك الدول بأفكار مناهضة للدولة العبرية، وأيضاً منع بعض الدول العربية والحركات الإسلامية فيها من نشر الأفكار الإسلامية التي تحرض شعوب الدول على إسرائيل.

وزادت مخاوف إسرائيل أكثر، زيارات منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة عرفات للمنطقة، حيث زار رئيس السلطة الفلسطينية كازاخستان في يناير ١٩٩٢م، وسحب منها اعترافاً رسمياً بسلطته على الضفة، وأبرم مع حكومتها اتفاقية تعاون، بعدها مباشرة قام رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتها إسحق شامير بكتابة رسالة لـ ٢٣ نائباً في الكونجرس الأمريكي يرجوهم استعمال علاقاتهم لإقناع كازخستان بإلغاء تقاربها مع الفلسطينيين، ودفع أيضاً بوزير الخارجية الأمريكي وقتها جيمس بيكر لإنذار كازخستان بإعادة النظر في علاقتها بمنظمة التحرير، وزار عرفات في تلك الفترة أيضاً كلاً من أوزبكستان وطاجكستان.

لكن بالرغم من أنشطة الفلسطينيين الدبلوماسية في هذا الإطار، كانت هناك عدة عوامل جعلت دول آسيا الوسطى المستقلة حديثاً تميل لإسرائيل أكثر، منها طموح حكومات تلك الدول في الانفتاح على الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة، في خلال البوابة الإسرائيلية باعتبارها الحليف الشرق أوسطي الأول للغرب، ولحاجة حكومات تلك الدول في مراحل بناء دولهم المستقلة لإعانات اقتصادية وتكنولوجية يمكن أن تزودهم بها إسرائيل.

علاقة إسرائيل بأمريكا وروسيا وتركيا

استدعى سقوط الاتحاد السوفييتي من إسرائيل تطوير دورها الاستراتيجي في المنطقة لضمان استمرار مبررات الدعم الأمريكي، على اعتبار أن دورها أثناء الحرب الباردة كان ردع الخطر الشيوعي وانتشاره في الشرق الأوسط، واستغلت إسرائيل ظهور الفراغ السياسي في آسيا الوسطى، واستبدلت الخطر الشيوعي بالخطر الإسلامي، وأقنعت واشنطن بالدخول معها في مشاريع تكنولوجية مشتركة في تلك المنطقة بهدف تجذير نموذج الدول الغربية.

كما حفزت إسرائيل لدى تركيا رغبتها في نقل تجربتها العلمانية الإقصائية للتيار الإسلامي إلى تلك الجمهوريات، مستغلة خشية أنقرة من الامتداد الإيراني والسعودي لنشر الفكر الإسلامي، وإنشاء دولة أصولية تطوق تجربتها التغريبية، ويلخص خبير في السياسة الإسرائيلية تحركات إسرائيل بين تركيا وأمريكا بقوله:

«لقد قدمت خشية أمريكا من خطر إسلامي في الشرق الأوسط أو آسيا الوسطى سلعة جديدة تقوم بتسويقها إسرائيل، ومع تركيا التي فقدت دورها الاستراتيجي لدى أمريكا بعد انتهاء الحرب الباردة ورغبت هي الأخرى باستغلال نشوء آسيا الوسطى للبرهنة بأنها لا تزال تستطيع خدمة أمريكا، كما في السابق، بدت فكرة تحالف إسرائيلي ـ تركي لإسرائيل سياسة خارجية جديدة جديرة بضمان تقاربها مع أمريكا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي».

وتأكيداً لطبيعة التحالف الذي يجمع بين تركيا وإسرائيل وأمريكا، قامت هذه الدول في ٣١ أكتوبر

١٩٩٤م بتدشين مشروع زراعي مشترك في أوزبكستان وتركمنستان، وتهدف إسرائيل من تنويع آفاق تحالفاتها الخارجية مع غير الولايات المتحدة كالجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى بينما العرب منشغلون بمحادثات السلام.

أما فيما يتعلق بروسيا، فهي غير مرتاحة للتقارب الإسرائيلي مع دول المنطقة وتنظر إليه بريبة، ولذا فإسرائيل مهتمة باتخاذ خطواتها بحذر لئلا تزعج موسكو، وتفعل تركيا نفس الشيء أيضاً فيما يتعلق بفكرة توسيع الناتو التي لا يحبها يلتسين.

وتحرص إسرائيل على استبقاء علاقات حسنة مع روسيا كي تمارس عليها ضغوطاً دبلوماسية تتعلق بمنعها من تسليح إيران وسورية، حيث قام نتنياهو في ١ مارس ١٩٩٧م بزيارة لموسكو التقى خلالها يلتسين ورئيس وزرائه السابق شيرنوميردين، ووزير الخارجية بريماكوف، وطرح معه مخاوفه بشأن طهران ودمشق.

علاقة إسرائيل بالجمهوريات الإسلامية

في البداية، حرصت إسرائيل على تفعيل علاقاتها مع الجمهوريات الإسلامية عبر القنوات الدبلوماسية والتجارية، وليس عبر تفعيل دور الجاليات اليهودية داخل هذه الدول برغم وجود عدد كبير منهم، حيث قامت إسرائيل في نهاية ١٩٩٢م بالاعتراف الرسمي باستقلالية كل من أذربيجان وكازاخستان وكيرجستان وطاجكستان فيما أقامت علاقات دبلوماسية مع تكمنستان في ١٩٩٣م.

لكن علاقة إسرائيل بالجاليات اليهودية في تلك الجمهوريات توطدت فيما بعد، خاصة على إثر هجرة اليهود الروس لإسرائيل، مما حفزها لاستغلالهم في اختراق تلك الدول سياسياً، مثلاً قامت المؤسسة اليهودية في مارس ١٩٩٢م بعقد مؤتمر عن «التجربة الاقتصادية الإسرائيلية في طشقند»، وفي يونيو من السنة نفسها، دعت جمعية الصداقة الإسرائيلية - الأذري للقاء في حيفا للمناداة بدعم أذربيجان ضد أرمينيا، وفي سبتمبر نظمت المؤسسة نفسها مخيماً صيفياً، لأطفال كازاخستان وكيرجستان، وفي الوقت نفسه، عينت إسرائيل أول سفير لها في الجمهوريات الإسلامية في أوزبكستان.

أذربيجان: تتهم إيران كلاً من إسرائيل وتركيا بمساعدة أذربيجان بإمدادها بالسلاح والصواريخ والخبرات الأمنية، حيث زار وفد من الاستخبارات الإسرائيلية أذربيجان في أغسطس ١٩٩٥م لتدريب قواتها على الخبرات الأمنية، وينظر الأذريون إلى علاقاتهم بإسرائيل نظرة إعجاب ولا يلقون بالاً لمشاكلها مع المسلمين والعرب، وإنما يعتبرونها «شريك استراتيجي» في المنطقة حسب قول بعض المحللين، ويعيش في أذربيجان مئات من رجال الأعمال اليهود الذين يتمتعون بعلاقات جيدة مع الحكومة الأذرية، وفي مارس ٩٢ بدأت خطوط الطيران بين أذربيجان وإسرائيل تسير بانتظام، فيما فتحت إسرائيل سفارة لها في أذربيجان في فبراير عام ١٩٩٣م.

■ الهدف الصهيوني هو تعويق الدول العربية بمساعدة كل من أمريكا وإثيوبيا وحصد المنافع البترولية ومراقبة الأنشطة النووية الإيرانية

■ اهتمام إسرائيل بدول آسيا الوسطى بدأ مبكراً لإرساء حواجز وقائية مبكرة تسبق التأثير الإيراني ولمنع الحركات الإسلامية من نشر أفكارها المحرضة

طاجكستان: تملك هذه الجمهورية موارد بشرية وطبيعية ضخمة، جذبت إليها المستثمرين الإسرائيليين، لكن إسرائيل لم تتخذ خطوات ملحوظة في هذا الاتجاه، بسبب اندلاع الحرب الأهلية نهاية سنة ١٩٩٢م، ومع هذا، حرصت إسرائيل المحافظة على علاقتها الدبلوماسية بطاجكستان ولديها بعض المشاريع الاقتصادية هناك، ففي فبراير ١٩٩٢م زار وفد إسرائيلي طاجكستان للتوقيع على اتفاقية لنقل الخبرات الإسرائيلية في مجال الزراعة في مقابل استغلال موارد الجمهورية النفطية.

أوزبكستان: تتمتع معها إسرائيل بعلاقات متميزة قائمة على تنمية مشاريع تكنولوجيا الري، حيث قامت شركة «بيتا شيتا» الإسرائيلية في سبتمبر ١٩٩٢م بتوقيع اتفاقية لإنشاء أنظمة ري متطورة بمنطقة انذرهان، وتقوم الشركة نفسها بممارسة النشاط نفسه في كل من تركمنستان وطاجكستان، كما تقوم إسرائيل بتدريب الأوزبكيين على تنمية خبراتهم في مجال الزراعة وتنمية الأرياف، وذلك عبر كورسات تقام في تل أبيب، وذكر تقرير لصحيفة فايننشال تايمز» اللندنية في مايو ١٩٩٢م أن إسرائيل تصدر لها خبراتها في مجال القطن، وأشار وزير التجارة الأوزبكي صادق سفاييف إلى وجود ٤ شركات إسرائيلية تتعامل مع أوزبكستان بانتظام.

تركمنستان: تعود علاقة إسرائيل الدبلوماسية معها إلى عام ١٩٩٣م، لكن هذا لم يمنع تل أبيب من إقامة مشاريع اقتصادية مع الجمهورية قبل هذه السنة، حيث قام في صيف ١٩٩٢م وفد تجاري إسرائيلي بزيارة لتركمنستان لتدشين مشاريع مختلفة تعنى بتكنولوجيا الزراعة وتنمية الأرياف، وتبلغ قيمة تلك المشاريع ١٥ بليون دولار، لا تتمكن الحكومة التركمانية من دفعها سوى عن طريق المقايضة، فيما بلغت قيمة التبادل التجاري بين البلدين في ١٩٩٥م حوالي ٤٠ مليون دولار، وهناك نية إسرائيلية لمد أنابيب غاز من تركمنستان عبر تركيا إلى تل أبيب في مقابل أن تقوم إسرائيل بتقديم المساعدات والإعانات للجمهورية في مجال الري والزراعة والتنمية والصحة.

كازخستان: لإسرائيل تغلغل دبلوماسي واقتصادي واضح في هذه الجمهورية، وتعتبر الشركات الإسرائيلية «بيتا شيتا» و«تيتافيم» و«مرهاف» من أنشط الشركات العاملة هناك، وفي فبراير ١٩٩٢م قامت تل أبيب بإبرام ٤ عقود مختلفة لزراعة الطماطم والأقطان، وفي أكتوبر ١٩٩٢م قام البلدان بتوقيع عدة اتفاقات في قطاعات أخرى غير الري والزراعة في مجال البنوك والجمعيات التجارية، وتقوم إسرائيل أيضاً بتطوير أجهزة الاتصالات «فاكس، هواتف، تلغراف، أقمار صناعية» كما هناك خطوط طيران منتظمة بين البلدين.

وفي ديسمبر ١٩٩٥م قام رئيس كازخستان نور سلطان نزارباييف بزيارة إسرائيل، وأجرى مباحثات مع وزير الخارجية الإسرائيلي إيهود باراك، وصرح قائلاً إن بلاده تشاطر الموقف الإسرائيلي من إيران، وتسعى لمنع التغلغل الإيراني في كازخستان.

كيرجستان: اعترف رئيس جمهوريتها أصكر أكاييف بإسرائيل خلال زيارته لها في يناير ١٩٩٣م، وبالرغم من اعتراض عدة دول إسلامية على ذلك، قام أكاييف بافتتاح سفارة لبلده في القدس، وبرغم قلق إيران من متانة العلاقة بين البلدين، إلا أن كيرجستان قامت بإبرام عدة اتفاقات تعاون مع الدولة العبرية في شؤون الإعلام والتكنولوجيا والأنشطة الثقافية والاستثمار.

وتهدف إسرائيل في النهاية من علاقتها بجمهورية آسيا الوسطى إلى تطويق الدول العربية بمساعدة كل من تركيا وإثيوبيا تعويضاً عن غياب الضلع الإيراني، وبالإضافة للمنافع النفطية والغازية التي ترجوها إسرائيل من تلك الجمهوريات، فإنها ستتمكن من أن ترقب عن قرب الأنشطة النووية التي تقوم بها إيران، وبخاصة أن تلك الجمهوريات لا تزال تمتلك مخزوناً كبيراً من المواد النووية من مخلفات الحرب الباردة وسباق التسلح■

خط البترول في جمهوريات آسيا الوسطى

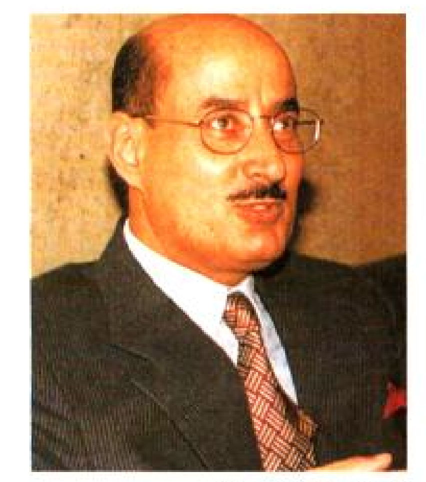
د. عبدالعزيز التويجري - المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - لـ المجتمع:

تذويب الهوية.. أشد الأخطار المحدقة بالأمة الإسلامية

أجرى الحوار بأبو ظبي : جهاد الكردي

تبرز المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - على الساحة الإسلامية والدولية كإحدى المنظمات الفاعلة في نشر وتدعيم الثقافة الإسلامية التي حققت الكثير من الإيجابيات للإسلام والمسلمين، ويُعد مديرها العام الدكتور عبدالعزيز عثمان التويجري واحداً من أبرز المفكرين النشطين الإسلاميين الذين يجوبون العالم لنشر ودعم الفكر الإسلامي الصحيح ودحض الأباطيل التي تلصق به.

وقد التقت المجتمع الدكتور التويجري وحاورته حول التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه العالم الإسلامي وخطة المنظمة لمواجهتها.


د. عبد العزيز التويجري

● ما أبرز التحديات الثقافية التي تواجه العالم الإسلامي في المرحلة الراهنة التي يتصاعد فيها الغزو الثقافي الغربي؟

○ قضية الهوية من أخطر القضايا التي تواجه المسلمين، إذ إن كثيراً من بلدان العالم الإسلامي يتعرض لتغيير جذري في هوية شعوبها وانتمائهم، وفي تمسكهم بموروثهم الحضاري، هذا كله من خلال الهجمة الإعلامية واسعة الانتشار التي تصل إلى كل منزل في جميع أنحاء المعمورة، والتي تلبس لباساً مغايراً للباسنا، وتعتمد منظومة قيم مغايرة لكل القيم التي نشأنا عليها والتي نعتز بها، وتعتمد كذلك على قوة الجهات التي تقف وراءها في مجالات الاقتدار المادي والسياسي، ومن جراء ذلك كله تضعف مقاومة النشء في هذه البلدان بهذا الانبهار الإعلامي المتضمن رسائل فكرية وثقافية تنخر في صميم كيان هوية هذه الشعوب وتؤثر على مستقبلها، ولذلك فإن من واجب العالم الإسلامي حكومات ومؤسسات وأفراداً أن يعوا هذا الخطر لأنه في نظري أشد الأخطار المحدقة بأمتنا ضراوة.

إن الأمور الاقتصادية والخلافات السياسية، وقضايا البيئة المختلفة، أمور يمكن حلها بمواقف تكتيكية تواجه كل موقف على حدة، وتخلص منه إلى مكان أفضل وموقع أكثر أمناً، ولكن الجانب الثقافي هو مشكلة المشاكل لأنه إذا تغيرت ثقافة المجتمع وانحرفت أو مسخت هويته فإن استرداد ذلك يصبح من أصعب المهام ولا يقدر عليه أي مجتمع، ولهذا فإن هجمة أعداء العالم الإسلامي على الأمة الإسلامية تعرف مكامن الضعف وتعرف أيضاً نقطة الارتكاز فيه، ولذلك نراها تركز على الجانب الثقافي وعلى الانتماء الحضاري لتخلخل بنية المجتمع الإسلامي.

● وضعت المنظمة استراتيجية شاملة لأسلمة ثقافة وتعليم المجتمعات الإسلامية لمواجهة التحديات الثقافية التي تواجه المسلمين، ما أبرز معالم تلك الاستراتيجية وآليات تنفيذها؟

○ نحن في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والتي هي وكالة متخصصة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي نعنى بقضايا التربية والعلوم والثقافة، ونحرص فيما يخص الجانب الثقافي على أن يتمسك العالم الإسلامي بهويته الحضارية وتفعيل موروثاته الثقافية في صنع الحضارة المعاصرة، وفي التأثير في مجريات الأمور في مجتمعاتنا، يجب ألا نكون دائماً في الجانب السلبي أي المتلقي، وألا ننبهر بما لدى الغير، صحيح هناك أشياء كثيرة مهمة، ويمكن أن نستفيد منها إذا ما أحسنا توظيفها ووضعناها في المكان المناسب، ولحرصنا في المنظمة على أن تكون للأمة الإسلامية استراتيجية واضحة المعالم وضعنا الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي بالتعاون الوثيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وهذه الاستراتيجية تشمل أبواباً كثيرة تعنى بالتعاريف وأهداف الاستراتيجية ومضامينها وآليات تنفيذها، وأيضاً تعنى بآليات تقييم العمل الذي يندرج في هذه الاستراتيجية لإحداث حركة ثقافية شاملة واسعة في العالم الإسلامي ترتكز على الموروث الثقافي وأصول ثقافتنا وثوابتها، وتنهل من ينابيع الثقافة العالمية ما يناسب هذه الأصول ويبني عليها ويثريها، وقد تم إقرار هذه الاستراتيجية في القمة الإسلامية السادسة التي انعقدت في داكار - عاصمة جمهورية السنغال - عام ١٩٩١م وأصبحت وثيقة رسمية، وتؤكد على الاعتماد على الأصول الصحيحة التي تحفظ لهذه الأمة الإسلامية اسمها ورسمها، وأعني بذلك القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم النهل مما أبدعه علماء المسلمين في جميع العصور في ميادين المعرفة المختلفة، وفي ثراء هذه المعرفة بما استجد في عالمنا المعاصر من عطاء فكري وإبداعي يناسب هذه الأصول ويبني عليها ويثريها ولا يتعارض مع مقوماتها الفكرية والحضارية.

وضعنا استراتيجية ثقافية متكاملة لمواجهة الغزو الخارجي.. وسنواصل حواراتنا للتقارب بين الشيعة والسنة

وتؤكد على الاعتناء بقضايا التنمية الشاملة في المجتمعات المسلمة من اقتصاد وتجارة، وعلاقات ثنائية وجمعية، والعناية بمناهج التربية وتطويرها، والعناية بمناهج العلوم والثقافة وتطويرها، وتفصيلها لخدمة النهضة الشاملة في المجتمعات الإسلامية، وكذا العناية بوسائل الإعلام والاتصال، وتوظيف هذه الوسائل لنشر الوعي الإسلامي السليم، وتعريف المسلمين بعضهم بعضاً، ولتعريفهم بالعالم المحيط بهم وبالأمم والثقافات الأخرى، ولإحداث نهضة علمية شاملة في المجتمع المسلم تمكن أمتنا من الوقوف في المعترك الحضاري وفي ميدان التدافع الحضاري الذي لا يقف فيه إلا الأقوياء، ولا يصمد فيه إلا الذين لهم جذور راسخة في التاريخ.

● ما أبرز الصعوبات والعقبات التي تواجه الإيسيسكو أثناء عملها؟ وكيف تتغلبون عليها؟ وما المطلوب من المسلمين لمساندة جهودكم؟

○ كل أجهزة العمل المشترك سواء التي تعمل في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي أو في إطار جامعة الدول العربية تعاني من قلة التموين ومن عوائق أخرى تحول بينها وبين الوصول إلى أهدافها المسطرة في مواثيقها، ونحن في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة نعاني كما يعاني غيرنا.

وقد استطعنا توسيع ميادين التعاون بين

المنظمة والمنظمات الدولية والإسلامية والعربية والهيئات الخيرية الموجودة بجميع انحاء العالم الإسلامي لكي نوظف جزءاً من هذا الجانب لتمويل كثير من برامج المنظمة، ولو اقتصر موقفنا على انتظار ما تقدمه الدول من مساهمات في موازنة المنظمة لتوقف العمل بلاشك، لان الذين يدفعون قلة من الدول الأعضاء، واستطيع ان اؤكد لك أننا نجحنا بفضل الله في تنفيذ ما يقرب من ٤٠٪ من برامج خطة عمل المنظمة من خلال برامج التعاون مع المنظمات الأخرى والهيئات الخيرية والمحسنين.

● تهتم الإيسيسكو بصورة مكثفة بالوجود الإسلامي في الغرب وعقدتم عدة لقاءات لبحث مشكلاته، ما تصوركم لتلك المشكلات وكيفية التغلب عليها؟

○ أوضاع الجالية المسلمة في الغرب للأسف الشديد هي انعكاس لأوضاع الدول التي جاءوا منها، فالاختلافات والخلافات موجودة هناك والضعف أيضاً في الكيان الإسلامي بالغرب موجود، وهذا بلاشك يضر بالجاليات المسلمة، ويضر بسمعة دينهم الذي ينتمون إليه، والمنظمة لكي تتجاوز مثل هذه العوائق التي تضر ولا تنفع قامت بعقد ٣ اجتماعات تنسيقية للمسؤولين عن المراكز الثقافية الإسلامية في الدول الأوروبية لتنسيق استراتيجيات ومواقف وخطط عمل تلك المراكز، وكانت تجربة ناجحة لأنها كانت المرة الأولى التي يجتمع فيها هؤلاء المسؤولون الذين ينتمون لجنسيات مختلفة ويقطنون في بلدان أوروبية مختلفة يلتقون ويتعارفون وتزول كثير من الشكوك والمعلومات غير الصحيحة التي كانت في أذهان كثير منهم عن بعضهم البعض، وعن طبيعة العمل الإسلامي في الغرب، والمنظمة الإسلامية كانت في ذلك عامل ربط وتنسيق لجهود هذه المراكز، وسياسة المنظمة تسير في خط جمع القوى وتكاتف الجهود، وتسخير الطاقات والإمكانات المتوافرة في هذه المراكز لتنشئة ابناء المسلمين تنشئة إسلامية صحيحة تحفظ لهم دينهم وهويتهم في هذا العالم الغربي الذي بدأ يسير في مسارات الانحلال والتفسخ والمشاكل الكثيرة التي يعانيها، وكان هدفنا الثاني أن تعرف تلك المراكز الآخرين بدين الإسلام تعريفاً صحيحاً يجعل كثيراً من الناس يفهم هذا الدين الفهم السليم ويُقبل عليه ويدخل فيه، لأن المسلم في أي مكان من العالم هو رسول لهذا الدين.

● تثار حالياً في الغرب دعوات تقول بصدام الحضارة الغربية مع الحضارة الإسلامية، وأن الإسلام هو عدو الغرب، الأمر الذي قلل من فرصة قيام حوار فعال بين الإسلام والغرب، ما تقييمكم لتلك المقولات ومدى نجاحها؟

○ الإسلام ليس ديناً تصادمياً بل دين هداية ورحمة وتسامح وسماحة، ودعوته لا تدخل إلى القرى والمدن والبلدان بالقوة، فهو دين اقتناع واهتداء، ومقولة إن الإسلام في صراع مع حضارة أو شعب هي مقولة مرفوضة وخاطئة، والذين يروجون لهذه الفكرة هم أعداء السلام العالمي

القدس محور أنشطتنا واهتماماتنا وسنواصل دعمها في وجه الهجمة الاستعمارية الصهيونية الشرسة

والمرتبطون بدوائر صنع الأسلحة والتخريب في العالم.

ونظرتنا لتلك القضية ترى أن الأمر ليس صراعاً بل تدافعاً حضارياً بحيث إن كل حضارة من حضارات الأرض لها الحق في أن تعرِّف بنفسها وأن تحاول إقناع الآخرين بمزاياها وبما تقدمه للعالم من خير ونفع، والإسلام في نظري هو اقدر الحضارات والديانات الموجودة اليوم على وجه الأرض لتقديم النموذج السليم لإقناع الآخرين به شريطة أن يلتزم به المسلمون وأن يتفهموه حق فهمه وأن يتقيدوا بتعاليمه وأن يخدموه الخدمة الصحيحة التي تعرف الآخرين بحقائقه.

● نشطت الإيسيسكو مؤخراً في اتجاه التقريب بين السنة والشيعة وعقدتم لذلك لقاءات متعددة، لماذا اتجهتم لهذا الاتجاه وما تقييمكم لنتائجه الآنية والآجلة؟

○ عقلاء السنة والشيعة يرون دائماً أن في مصلحة الطرفين أن يكون هناك تقارب وتفاهم يسير في خط واحد للدفاع عن الأمة الإسلامية، لأن الجميع مسلمون وأبناء قبلة وملة واحدة، هناك خلافات تاريخية وخلافات في ميادين كثيرة نشأ عليها الطرفان ولايمكن حلها في جلسة واحدة أو في لقاء او لقاءين بل لابد من أن تكون هناك لقاءات تعارفية وحوارية نضع فيها قضايا العالم الإسلامي امامنا ونحدد المنهج الذي نسلكه للوصول إلى مرحلة التلاحم والتوافق، وهذا لايتم ولايتحقق إذا بدأنا بالخلافات، لابد أن نبدأ بما نتفق عليه، ونتمي الجوانب التوافقية التي تربط المسلمين سنة وشيعة، وأن نبني عليها لنحقق مرحلة من التلاحم وتصحيح المواقف بين السنة والشيعة لضم طرفي الأمة الإسلامية في كيان واحد يحفظ لهما استقرارهما، ويحفظ للأمة الإسلامية في مجموعها أمنها واستقرارها، وسلامة هويتها واستقلال كيانها لأن الخطر المحدق بالمسلمين هو خطر يستهدف السنة والشيعة ولايميز بين مسلم سني أو شيعي.

ولذلك فقد عقدت المنظمة في إطار خطة عملها اجتماعين للتقريب بين اتباع المذاهب الإسلامية وحضر الاجتماعين نخبة من علماء المسلمين من تلك

يجب أن ننفذ إلى المسلمين خارج العالم العربي بسياسات واعية وحكيمة

المذاهب وكانت تجربة ناجحة ومشجعة وأرجو أن تستمر وأن تهتم بها الدول الإسلامية وتهتم بها المجامع الإسلامية الكبرى.

● تحتل قضية فلسطين والقدس مقدمة أولويات عمل المنظمة وانشطتها.. ما ابرز مظاهر تلك الأنشطة واهميتها للقضية كما ترونها؟

○ فلسطين هي محور القضايا التي تهم الأمة الإسلامية، وهي المستهدفة اليوم بقدسها وهويتها وانتماء شعبها وبأرضها التي تسلب يوماً بعد يوم، ومنظمة الإيسيسكو قامت بجهود كبيرة قدر استطاعتها وفي إطار خطة عملها وعمقت فيها كثيراً من المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية في فلسطين، وأرسلت معدات وقدمت مساعدات وأصدرت إصدارات عن القدس والقرى الفلسطينية المدمرة، وكل ذلك وقوفاً في وجه هذه الحملة الضارية التي تنتهجها وتقوم بها السلطات الإسرائيلية لتهديد المدينة وطمس معالمها العربية والإسلامية، وفي هذا الإطار اصدرت المنظمة بيانات كثيرة وجهتها إلى الراي العام الدولي، تحثه على اتخاذ موقف صارم تجاه هذا العدوان الصارخ على فلسطين والقدس، كما أصدرت المنظمة كتاباً توثيقياً عن مدينة القدس يحفظ لهذه المدينة تاريخها ومعالمها وكل ماتعتز به من تراث عربي إسلامي، فالسياسة الاستيطانية والعدوانية التي يمارسها الصهاينة اليوم تدل على خبث نوايا الحاكمين في إسرائيل ومن يؤيدهم داخل وخارج إسرائيل لأنهم ليسوا دعاة سلام.

● ما ابرز الأنشطة التي تقدمونها للمسلمين خارج العالم العربي وبخاصة في الجمهوريات الإسلامية السوفييتية (سابقاً) وإفريقيا، وماتقييمكم لجدول تلك الأنشطة وبخاصة بعد أن قمتم بزيارات متعددة لتلك الدول؟

○ الحقيقة أن هذه الدول تحتاج لمساعدات كثيرة ومتنوعة بما يساعدها على استرداد هويتها وبناء مؤسساتها التربوية والثقافية التي تساعد على تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة وأن نقدم لها الدعم الثقافي والتربوي مما يجعلها تصل للمستوى الذي ننشده، ونحن بصفتنا منظمة متخصصة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي فإن مهامنا هي العناية بقضايا التربية والعلوم والثقافة وتنميتها في المجتمعات الإسلامية، وإذا ما نمت التربية والثقافة الإسلامية فإن الدعوة تنمو بلاشك وأقصد بذلك الدعوة الصحيحة التي تعرِّف الإسلام الصحيح السمح الذي يقرِّب ويؤلف ويجمع ولايفرِّق ونحن نحث في تعاملنا مع هذه الجهات سواء كانت في الجمهوريات السوفييتية المستقلة أم في أماكن أخرى يوجد بها مسلمون في غير الدول العربية على أمرين: الأول هو تعليم اللغة العربية لأن اللغة العربية هي وعاء الحضارة الإسلامية.

والأمر الثاني: نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة التي تعتمد على الأصول الثابتة وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة واجتهادات علماء المسلمين المعتمدين والابتعاد عن الخلافات المذهبية الطائفية■

مؤتمر «الحضارة الإسلامية وروسيا اليوم» يطرح للنقاش:

علاقات روسيا بالعالم الإسلامي والدور الإيجابي المنتظر لمسلميها

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

أجمع المشاركون في مؤتمر «الحضارة الإسلامية وروسيا اليوم.. الطريق إلى التفاهم المشترك»، الذي انعقد في موسكو في الرابع والخامس من شهر يونيو الجاري على رفضهم لما يسمى بالتطرف والإرهاب، وأشاروا إلى ضرورة التعايش السلمي بين معتنقي الديانات المختلفة ومواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه البشرية عشية القرن الحادي والعشرين.

وحمل المشاركون في الندوة - الذين وفدوا من ٢٦ دولة عربية وإسلامية وأوروبية - على الحملات المغرضة التي تشنها وسائل الإعلام الروسية والغربية لتشويه الجوهر السمح للإسلام، ودمغه بالتطرف لحساب قوى عالمية تتربص بالمسلمين في كل مكان، وحذر المشاركون في المؤتمر من عواقب ما يحدث في شمال القوقاز الروسي، ووصفوه بمخطط صهيوني لإشعال الحرب وإحداث الوقيعة بين روسيا الاتحادية والعالم الإسلامي.

شارك في أعمال المؤتمر خمسون مندوباً من ٢٦ دولة، و١٢٠ مندوباً من ممثلي المنظمات والإدارات الدينية في روسيا وبلدان رابطة الكومنولث.

وسعى البيان الصادر عن المؤتمر إلى تحليل نتائج النهضة الإسلامية التي بدأت في روسيا في مطلع التسعينيات، على إثر انتشار الليبرالية في الحياة الاجتماعية وإلى رسم طرق وسبل تطور الإسلام في روسيا، وتحقيق التعاون والتفاهم بين العالم الإسلامي وروسيا في القرن القادم.

وجاء في البيان: «إن الأوضاع الناشئة في روسيا الآن تبعث على الأمل والتفاؤل من جهة، والقلق والاضطراب من جهة أخرى، ففي السنوات الأخيرة، عاد الملايين من المسلمين الروس إلى ممارسة طقوسهم الدينية بكامل حجمها، واتيحت لهم فرصة التردد على المساجد ودراسة القرآن، والتصرف وفقاً لمبادئ الإسلام في الحياة الاجتماعية، بل في الحياة السياسية أيضاً، لكن العقود الماضية التي راح الملحدون فيها يتخذون إجراءات قمعية ضد من يمارس الطقوس الدينية وغابت فيها التربية الروحية الصحيحة والجهل بمسائل الإيمان، كل ذلك تسبب في نشوء ظاهرة تشوه حقيقة الإسلام، وتضع نظريات عدوانية غريبة على المسلمين، تقوم على الإكراه والعنف وإهمال خبرة وتقاليد الحضارة الإسلامية التي نشأت في أراضي روسيا منذ قرون عديدة».

ولدى التطرق لعلاقات روسيا مع العالم الإسلامي جاء في البيان: «... ثمة ميول مختلفة تظهر الآن في علاقات روسيا مع البلدان



مبنى الكرملين

الإسلامية، فمن جهة تحظى روسيا بسمعة متزايدة في البلدان الإسلامية، وتقيم علاقات ودية مع معظمها، وتطور معها التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري والتقني، ومن جهة أخرى فإن هناك طاقات هائلة لتطوير مثل هذه العلاقات، ولكن لم تتخذ حتى الآن إلا الخطوات الأولى في سبيل ذلك، ومن شأن المسلمين الروس الذين يبلغ عددهم زهاء العشرين مليوناً، أن يضطلعوا بدور كبير في تطوير وتعزيز مختلف الصلات بين روسيا والعالم الإسلامي».

وطرح المؤتمر والبيان الختامي الصادر عنه العديد من التساؤلات الملحة منها:

- كيف تبنى العلاقات بين روسيا والعالم الإسلامي؟
- ما مدى تأثير النهضة الإسلامية في العلاقات بين مختلف القوميات الروسية؟
- بأي اتجاه سيتطور التعاون الاقتصادي بين روسيا والبلدان الإسلامية؟

ودعا المؤتمر رجال الدين والشخصيات الحكومية والعلماء، ورجال الأعمال والمثقفين إلى الشروع في حوار مفتوح وشامل للرد على الاستفسارات السابق ذكرها، وإيجاد الإجابة الناجعة لها، وصياغة الطرق الملائمة وتطبيقها.

وصاغ المؤتمر ولجانه المتخصصة التي انبثقت عنه مجموعة من التوصيات في المحاور الرئيسة التي تناولتها المناقشات الجادة والمتواصلة بين المشاركين فيه جاء فيها:

أولاً: العالم الإسلامي وروسيا في سياق العلاقات السياسية والاقتصادية:

١ - ينمو ويتزايد دور العامل الإسلامي بسرعة في الوقت الحاضر، في الحياة السياسية في روسيا وفي السياسة العالمية بصورة عامة، وتمارس الطوائف الإسلامية عملها في أكثر من ١٨٠ بلداً، ويشكل المسلمون أكثرية السكان في ٤٩ بلداً، ويربو عدد المسلمين على مليار ومئتي مليون، إن الحفاظ على الاستقرار العالمي يتطلب إيجاد آلية للتعاون والوفاق بين مختلف المجتمعات، من خلال إقامة حوار بين الحضارات ولاسيما بين روسيا والعالم الإسلامي.

٢ - يحتل الإسلام مكانة مهمة على نطاق كومنولث الدول المستقلة، وتشكل البلدان الإسلامية (أذربيجان، كازاخستان، أوزبكستان، قيرغيزستان، تركمانستان، طاجيكستان) نصف عدد أعضاء الكومنولث وعلى الصعيد الدولي يمارس العديد من البلدان الإسلامية التعاون السياسي والاقتصادي مع روسيا.

٣ - لابد من الاستفادة من العامل الإسلامي بشكل بناء لتحقيق تسوية سياسية للنزاعات العسكرية والناشبة بين مختلف الدول في أراضي الاتحاد السوفييتي السابق، سواء في روسيا نفسها أو خارجها، وترتبط قضايا الشيشان، وكاراباخ، وابخازيا، وطاجيكستان ارتباطاً وثيقاً بتناقضات «أثنية» ودينية، وحضارية، ويمثل توسيع التعاون بين روسيا والعالم الإسلامي أحد أهم الشروط الكفيلة بإيجاد حل سلمي لهذه النزاعات، وتفادي نشوب خلافات ونزاعات جديدة.

٤ - وبهذا الصدد تكتسب ضرورة تطوير العلاقات بين روسيا والأمة الإسلامية أهمية خاصة، وتصبح أحد الاتجاهات الرئيسة للسياستين الداخلية والخارجية، ويتطلب تفعيل التعاون بين روسيا، والأمة الإسلامية وضع نظرية طويلة الأجل للتعاون السياسي والاقتصادي والثقافي.

٥ - إن الشراكة بين روسيا والعالم الإسلامي يجب أن تصبح شراكة بين عاملين في الحياة الجيوسياسية العالمية، يتمتعان بسمعة دولية متكافئة، ويمكن أن تساعد على تزايد سمعة روسيا على الصعيد العالمي، مشاركتها في نشاطات المنظمات الإسلامية الدولية، وفي مقدمتها منظمة المؤتمر الإسلامي.

ثانياً: المجتمع الإسلامي في روسيا: حاضره ومستقبله:

١ - تنتمي روسيا المعاصرة إلى حضارتين: مسيحية أرثوذكسية، وإسلامية، ويبلغ عدد المسلمين القاطنين في روسيا عشرين مليوناً تقريباً.

ويضطلع الإسلام بدور مهم في حياة عدد من الجمهوريات القومية المنضمة إلى روسيا الفيدرالية، ومنها تترستان، باشكورتوستان، داغستان، كاراتشاييفو، تشيركيسيا، كاماردينو - بالكاريا، اديغيا، اينغوشيتيا، اوسيتيا الشمالية - الانيا، جمهورية يتشكيريا الشيشانية، ويتضمن قانون حرية المعتقد والمؤسسات الدينية الذي صادق عليه مجلس الدوما إشارة إلى الوضع الخاص للدين الإسلامي.

٢ - أمام المسلمين في روسيا اليوم مهام اجتماعية ويقف المسلمون في روسيا - إلى جانب ممثلي الأديان الأخرى ضد المواقف اللاأخلاقية والإدمان على المخدرات وغير ذلك من العيوب الاجتماعية المتفشية في المجتمع، ومن أجل ترسيخ القيم الأخلاقية الدينية.

٣ - من أهم أولويات المجتمع الإسلامي في روسيا - العمل على تعزيز أركان الأسرة، ورعاية الأمومة والطفولة، وتهيئة ظروف ملائمة للحفاظ على صحة المواطنين الجسدية، والروحية، ويسعى المسلمون جاهدين للحصول على حقوق متساوية مع غيرهم من مواطني روسيا الفيدرالية في كافة مجالات حياة المجتمع، بما فيها الدين، والسياسة، والاقتصاد، والثقافة، وتلعب دوراً مهماً قضية حماية المسلمين من التمييز الاقتصادي والملاحقات ولاسيما في مجال التجارة الحرة وعمل الشركات الصغيرة ودعم نشاط المسلمين الاقتصاد، واجتذاب الاستثمارات الأجنبية من قبل رجال الأعمال المسلمين.

٤ - ويستحق اهتماماً خاصاً ما يبذله المسلمون من جهود جهيدة لحفظ السلام وحل النزاعات القوقازية والتي طال امدها، بما في ذلك تطبيع العلاقات مع جمهورية يتشكيريا الشيشانية والتسوية العادلة للعلاقات بين اوسيتيا الشمالية وإينغوشيتيا، وتخفيف التوتر في داغستان.

ثالثاً: الحضارة الإسلامية في روسيا:

١ - تم في روسيا حتى الآن، تسجيل ما يربو على ٧٥٠٠ جمعية إسلامية وأكثر من مئة مؤسسة تعليمية، وزهاء أربعين هيئة إدارية على شتى المستويات، وزاد عدد المساجد على سبعة آلاف.

٢ - تعتبر السلطات الإسلام ثاني الأديان من حيث الأهمية.

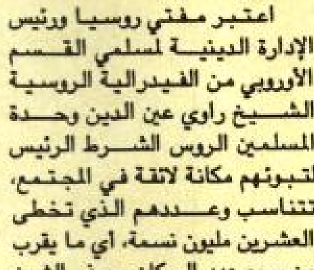
وقد افتتح مجد تذكاري في «بوكلونايا» تكريماً لذكرى الجنود المسلمين الذين دافعوا عن روسيا في سنوات الحرب العظمى، حيث جرت مراسيم افتتاح المسجد أثناء الاحتفالات المكرسة لمرور ٨٥٠ سنة على تأسيس مدينة موسكو، وكان هذا الحدث رمزاً للاعتراف بالدور الإيجابي الخاص الذي اضطلع به الإسلام في تاريخ روسيا.

٣ - أمام المسلمين في روسيا مهام واسعة النطاق في مجال التربية والتعليم والمطلوب اليوم، ليس فقط دراسة أسس الإسلام، بل إعداد الأئمة والمتخصصين في العلوم الإسلامية، إن المطلوب اليوم ليس فقط النهضة الإسلامية بعد سنين طوال من الحكم الالحادي، بل حصول المسلمين على مكانتهم وإدراكهم دور الإسلام في الحضارة الروسية.■

مستشار الكرملين: نفرق بين «الأصولية» كمذهب ديني وبين المواقف «الراديكالية» التي يحاول البعض إلصاقها بالإسلام!

مفتي روسيا: نسعى لإنشاء «أوقاف» روسية

موسكو: المجتمع



راوي عين الدين



اعتبر مفتي روسيا ورئيس الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي من الفيدرالية الروسية الشيخ راوي عين الدين وحدة المسلمين الروس الشرط الرئيس لتبوئهم مكانة لائقة في المجتمع، تتناسب وعددهم الذي تخطى العشرين مليون نسمة، اي ما يقرب من سبع عدد السكان، وحذر الشيخ راوي عين الدين في تصريحاته لـ«المجتمع» من محاولات شق صفوف المسلمين الروس التي تبذلها الدوائر الداخلية والخارجية التي تتربص بهم وتخطط لإضعافهم وبث الشقاق والتناحر في صفوفهم.

ورداً على سؤال لـ«المجتمع» **حول مغزى واهمية مؤتمر «الحضارة الإسلامية وروسيا اليوم سبل التعاون بينهما»** اشار مفتي المسلمين الروس إلى اهمية انعقاد المؤتمر لا بالنسبة للمسلمين الروس وحدهم، بل للسلطة الروسية ذاتها التي بعثت بممثليها وكبار المسؤولين فيها «ومن بينهم عضو المجلس الرئاسي ومستشار الرئيس للشؤون القومية إميل باين ونائب رئيس الحكومة رمضان عبداللطيبوف وعضو البرلمان الألكسي مترفانوف وآخرون»، للمشاركة في أعماله، بوصفه خطوة جادة نحو تحقيق التقارب والتفاهم بين ممثلي الأديان في روسيا الاتحادية، واكد الشيخ راوي عين الدين على أهمية الإعلان الذي صدر عن المؤتمر والذي شدد على ضرورة التحلي بتعاليم الدين الحنيف في الجنوح للسلم والتسامح، وحسن المحاورة لدى معالجة النزاعات المتفجرة في روسيا اليوم، وبخاصة في شمال القوقاز، واستبعد في معرض رده على أسئلة المجتمع تحقيق النجاح في تطوير وتنمية المجتمع الروسي، وإضفاء الديمقراطية والحرية عليه دون مشاركة المسلمين الروس الفاعلة في مختلف جوانب الحياة.

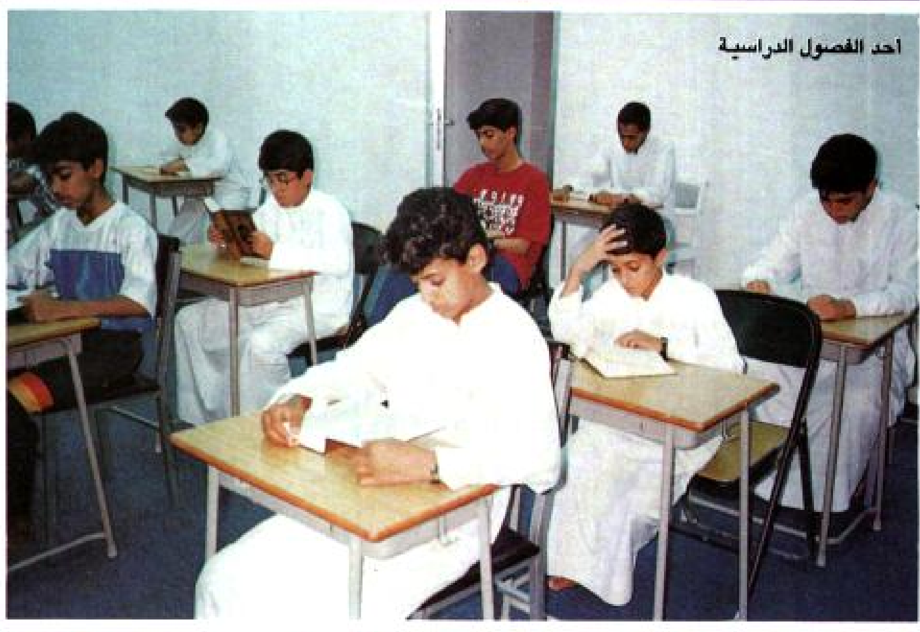
وحمل الشيخ راوي عين الدين على بعض وسائل الإعلام الروسية «المسماة الديمقراطية»، وعلى ما تبثه من اكاذيب مغرضة للإساءة إلى الإسلام والمسلمين الروس وإلقاء مسؤولية توتير الأوضاع في شمال القوقاز على عاتقهم، فيما تتناسى الأسباب الحقيقية لتفجر النزاعات العرقية والقومية، وفي مقدمتها حملات التنكيل المتواصلة التي استهدفت شعوب المنطقة وانعدام السياسة الثابتة لتطويرها والتردي الشديد لأوضاعها الاقتصادية وتدني مستوى المعيشة فيها.

واختتم الشيخ راوي عين الدين تصريحاته لـ«المجتمع» بالكشف عن مساعي الإدارة الدينية لمسلمي روسيا لبعث وإعادة «الوقف»، وإنشاء إدارة خاصة «للأوقاف» تتولى الإشراف على بناء المساجد والمدارس وتؤسس صناديق الائتمان والضمان الاجتماعيين وصناديق للتقاعد وتقديم المساعدات للمحتاجين من المسلمين الروس، وعلى هامش أعمال المؤتمر اشار عضو المجلس الرئاسي الروسي ومستشار الكرملين للشؤون القومية إميل باين، في تصريح لـ«المجتمع» إلى اهمية المؤتمر ومستوى التمثيل الرفيع فيه من جانب رجال الدين الإسلامي في روسيا والعديد من البلدان العربية والإسلامية وبلدان رابطة الكومنولث، واكد على اهمية «العنصر الإسلامي» في روسيا وأشار إلى استحالة تحقيق التقدم والازدهار وترسيخ قواعد المجتمع الديمقراطي المتحضر دون مشاركة عشرين مليون من المسلمين الروس الفاعلة ودون تحقيق التفاهم المشترك بينهم وبين السلطة السياسية فيها.

وفي معرض رده على سؤال لـ«المجتمع» **حول مزاعم وسائل الإعلام الروسية عن «الخطر الأصولي» في شمال القوقاز،** دعا إميل باين إلى التمييز بين «الأصولية» كمذهب ديني وبين المواقف والسياسات الراديكالية المتطرفة التي يحاول البعض إلصاقها بالدين الإسلامي، وعزا إميل باين عدم الاستقرار في شمال القوقاز إلى التذمر الاجتماعي الناجم عن تدهور مستوى المعيشة واضمحلال فرص العمل، مما خلق حالة من التكالب والتشاحن، وبخاصة بين الأجيال الشابة ودفعها إلى تأييد «الشيوعيين» في الانتخابات السابقة وقد يدفعها، في الوقت الراهن، إلى تبني اي أفكار راديكالية سواء جاءت بغلاف ديني أو سياسي أو قومي.

ورداً على سؤال لـ«المجتمع» **حول طبيعة العلاقات التي تربط روسيا بالعالم الإسلامي في الوقت الراهن،** اشار مستشار الكرملين إميل باين إلى التحسن المطرد في هذه العلاقات، وبخاصة بعد تولي بريماكوف وزارة الخارجية الروسية، واكد باين على أهمية التعاون والتشاور بين روسيا والبلدان العربية والإسلامية في المنظمات الدولية والإقليمية تجاه القضايا ذات الاهتمام المشترك.■

مؤتمر التعليم وتنمية الموارد البشرية وتحديات القرن الحادي والعشرين



احد الفصول الدراسية

القرن المقبل عصر الحاسبات الإلكترونية والإعلام

أبوظبي: أحمد جعفر

شهدت «أبو ظبي» انعقاد المؤتمر السنوي الرابع لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في الفترة (٢٤ ـ ١٩٩٨/٥/٢٦) تحت عنوان «التعليم وتنمية الموارد البشرية وتحديات القرن الحادي والعشرين».

وفي هذا المؤتمر بحث العديد من الخبراء الباحثين والمهتمين بقضايا المجتمع والتعليم والعمل رؤية وتجربة كل منهم في بلده حسب أولويات أهدافه وما أنجزه هؤلاء الخبراء والمتخصصون من أبحاث في مجال التعليم وتنمية المواد البشرية.

وقد تحدث **الدكتور حمد السليطي الأمين العام المساعد للشؤون السياسية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج** حول «التعليم وتنمية الموارد البشرية» معرفاً العولمة بأنها تعني أن التعليم والتدريب أصبحا موجودات منتجة، وأن كليات التقنية ومعاهد التدريب سوف توجه إلى التركيز على الإصلاح التعليمي وأن رياح التغيير التي تجتاح دول المجلس تتجه نحو رؤية جديدة للتعليم والتدريب باعتبارهما عملاً استثمارياً.

وأشار الدكتور السليطي إلى انه لكي تتم عملية مواجهة بصورة سليمة لابد من وضع استراتيجية جديدة لنظام تعليمي وتدريبي متكامل باعتبارهما الوسيلتين الوحيدتين اللتين تستطيع دول المجلس بواسطتهما إيجاد شعوب متعلمة تحقق تطوراً ونمواً مستديمين، ولم يتطرق الدكتور حمد السليطي إلى الخلفية الثقافية التي يجب أن تنطلق منها عملية التعليم هذه، حيث عقب عليه **الدكتور خليفة السويدي وكيل كلية التربية بجامعة الإمارات** بتحفظه على المشاركة غير المحدودة لقيادات العمل في تطوير المناهج الدراسية مشيراً إلى أن تحسين وتطوير المناهج لايكفي وحده، وإنما يجب أن يرافقه تحسين في البيئة التعليمية بصفة عامة، وأنه لا يمكن تطوير النظام التعليمي إلا إذا كان هناك توازن اجتماعي مستقر، وشدد على أن التركيز على مفهوم معين من مفاهيم إصلاح التعليم ونقله وتعميمه على دول المنطقة لا يكفي ولا يصلح إطلاقاً.

وأوضح في نهاية تعقيبه على ضرورة أن يكون التركيز على تحسين قطاع التعليم الحكومي، وليس على فتح قطاع التعليم الخاص أمام شريحة كبيرة من الناس.

وأثار **الدكتور محمد عزت عبدالموجود مستشار وزير التربية والتعليم والشباب بدولة الإمارات العربية المتحدة**، عدة نقاط أخرى إلى جانب تلك التي أثارها الباحث الدكتور بنجامين، فالتطورات الحالية المتعلقة بتحقيق التنمية المستدامة يجب أن تركز على متطلبين اثنين من متطلبات التعليم: وهما تلبية المتطلبات الاقتصادية للظروف المتغيرة وتعليم قوة عمل ماهرة ودعم التوسع المتواصل للمعرفة، غير أن التحديات تظل كبيرة، فقد نجم عن التقدم التقني ضرورة وجود قوة عمل تتمتع بتعليم عال، على الرغم من أن بعض بيئات العمل عملت على زوال عامل المهارة، كما قال الدكتور عبدالموجود ونتيجة لذلك لا شك في أن التعليم يجب أن يكون قريباً من سوق العمل لكي يحقق التوازن في العرض والطلب.

ولكن السؤال الذي يظل دون إجابة هو: أي نوع من التعليم هو المطلوب، أهو التعليم الجامعي أم التقني أم كلاهما؟ وهناك سؤال بشأن سياسة الباب المفتوح وكيفية استخدام أهداف الإصلاح التعليمي في العملية التربوية، وفي الوقت نفسه، لا يمكن التأكيد بصورة كافية على الاختلاف في فلسفة التعليم بين دول الخليج والعالم العربي.

وحول «التعليم والمجتمع: ونظرة كل منهما للقرن الحادي والعشرين»، أكد **د. دون ديفيز «مؤسس معهد التعليم المتجاوب بالولايات المتحدة الأمريكية»**، على ضرورة الاهتمام بالمدارس والمؤسسات التعليمية، باعتبارها مكونات أساسية لأي نظام مجتمعي نشط.

وأضاف د. ديفيز أن من بين التحديات التي قد نواجهها الآن هو التغير التقني السريع والحاجة إلى تقليل الصراعات العرقية والأخلاقية والثقافية والدينية حيث تلعب المناهج التعليمية دوراً مهماً تستطيع من خلاله نقل المعرفة والمهارات.

ونسي الدكتور ديفيز أن قضية الحريات وحقوق الإنسان والأمن الاجتماعي والنفسي عوامل جديرة بالاهتمام من قبل أصحاب القرار السياسي في دول العالم الثالث.

وقد اعترف الدكتور ديفيز بعمق الخلل الاجتماعي والأسري في الولايات المتحدة، حيث جاء على لسانه وفي معرض إجابته عن أحد أسئلة الحضور حول أسباب ارتفاع نسبة أعمال العنف في المؤسسات التعليمية، حيث ذكر أن تحطيم قيم الأسر والملل والضجر والتفكك الملحوظ في الأسرة وكيانها فضلاً عن سهولة الحصول على الأسلحة وإدخالها إلى المدرسة كلها أسباب تقف وراء هذه الظاهرة.

أما السيد **جيرمن ريفكن رئيس مؤسسة الاتجاهات الاقتصادية بالولايات المتحدة الأمريكية** فينظر إلى أهم وأبرز «تحديات التعليم في القرن الحادي والعشرين» الذي يتمثل في الانتقال من العصر الصناعي إلى عصر المعلومات والالتزام الأبدي بالمجتمع المدني، وهو كذلك أكبر تحد للمعلمين والنظام المدرسي الذي يقع على عاتقهم عبء التغيير أو الانتقال إلى عهد جديد وحقبة جديدة تؤمن بأهمية القطاع الثالث في تقوية رابطة النسيج الاجتماعي.

وقد أثار الحضور في مناقشتهم للورقة أن موضوع تطابق الرؤية الاستراتيجية للتأثيرات

المختلفة للتقنية في تنمية الموارد البشرية والقوة العاملة ليس بالضروري أن يكون موحداً إذ إن لكل دولة رؤيتها الاستراتيجية لتطوير التعليم وصياغة سياسة تعليمية ومناهج ترتبط بظروفها ومفهومها وحاجتها من الخريجين ومطالبها من العمالة الوطنية، كما أثار الحضور بعداً آخر يتمثل في أهمية الترابط والتكامل بين المجتمع والأسرة والمدرسة في بناء شخصية إنسان المستقبل، وبخاصة في ظل النمو السكاني وتزايد عدد الدارسين، ومن ثم تعاظم الفجوة بين الطالب والمعلم، مع التأكيد على ضرورة البعد عن الحشو المعلوماتي، والتركيز على المعرفة، وطالب الحضور بضرورة الأخذ في الاعتبار العلاقة بين قوى العمل وسن التقاعد، حيث إن كثيراً من الأفراد يعيشون حوالي ثلث حياتهم أو نصفها بعد التقاعد دون عمل، والتأكيد على ضرورة الاستفادة من هذه النوعية من أفراد المجتمع.

التعليم في اليابان الحديثة

كان موضوع الورقة المقدمة من **ماسانوري هاشيموتو رئيس قسم الاقتصاد جامعة أوهايو - الولايات المتحدة الأمريكية** - والذي أشار فيها إلى أن النظام التعليمي في اليابان يتأثر بصورة متزايدة بالجمع بين نشوء اقتصاد قائم على المعلومات وبارتفاع مستوى الدخل الحقيقي، وبالنسبة المتزايدة من الطلبة الذين يتجهون إلى ما بعد التعليم الإلزامي، وتردي بعض القيم التقليدية كالولاء والالتزام والترابط الأسري، وقد نجم عن هذه التحديات زيادة أهمية التعليم النظامي وانخفاض أهمية الالتحاق مباشرة بسوق العمل وزيادة أهمية تقليص التدريب الموجه للموظفين، وزيادة السعي المبذول لرفع مستوى المعيشة، والتمتع بالحرية الشخصية ووقت الفراغ.

والعجيب أن كثيراً من المشاركين أبدوا اهتمامهم بمعرفة رأي الدكتور هاشيموتو بشأن تدهور النظام التعليمي الياباني، فقد سأل أحدهم ما إذا كان النظام الياباني يستحق أن يطبق في مكان آخر من العالم، وكان رد الباحث أن هذه المسألة مشكوك فيها.

وحول «التكنولوجيا وإصلاح التعليم»، كان محور البحث المقدم من **روبرت سبيلفوجل الخبير العلمي في مركز تطوير التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية**.

تقدم هذه الورقة تقريراً حول مشروع «وسيلة للمعرفة» لتعليم العلوم لطلبة المدارس المتوسطة، وذلك عن طريق تطوير مواد تعليمية مبتكرة وتجارب للطلبة ووضعها ضمن بنية اتصالات تحتية «كالتلفزيون والفيديو والحاسوب والانترنت...» وتستخدم هذه البنية لرعاية مجتمع مهني منهمك يركز على المدرسين ولكنه يشمل أيضاً العلماء والمهندسين والآباء وأعضاء المجتمع الآخرين.

وعقب عليه **الدكتور جابر علي المري - رئيس قسم الحاسب الآلي ونظم المعلومات بالهيئة العامة للتعليم بالكويت** - الذي أوضح أن الأمر يستلزم لاستخدام التقنية توفير بنية تحتية تحتاج لتكاليف عالية، ومن ثم فنحن نحتاج لتقييم هذه التقنية لنعرف مزايا ونقاط الضعف بها، ولكن يجب أن نعرف أن شبكة الانترنت غير منتظمة بشكل ما، كما نتصور جميعاً، فنحن نحتاج إلى وقت طويل للبحث عن المعلومات، مما يتطلب ضرورة إيجاد آلية جديدة للتعامل مع الإنترنت، إما بتبسيط عملية البحث أو إيجاد أشكال جديدة من البحث، وقد أبدى الدكتور جابر شكوكه في تطبيق ذلك الأمر بدول الخليج، لأنه يحتاج إلى تمويل كبير لبناء البنية التحتية اللازمة لهذا المشروع، والسؤال المطروح... كيف يمكننا القيام بتدريب المعلم في ظل التطور الهائل في الجوانب وفي التقنية نفسها؟

كما أشار المشاركون إلى وجود قلق حقيقي حول أسلوب استثمار الأموال في التقنية والتي تتطور بتلاحق يصعب تحمل تكاليفه، ولكن يجب النظر للعائد من ناحية أخرى، كما أن هناك قلقاً عالمياً حول التعليم بواسطة الآلة والتعلم المباشر من الأفراد.

وفي سياق مناقشة أخرى حول تكاليف التعليم، ذكر أن هناك مثالين تم تنفيذهما في أستراليا، حيث جرى استخدام الأقمار الصناعية لإرسال قناتين تعليميتين في كل المدارس، ورغم أن التكاليف بلغت ٢٠ مليون دولار في العام، فإنهم عن طريق مساهمة الطلاب والمعلمين بنسبة ٢٪ باشتراك محدد أمكن التغلب على هذه المشكلة.

الدعوة لإصلاح نُظم التعليم لم تعد قاصرة على الدول النامية بل تعدتها إلى الدول المتقدمة ”

مستقبل التعليم والعمل... رؤية كندية

الدكتور نورمان هنشي الأستاذ الفخري في التعليم بجامعة ماك جيل بكندا، شرح تجربة بلده في تطور التعليم حتى باتت من الدول المتقدمة، إذ أشار إلى العديد من المتغيرات اللازمة للتطوير وهي:

١ - تغير توزيع العمالة في كل مناحي الاقتصاد بطرق جوهرية.
٢ - اختفاء العديد من الوظائف.
٣ - بقاء معدلات البطالة عالية رغم انتعاش الاقتصاد.
٤ - ارتفاع مستوى تعليم القوة العاملة.
٥ - ارتباط احتمالات الاستخدام والتوظيف مباشرة بالمستوى التعليمي.

طرح د. هنشي ثمانية مبادئ للتعليم من أجل مجتمع المعرفة.

١ - التشديد على أهمية مهارات ومواقف التعلم المستمر مدى الحياة.
٢ - الاتجاهات القائمة على المشكلة والمناهج المتبادلة للبرامج.
٣ - صلات أوثق بين التعليم الأكاديمي والإعداد المهني.
٤ - التركيز على النتائج وتنوع الوسائل.
٥ - استخدام التقنيات لتشجيع التعلم المستقل.
٦ - المزيد من التكامل بين التعلم والعمل واللهو المباح.
٧ - أنواع جديدة من المدرسين المتفرغين وغير المتفرغين.
٨ - التوزيع الواسع الانتشار لتمويل التعليم من أجل تعلم مستمر ومتكامل.

وقد عقب أحد المشاركين على ورقة العمل متساءلاً عن طبيعة دور الحكومات في نظام التعليم، وسوق العمل، مؤكداً أنه يجب عليها العمل على خلق فرص عمل منتجة لمواطنيها وقياس هذا الدور بمثيله على المستوى العالمي والاستفادة منه وكيفية بناء الثقة بين رجل العمل وإقامة قنوات اتصال معهم للمشاركة في تطوير نظام التعليم وأهمية تشجيع الدراسات والبحوث الوطنية النابعة من داخلنا لتطوير سوق العمل والتعليم.

رأس المال البشري والإدارة بالجودة

كان محور ورقة العمل التي قدمها **الدكتور عدنان بدران نائب المدير العام لمنظمة اليونسكو بفرنسا** هو بالتأكيد على أن هنا حاجة دائمة لمراجعة الأولويات في ضوء النتائج التعليمية الجديدة، وشدد على ضرورة استجابة نظام التعليم لتوجيه الموارد البشرية نحو الفرص الجديدة.

ويرى الدكتور بدران أن الاعتماد السياسي والثقافي والعلمي والاقتصادي العالمي المتبادل يتجذر في كل أركان كوكبنا، موضحاً في ورقته ضرورة استجابة التعليم للاحتياجات الاجتماعية من حقوق التعليم للمجتمع، وكذلك ضرورة أن يتعامل مع الموارد المالية والمادية المحدودة، ويشجع تنمية الشعور بالمواطنة، والمحافظة على أنظمة القيم الثقافية والأخلاقية التي تتميز بها مجتمعاتنا.

ويمكن القول إن خلاصة ما دار في هذا المؤتمر يتركز في:

- أن الكثير من الآراء التي طُرحت تتجه نحو الرغبة في إجراء تعديلات في جوهر النظام التعليمي ونوعيته على نحو يدعم النمو الاقتصادي ويستفيد من الموارد المتاحة لكل قطر عربي أو إسلامي.
- الدعوة لإصلاح نظم التعليم والتدريب لم تعد قاصرة على الدول النامية فحسب، بل تعالت الأصوات داخل أكثر الدول المتقدمة من أجل تطوير الأهداف التعليمية والمناهج التربوية وتنمية رأس المال البشري.
- الاتفاق على ضرورة إيجاد نظرة جديدة إلى دور كل من المدرسة والبيت والمعلم والطالب، بحيث ينبغي أن تغير من الصورة التقليدية التي عرفها الجيل الحالي والأجيال السابقة، ومن ثم يجب إعداد المعلمين وتأهيلهم بصورة مختلفة على كل المستويات الفكرية والمهنية، وبالتالي التأكيد على دور الأسرة في توجيه الطلاب وإعدادهم لتحمل مسؤولياتهم في العملية التعليمية وتربيتهم على القدرة على انتقاء المعلومات المناسبة التي تتوافق مع غايات وأولويات مجتمعاتنا العربية والإسلامية.
- دراسة التحديات والمشكلات التي تواجه التعليم تعد خطوة مهمة في سبيل الإعداد للمستقبل والإفادة من التجارب العالمية المتنوعة.■

الإشكالات الواقعية للمنظمات الأهلية العربية

القاهرة: وسام فؤاد

هذه الورقة قراءة في كتاب صادر عن لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأهلية العربية وهو بحث أعدته الباحثة شهيدة الباز بعنوان «المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين: محددات الواقع وآفاق المستقبل».

البحث يتضمن مشكلات واقع المنظمات الأهلية العربية وهي تتنوع بين مشكلات بنائية تتعلق بالهياكل المؤسسية، والحجم الاقتصادي لهذه المنظمات، وكفاءة المنظمة في تنظيم العمل، ومشكلة التطوع بتجلياتها المختلفة، وهناك مشكلات تتعلق باتجاهات علاقة المنظمات الأهلية العربية بالبيئة المحيطة بها وهي تتضمن العلاقة بالدولة التي تقوم فيها، وبالفئات المستهدفة من النشاط الأهلي، والبيئة العالمية المحيطة.

وترتبط بأنماط هذه العلاقات قضية التمويل ومصادره والوزن النسبي لهذه المصادر.

والدراسة حرصت على اختيار عدد من الأقطار (عشرة أقطار) تمثل المناطق العربية المختلفة لضمان تعبير عينة الدول عن الواقع العربي، ولأن عدد المنظمات الأهلية العاملة في حقلي الرعاية والتنمية في الأقطار المبحوثة كان كبيراً (حوالي ٢٠ الف منظمة) فقد جرى وضع معايير لاختيار عينات ممثلة للمنظمات يتم تطبيق أداة البحث الميداني عليها، هذه المعايير هي:

التمتع بالمشروعية، ووجود مقر، والتوزيع الجغرافي المتناسب على الحضر والريف والبادية.. إلخ، وتنوع الخبرة في تقديم الأنشطة والخدمات المختلفة، واتساع حجم الفئات المستفيدة، ومن هنا جرى استبعاد منظمات حقوق الإنسان مثلا وهو أمر مهم في تحليل الارتباط بمنظمات تمويل أجنبية، ومن المعايير أيضاً استبعاد الجمعيات التي لاتعمل في الأنشطة التنموية وهذه المعايير قادت إلى اختيار ١٥٦٥ منظمة عربية.

أولاً: الإشكاليات البنائية

بصدد الإشكاليات التي تتعلق بأبنية وهياكل التنظيمات الأهلية يمكننا الحديث عن ثلاثة مصادر للإشكالات:

١ ـ إشكالية التكوين:

يتعلق التكوين بالإطارين المؤسسي والاجتماعي اللذين يحكمان التنظيمات الأهلية، فهناك مجموعة الصعوبات التي تواجه المنظمات الأهلية العربية وهي في طور التأسيس، مثل صعوبة توفير نفقات الإنشاء، أو صعوبة إجراءات التأسيس، أو صعوبة توفير المقر، أو عدم الوعي بإجراءات التأسيس

وبداية فإن العينات التي أقرت بعدم وجود مشاكل وصعوبات حيال إنشاء المنظمات الأهلية كانت تمثل ٤٠٪ من إجمالي العينة على اختلاف بين الأقطار العربية، حيث أقرت نسبة ٥٤٪ تقريباً من المبحوثين في كل من مصر والمغرب وتونس بعدم وجود صعوبات، في حين وصلت هذه النسبة ٢٤٪ في فلسطين بسبب ظروف الاحتلال، وكانت تدور حول ٤٥٪ في سائر الدول العربية.

وهناك تباين في إرجاع سبب الصعوبة في إنشاء المنظمات الأهلية، فعلى الرغم من أن النتائج العامة، التي تشمل جميع الدول العربية قد جعلت صعوبة توفير نفقات الإنشاء في المقدمة بنسبة ٥٣,٢٪، تليها صعوبة إجراءات التأسيس بنسبة ٥١,٢٪، ثم صعوبة توفير المقر بنسبة ٤٤,٨٪ ثم أخيراً عدم الوعي بإجراءات الإنشاء، والذي جاءت نسبته ٣٨,٤٪ من إجمالي عينات الدول العربية مجتمعة، إلا أن ثمة تباينات قطرية كانت ملحوظة.

فبالنسبة لمصر كانت صعوبة توفير المقر في المقدمة بنسبة ٥٢,٤٪ بسبب الأزمة الإسكانية الطاحنة فيها، وتلتها بعد ذلك معضلة التأسيس وإجراءاته.

وبالنسبة للمغرب والسودان تظهر صعوبة توفير المقر كعائق كبير بنسبة ٨٨,٥٪، ٨١٪ على التوالي، وتأتي في لبنان صعوبات توفير نفقات الإنشاء في المرتبة الأولى، أما بالنسبة لدول الخليج فالمشكلة الأولى هي صعوبة إجراءات التأسيس حيث تمثل اتفاق ٦٧,٧٪ من العينة فضلاً عن صعوبة توفير نفقات الإنشاء، وهو الأمر الغريب في دول الخليج، حيث وضعت نسبة ٦١,٣٪ من إجمالي المنظمات الأهلية في دول الخليج هذه الصعوبة في المرتبة الثانية، وترتفع هذه النسبة في الإمارات بخاصة إلى ٩٠٪ وفي عمان إلى ٨٥,٧٪ وفي تونس ترتفع نسبة عدم الوعي بإجراءات الإنشاء، وصعوبة توفير نفقات الإنشاء.

٢ ـ الاحتياجات المؤسسية وكفاءة الأداء:

هناك بون كبير بين العمل في القطاع الأهلي وبين العمل في القطاعين العام والخاص من الناحية الإدارية، فالعمل في المنظمات الأهلية ليس امتداداً تراكمياً لخبرات العمل الإداري في القطاعين العام والخاص، بل له خصوصيته الإدارية التي تتأسس على إبداع أشكال جديدة لإدارة الأفراد والمواد، بطريقة أكثر حركية وتعبيراً عن ثقافة المجتمع المحتضن للعمل الأهلي وعن احتياجات هذا المجتمع، وأكثر قدرة، أيضاً، على التفاعل مع فئاته الاجتماعية المختلفة ذات الاحتياجات المتباينة.

ومن أهم مشاكل العمل الأهلي في الدول العربية قضيتا اضطراب الخبرات وعدم كفاءة الأداء.

فعن القضية الأولى يمكننا الإشارة إلى توافر بعض الخبرات أكثر مما ينبغي على حساب نقص خبرات أخرى، ففي مصر تكثر الخبرة المحاسبية التي اجمع عليها ٩٢٪ من أفراد العينة في حين أن وزن الاحتياج الفعلي لها تقدر نسبته بمقدار ١١٪ في حين أن خبرة مثل خبرة التعاون العربي والدولي تتأخر في مصر لتحصل على وزن ٧,٦٪ في حين أن الحاجة إليها تأخذ وزناً اتفق عليه ٥٠,٢٪ من أعضاء العينة المصرية.

وفي دول الخليج نجد أن العملية الإدارية البحتة تحتل المرتبة الأولى في الواقع بينما احتياج العمل، وفق ماينبغي أن يكون يضعها في المرتبة العاشرة، وإذا كان الاحتياج الحقيقي للعمل الأهلي في الخليج هو التخطيط فإن مكانته في الواقع الفعلي تقع في المرتبة السابعة.

وكذلك الحال في سائر الدول العربية، فالاحتياج الحقيقي يجعل خبرات حشد التمويل، والتعاون العربي والدولي للخبرات الإدارية البسيطة في المرتبة الأولى ثم تأتي بعد ذلك الخبرات المحاسبية، ثم خبرات الاتصال، ثم خبرات التخطيط على الترتيب.

٣ ـ مشكلة التطوع:

فيما عدا الأردن التي يبلغ عدد المتطوعين فيها ٧٠ الف متطوع تقريباً فإن عملية قياس مساهمة المتطوعين في العمل الأهلي العربي عموماً تقابلها عدة صعوبات أهمها عدم توافر بيانات دقيقة، وكذلك الخلط بين أعضاء الجمعيات العمومية وبين المتطوعين، وفي دراسة الباحثة شهيدة الباز نلاحظ أن المنظمات التي تعاني من نقص أعداد المتطوعين تبلغ ٣٦٪ في مصر، ٥٧٪ في دول الخليج، و٣٢٪ في المغرب و٣١٪ في لبنان، و٦٥٪ في تونس، و٣٣٪ في فلسطين.

وعن إجابات العينات حول أسباب نقص المتطوعين أشار ٥١٪ من المنظمات إلى أن نقص المتطوعين سببه بالترتيب: تفضيل الموارد البشرية العمل بأجر، ثم عدم وجود فائض من الوقت، وانخفاض قيمة العمل التطوعي، ثم كثرة الأعباء.

وقد أشارت نسبة ٥٢٪ من العينات المبحوثة إلى أن نقص المتطوعين يؤثر بقوة في تحقيق أهداف المنظمة.

ثانيا: الإشكاليات البينية

يقصد بالإشكاليات البينية أنماط علاقات التنظيمات الأهلية العربية بمفردات البيئة المحيطة بها سواء كانت هذه المفردات هي الدولة التي نشأت بها المنظمة، أو الجهات الأجنبية صاحبة التمويل، أو الفئات المستهدفة من العمل الأهلي.

١ - العلاقة مع الدولة القطرية:

تشير الباحثة إلى وجود محددين لعلاقة المنظمات الأهلية بالدولة، أولهما: طبيعة النظام السياسي من حيث ميله للديمقراطية أو السلطوية، وثانيهما: درجة نمو وتطور مؤسسات المجتمع المدني نفسه سواء على مستوى البناء أو الكفاءة أو الفاعلية، ونتيجة لضعف المجتمع المدني فإن العلاقة تميل إلى أن تصبح علاقة تبعية من المنظمات للدولة، وتشير الدراسة إلى رأي الكثيرين بأن العقبة الأساسية أمام نمو وتطور المنظمات الأهلية وزيادة قدراتها على أداء الدور المنوط بها هو ذلك المناخ غير الديمقراطي السائد بشكل عام.

وتشير د. شهيدة الباز إلى لجوء حكومات لتأمين علاقاتها السلطوية بالمنظمات الأهلية بأدوات سلطوية عديدة، منها المنطق العام للعلاقة بينهما والذي يجعل الدولة هي المحدد لإطار عمل النشاط الأهلي كعمل مكمل لعملها فيما يتعلق بالسياسات الاجتماعية، والذي يتضمن غالباً حظر بعض الأنشطة والممارسات على المنظمات الأهلية مثل السياسة والدين، كما تخضع المنظمات الأهلية لرقابة أمنية صريحة أو ضمنية.

وعما إذا كانت الأطر التشريعية تضع قيوداً على حرية المنظمة تراوحت النسبة بين ٨٪ في تونس، و٣٥٪ في مصر، و٦١٪ في فلسطين، ويلاحظ أن هذا السؤال المباشر شابه قدر من الاضطراب تم تصحيحه بسؤال غير مباشر يستطلع عن الرأي في وجوب تغيير القانون المنظم "لعمل الأهلي، حيث رأت نسبة ٣٨٪ من الجمعيات العربية ضرورة تغيير القانون كلياً، بينما رأت نسبة ٤٤٪ من المنظمات إمكان تغييره جزئياً، في حين قالت نسبة ١٥٪ بعدم وجوب التغيير.

وفي دراسة لاتجاهات العلاقة بين المنظمات الأهلية والحكومات العربية أشار ٨١٪ من المنظمات العربية إلى خضوعها لعلاقة إشراف من الدولة، وأشارت نسبة ٥٣٪ إلى أنها تدخل في علاقة عمل مع حكومات دولها، بينما علاقة التمويل أقرت بها نسبة ٠,٣٪ من المنظمات.

وعن استجابة الحكومة لمطالب المنظمات أشارت نسبة ٤٤٪ من المنظمات العربية إلى استجابة الحكومة لمطالبها، في حين نفى هذه الاستجابة ١٨٪ من إجمالي المنظمات المبحوثة، ووصفتها نسبة ٣٨٪ من المنظمات بأنها استجابة غير منتظمة.

وقد شهدت ٧٪ من المنظمات العربية المبحوثة تعيين أعضاء من الحكومة، وقد أجابت نسبة ٧١٪ من المسؤولين عن المنظمات العربية المبحوثة بأنهم مستقلون عن الحكومة، وفي إجابة عن تقييم اتجاه العلاقة بين الحكومات العربية والمنظات أشارت ٧٤٪ من المنظمات إلى دعم الحكومات العربية للنشاط الأهلي، وأجابت ٥,٣٪ بتعويق الحكومات للنشاط الأهلي، في حين أجابت نسبة ٢٠,٧٪ إلى دعم الحكومات للنشاط الأهلي في بعض الأحيان وتعويقه في أحيان أخرى.

٢ - العلاقة مع الجهات الأجنبية:

هناك أنماط من العلاقات بين المنظمات الأهلية العربية وبين الجهات الأجنبية سواء كانت حكومية أو غير حكومية، فنسبة من سبق له التعامل من المنظمات العربية مع جهات أجنبية تقدر بحوالي ٤٨٪ من إجمالي المنظمات العربية.

أما من هو «الأجنبي» الذي يجري التعامل معه فإن الإطار يختلف كالتالي:

- ٤٥٪ منظمات غير حكومية أجنبية
- ٣٥٪ الأمم المتحدة
- ٢١٪ منظمات أهلية عربية وحكومات أجنبية.
- ٧٪ حكومات عربية.
- ٥٪ مؤسسات تمويل عربية

٣ - العلاقة مع الفئات المستهدفة:

بناء على قراءة هذه الدراسة الميدانية يمكن التأكيد على أن أشكال تعامل المنظمات العربية مع الفئات المستفيدة، وآليات صنع القرار داخل هذه المنظمات، كانت ذات طابع وصائي، تنظر للفئات المستهدفة بنظرة فوقية، ولاتثق في قدرات الفئات المستهدفة على المشاركة في صنع القرار، ولعل هذا أثر على أسلوب العمل الأهلي الذي نظر إلى الفئات المستهدفة على أنها طرف ضعيف يستحق العطف أكثر من كونه طرفاً مشاركاً أو لديه القدرة على المشاركة.

ثالثاً: مناقشة الإشكاليات

وبعد .. فإن هذه الإشكاليات سالفة الذكر ليست كلها تدفع في اتجاه واحد، بل إن منها ما يمثل عوامل مثبطة لنمو العمل الأهلي، ومنها ما يمثل عوامل مساعدة لنمو التنظيمات الأهلية كماً وكيفاً، ومن دمج صورتي العوامل المثبطة والمساعدة المحفزة تنتج صورة المستقبل كما تشير إليها وتتناولها الباحثة ، فمن ناحية الفعالية لاتزال المنظمات الأهلية العربية ذات فعالية محدودة إلى حد ما، ففاعليتها لم تتجاوز بعد حدود دورها الخدمي كمنظمات مساعدة للفئات المستفيدة، التي مازالت بعيدة عن المشاركة الحقيقية في هذه المنظمات، إلا باعتبارها متلقية للمساعدات، كما تواجه هذه المنظمات الأهلية صعوبات في تحديد الفئات المستهدفة المستفيدة وفي الوصول إليها، ويؤكد تركيز المنظمات على نقص التمويل كمعوق أساسي لفاعليتها إلى سيادة المفهوم الرعائي الخدمي دون المفهوم التعبوي للعمل الأهلي، فالأول يستبطن في بنيته تصوراً عن الشعوب الضعيفة، المغلوبة على أمرها، أما المفهوم التعبوي فهو يستبطن في بنيته تصوراً إيجابياً عن الأمة وإمكانياتها الكامنة وقدراتها المعطلة، ومن ثم يسعى لاستنهاض هذه الإمكانيات الكامنة والقدرات المعطلة لتحقيق صالح الأمة.

وعن الدور في المستقبل، فإن المنظمات نفسها على الرغم من رغبتها في توسيع دورها في المستقبل، إلا أن الدراسة الميدانية خلصت إلى أنه ليس أكثر من تعظيم وسعي إلى زيادة نفس الأنشطة، كما أن كثرة غالبة من هذه المنظمات تطمح إلى المشاركة مع الحكومة في صنع القرارات والسياسات التنموية، إلا أن نسبة عالية منها ترى أنها غير مؤهلة لذلك الآن، وكما سبق وأشرنا فإن العوامل المعوقة لهذه المشاركة بعضها موضوعي يرجع إلى البيئة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما أن بعضها يرجع إلى عوامل تتعلق بالمنظمات نفسها، وقد قدمت المنظمات الأهلية العربية حلولاً لتدعيم هذه المشاركة كان أهمها زيادة الموارد المالية، وكان أقلها تلك الحلول المتعلقة بزيادة الدورين الإنتاجي والتعبوي لها، وهو ما يشير إلى

■ معظم المنظمات الأهلية العربية يفتقر إلى القدرة على التعبئة الشعبية ويركن إلى انتظار المساعدات الخارجية

دوران هذه المنظمات - جلها في الواقع - في سياق تقليدي تحتاج معه لعملية تطوير للوعي.

وأخيراً فإن الظروف البينية قد تسهم بشكل كبير في دعم التنظيمات الأهلية.

فعلى الصعيد الداخلي نلاحظ أن الدول العربية جلها تتبع وصفة صندوق النقد الدولي الاقتصادي بما يعني الاتجاه نحو تراجع أدوارها الاقتصادية والاجتماعية معاً مما سيفسح المجال للعمل الأهلي لملء الفجوة الناجمة عن هذا التراجع، ومن ناحية ثانية فإن عدم تبني الدولة لسياسة توزيعية اجتماعية سيعني تزايد الفئات المحتاجة لمثل هذه المنظمات، وأما على الصعيد الخارجي فهناك ضغوط في اتجاهين غير متضادين أولهما الضغط في اتجاه تقليص أدوار الدولة، وثانيهما الضغط في اتجاه زيادة دور القطاع الثالث الأهلي التطوعي، وهي ضغوط قوية، إلا أنها حتى وقتنا الراهن لم تلق استجابات تذكر من النظم الاجتماعية العربية، وأما عن الإشكاليات الهيكلية البنائية فإنها ستعرف العلاج فقط في إطار توافر شروط اجتماعية أهمها تجديد تصور العمل الأهلي وتجديد أسسه ومفاهيمه الحاكمة من جهة، وتوفير شروط نفسية وذهنية أهمها الوعي لدى هذه المنظمات بالمجال الذي ينتظرها، وثالثاً: أن ارتفاع مستوى المعيشة بصفة عامة سيؤدي إلى القضاء على مشكلة نقص المتطوعين التي كان من أبرز أسبابها اتجاه الموارد البشرية نحو العمل بأجر وتزايد الأعباء الاجتماعية.■

تحرير المرأة
بين شعار التنوير وواقع التدمير

بقلم: المستشار سالم البهنساوي (*)



خلال الربع الأول من القرن العشرين، بدأت في العالم العربي عامة، وفي مصر خاصة، حركة تطالب بالتغيير وبتحرير المرأة، فكان ذلك مسبوقاً بدور قامت به الأميرة نازلي بنت الأمير مصطفى فاضل في نهاية القرن التاسع عشر، وكان محفل «صالون» أدبي للآنسة «مي»، وفي جهود السيدة نور الهدى بنت محمد سلطان باشا التي عرفت باسم هدى شعراوي انتساباً إلى زوجها علي باشا شعراوي على الطريقة الأوروبية.

فإذا كانت حركة التنوير في أوروبا قد اتجهت إلى الثورة على تعاليم الكنيسة المسيحية، حيث كانت تحرم ما أحل الله من البحث في العلوم الطبيعية وفي الطب وفي الفلك والجغرافيا والهندسة وتقتل وتحرق وتسجن من يعارض مشيئتها في ذلك بدعوى أنهم يمارسون السحر الأسود أو يحاربون الله تبارك وتعالى، فإن حركة التنوير في العالم العربي ليست تقليداً للتنوير الأوروبي من كل الوجوه:

أ ـ فكانت توجد حركة تقليد الفكر الغربي وتدعو إلى فصل الدين عن الدولة، وكان هذا هو الأساس في هذه الحركة، قبل النظر إلى تعليم المرأة أو غيره، لأنه إذا تحرر الفرد من سلطان الدين يمكن تحريره فيما هو دون ذلك، وقد زادت هذه الحركة في مصر بعد أن اغتصب العلمانيون تركيا وحكموها عن طريق حزب الاتحاد والترقي الذي ألغى الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤م، وقد عبر طه حسين عن هذه الحركة فيما طالب به بالاتصال المستمر بالحياة الأوروبية.

ب ـ والحركة الأخرى في التنوير كانت بين العلماء الذين رأوا أن أحوال البلاد بصفة عامة، والمرأة بصفة خاصة، في انحطاط مستمر، والسبب هو الجمود على تقاليد الآباء، وهي تقاليد لا تمت إلى الإسلام بصلة، وقد كان من رواد هذه الحركة المؤرخ عبدالرحمن الجبرتي، والشيخ حسن العطار، وتلميذه رفاعة الطهطاوي، ومن بعدهم الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا.

لقد كانت مصر في عصر محمد علي مسيَّرة إلى هذا التغيير والتقدم فيما كان يسمى بالعصرية، كان أمل هؤلاء في المدرسة العصرية والفكر العصري والدولة العصرية، ولهذا بعث محمد علي عدداً من العلماء إلى أوروبا لهذا الغرض ومنهم الشيخ رفاعة الطهطاوي الذي عاد من فرنسا ووضع كتابه «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» وقد أمر محمد علي بناء على تزكية من الشيخ حسن العطار شيخ الأزهر بطبع الكتاب على نفقة الدولة، وتوزيعه على الدواوين «الوزارات» والمدارس، وأصدر رفاعة الطهطاوي كتابه «المرشد الأمين للبنات والبنين»، وبعد ذلك بعام، فتحت أول مدرسة للبنات وكانت قد أنشأتها السيدة «حشم الفت هانم» ثالث زوجات الخديوي إسماعيل، ثم أكمل هذا الدور في تحرير المرأة قاسم أمين بإرشاد من أستاذه الشيخ محمد عبده، ولكن رفاعة الطهطاوي التزم بالدعوة إلى نهضة المرأة وتحريرها، بما لا يتعارض مع الإسلام، أما قاسم أمين فقد كانت بدايته صحيحة نحو هذه الحركة، حيث إنه في كتابه «تحرير المرأة» الصادر سنة ١٨٩٨م لم يخرج عن قواعد الإسلام، ولهذا عندما هاجمه بعض العلماء دافع عنه الشيخ محمد رشيد رضا والشيخ عبدالقادر المغربي، وهم من تلاميذ الشيخ محمد عبده، ولكن في كتابه «المرأة الجديدة» لم يلتزم بهذه القيم وانتهى إلى أمور لا تقرها المرأة ذاتها، فيطالب بما يسميه منع ملكية الرجال للنساء، ولو أدى إلى إلغاء الزواج حتى لا تخضع المرأة لأي نظام أو قانون.

قاسم والمرأة الجديدة

لم يتجاوز قاسم أمين الحدود الإسلامية في كتابه تحرير المرأة، فكان الكتاب معبراً عن أفكار الشيخ محمد عبده المؤيدة بالنصوص الشرعية، ولكنه وضع في هذا الكتاب بعض التلميحات تكشف عن هدفه الذي ظهر في كتابه الأخير كقوله «إن أوروبا لم تترك الحجاب لو رأوا فيه خيراً» ص٩٦، وقوله: «غالينا في اعتبار صفة العفة في النساء وفي الحرص عليها والعفة لا تغني شيئاً عن باقي الصفات من كمال العقل وحسن التدبير» ص٨٩.

وفي كتابه «المرأة الجديدة» يكشف النقاب عن هدفه فيقول: «يجب أن تكون المسلمة كالأوروبية»، ويقول: «الزواج ملكية الرجال للنساء»، ويقول: «يجب ترك الحرية للنساء حتى لو أدى إلى إلغاء الزواج» ص ٢٠٩.

ويروي الشيخ محمد رشيد رضا أن الشيخ محمد عبده كان يلقي درساً بالأزهر في الرواق العباسي، فدخلت بنت لعل سنها لا تقل عن اثنتي عشرة سنة فتخطت الرقاب حتى وصلت إلى والدها فأسرت إليه كلمة وخرجت وقد كثر التفات الناس إليها استغراباً لجرأتها، فسكت الأستاذ الإمام هنيهة ثم قال باللغة العامية «إياك تكون دي المرأة الجديدة اللي بيقولوا عنها»، وذلك لأن الصحف كانت تكتب عن كتاب قاسم أمين «المرأة الجديدة»، وعن وجوب سفورها واختلاطها بالرجال.

ولقد نشرت جريدة «الأنباء» جانباً من مذكرات سعد زغلول عن قاسم أمين، فذكرت أنه خصه بصفحات خمس بوصفه صديقاً له، وفيها أنه أبلغ بوفاته تليفونياً، فقال انتحر الرجل، وذهب إلى بيته فوجد صديقين للفقيد هما أحمد طلعت باشا وزير الحقانية «العدل» ويحيى إبراهيم باشا رئيس الوزراء السابق، ومعهما الدكتور عباس فسأل الطبيب عن حقيقة الوفاة، حيث قال أهله إنه عاد الثامنة مساء وتألم من شيء في صدره ورفض أن يأكل ثم مات، فقال الدكتور عباس إنه ـ أي الفقيد ـ كان عاشقاً، والموت طبيعي، ولكني لا أفهم أن العشق يفضي إلى هذه الحالة، وجاء في المذكرات أيضاً، أن سعد زغلول علم من صالح ثابت المستشار بمحكمة الاستئناف مع الفقيد، أن مسألة العشق تسيطر عليه، كما ذكر أن الصديقين كانا أول من وصل إلى بيت الفقيد، وحفظا سره بأن أخرجا محفظته من جيبه وأخذا منها صورة عشيقته، حيث خشي أن تقع الصورة في يد زوجته فتثير همومها، ومزقا هذا الصورة، وكانت الوفاة يوم ١٩٠٨/٤/٢٣م.

فهل كان قاسم أمين فيما كتب عن المرأة الجديدة متأثراً بهذه الحالة من العشق، فهو لا يستطيع الزواج ثانية، ولا يستطيع طلاق الأولى، ولا يبقى أمامه إلا أن تكون المسلمة كالأوروبية في كل شيء.

الشيخ محمد عبده وحركة تحرير المرأة

لقد طلب الخديوي إسماعيل من رفاعة الطهطاوي وضع كتاب يحث الناس على تعليم المرأة، ثم طلب منه تأليف كتاب في الحقوق والعقوبات الشرعية، ليطبق في المحاكم على غرار القوانين الأوروبية بعد أن رفض مشايخ الأزهر القيام بهذا العمل، وأوضح الخديوي للطهطاوي أنه أقدر على هذا العمل، وأقدر على إقناع شيوخ الأزهر، لأنه منهم لأن أوروبا تضطرب إذا هم لم يستجيبوا لحكم شريعة نابليون، فاعتذر الطهطاوي، وطلب إقالته حتى لا يتعرض لتكفير مشايخ الأزهر له في آخر حياته، فأقاله الخديوي وحل محله الشيخ محمد عبده.

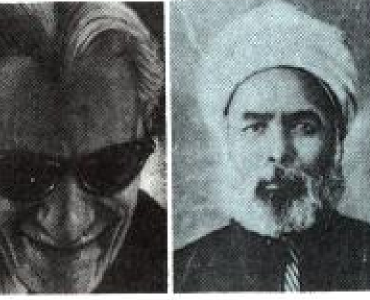
(*) كاتب إسلامي ـ الكويت.




قاسم أمين



محمد عبده

طه حسين



أحمد لطفي السيد

وقد عهد الخديوي إلى الشيخ محمد عبده في سنة ١٨٩٦م أن يقدم تقريراً لإصلاح المحاكم الشرعية بمساعدة بعض العلماء، وقدم هذا التقرير إلى الخديوي ولم يعمل به، والجدير بالذكر أن هذه المحاكم كانت تختص بجميع الأحكام وليست بأحكام الأحوال الشخصية.

وفي سنة ١٩٠٢م تقدم اللورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر بتقرير لإصلاح المحاكم الشرعية ليكون مقبولاً لدى الشعب، وقد نشرته مجلة المنار التي يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا، وأثنت عليه لأنه قد جاء به أن التعجيل في إصلاح المحاكم خير من التأجيل حتى لا تمتد يد الجيل الجديد إلى الأركان القديمة بالتغيير فتكون أشد من الحكومة، وقد انتهى هذا الصراع بقبول الناس لمشروع الشيخ محمد عبده لإصلاح المحاكم الشرعية، ويتضمن تعديل اللوائح في هذه المحاكم على وجه يكفل انتظام سيرها وسرعة الفصل في القضايا بشرط المحافظة على حكم الشرع مع إيجاد طريقة لتقريب فهم الأحكام الشرعية للناس حتى يمكن للخصوم أن يعرفوا القواعد التي يحتكمون إليها، وليسهل على القضاء الرجوع إلى ما يحكمون بمقتضاه، وهذا يشمل جميع أبواب المعاملات من الفقه الإسلامي كما تضمن التقرير وضع قاعدة لتنفيذ الأحكام الشرعية ضد أي شخص كائناً من كان.

وقد وافق مجلس الشورى على تقرير الشيخ محمد عبده، ولكن الشيخ علي يوسف في جريدة المؤيد، والشاب الزعيم مصطفى كامل في جريدة اللواء طالبا برفض هذا المشروع.

ويرى البعض أن هذه المعارضة كانت موجهة ضد اللورد كرومر والشيخ محمد عبده وليس ضد الإصلاح المستمد من الشريعة.

محمد عبده.. وتحرير المرأة

لقد كان الشيخ محمد عبده أكثر جرأة في حركة تحرير المرأة، حيث شارك الأميرة نازلي فاضل في بعض الندوات، وكانت تجعل منزلها ديواناً للندوات، حيث ذكر الشيخ محمد رشيد رضا أن الشيخ محمد عبده اصطحبه ذات مرة إلى محفلها، فكان من الحضور مع الشيخ محمد عبده، سعد زغلول باشا وغيرهما وكانت تتكلم بطلاقة وتحتج عليهم.

وقد كان لهذه الأميرة أثر في الشيخ محمد عبده والذي كان يكره الإنجليز أثناء صحبته للأفغاني، ولكن بعد تردده على ديوان الأميرة نازلي خفت حملته على انجلترا وسمع بالصداقة الشخصية للورد كرومر الذي كان صديقاً للأميرة، مما جعله محل نقد من بعض الوطنيين وشيوخ الأزهر، ولكن تلاميذه يرون أنه قبل هذه الصداقة دون تفريط في حق بلاده أو عدول عن رأيه السياسي والشرعي.

وقد كتب الشيخ محمد عبده عن تعليم المرأة وتقييد الطلاق وتقييد تعدد الزوجات، وتناول ذلك في دروس التفسير التي نشرها تلميذه محمد رشيد رضا ، وأخذ قاسم أمين عنه ذلك، ثم انحرف عن جادة الصواب حيث تحول إلى تقليد أوروبا في نبذ الدين والتدين.

إن قاسم أمين وغيره من المقلدين لأوروبا في الماضي والحاضر يعلمون أن القرآن قد نزل لتصحيح هذا الانحراف قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧) ﴾ (المائدة).

وقال تعالى عن الرسول والرسالة: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

لقد كان أهم ما ظهر في هذا الموضوع كتابان لقاسم أمين الذي اقترن اسمه من بعد بتحرير المرأة وهما «تحرير المرأة طبع سنة ١٨٩٩م، والمرأة الجديدة طبع سنة ١٩٠٠»، وانصرف جهد المؤلف في الكتاب الأول إلى التدليل على ما زعمه من أن حجاب المرأة بوضعه السائد ليس من الإسلام، وأن الدعوة إلى السفور ليس فيها خروج على الدين أو مخالفة لقواعده رغم قول الله تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ (النور: ٣١)، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، أي يعرفن أنهن عفيفات غير سافرات فلا يؤذين بالقول من السفهاء.

كيف تاب قاسم أمين عن رأيه في تحرير المرأة.. وماذا قال في آخر أيامه؟

وغلب المنهج الغربي الحديث على كتابه الثاني فأقام بحثه فيه على الإحصاءات التي تدعمها الأرقام والوقائع وتؤيدها آراء لبعض كتاب الغرب ومفكريه، ويذهب في كل مسألة من هذه المسائل إلى ما يطابق مذهب الغربيين زاعماً أن ذاك هو مذهب الإسلام، بينما هو يخالف الإسلام كل المخالفة، بل يخالف جميع الأديان السماوية لأن الفواحش ما ظهر منها وما بطن من المحرمات في جميع الأديان.

أما عن تعدد الزوجات فهو يقول إن الإسلام قد أنصف المرأة فيه، ولكن الفقهاء هم الذين انصرفوا إلى مناقشة الألفاظ، ثم يزعم أن نصوص القرآن في تعدد الزوجات تتضمن الإباحة والحظر معاً، أي في آن واحد، فالشارع سبحانه وتعالى - في زعمه - قد علق وجوب الاكتفاء على واحدة لمجرد الخوف فقط من عدم العدل، ثم صرح بأن العدل كله غير مستطاع، وأن الحل هو انتقاء زوجة واحدة، ولكن لايمنع هذا من وجود عشيقات غيرها للحرية السائدة في أوروبا، أما الزواج بأخرى فلا يباح إلا في حالات الضرورة كالمرض المزمن ومثل أن تكون عاقراً، أما في غير ذلك فليس التعدد إلا حيلة للشهوة البهيمية، إنه لا يجهل أن العدل غير المستطاع الذي أشار إليه القرآن الكريم هو العدل في الميل القلبي، أما العدل في النفقات والمسكن والمبيت فهو مستطاع، ولهذا حذر الله من الإسراف في الميل القلبي لأن العدل فيه غير مستطاع فقال تعالى: ﴿ فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ﴾ وهذا الجزء الثاني من النص القرآني الذي استشهد قاسم أمين بأوله وترك آخره.

من هذا العرض يبدو واضحاً أن الكتاب ليس كتاب فقه وأن صاحبه ليس فقيهاً يعرض لشرح النصوص الإسلامية شرحاً نزيهاً ليستنبط منها الحكم، ولكنه كتاب موجه لخدمة فكرة معينة يحاول المؤلف أن يسخر النصوص لخدمتها لذلك جاء كتابه مملوءاً بالمغالطات سواء كان ذلك في تفسير الآيات القرآنية، أو في النصوص التاريخية والفقهية أو الأدلة الفعلية، وهذا الاتجاه الذي يفسر النصوص تفسيراً جديداً مخالفاً لكل ما هو ثابت متواتر في تفسيرها هو جزء من اتجاه عام تزعمه الشيخ محمد عبده في بعض الأمور، حيث نادى بالدعوة إلى فتح باب الاجتهاد الذي زعم أن الفقهاء قد أغلقوا بابه، لهذا ارتبط فكر قاسم أمين بالشيخ محمد عبده، بينما كتابه ليس له إلمام بالعلوم الإسلامية، ولذلك شاع بين الناس وقت ذاك أن مؤلفه في الحقيقة هو محمد عبده أستاذ قاسم

أمين، والمقصود كتاب قاسم أمين «تحرير المرأة» والذي لم يخرج فيه صراحة عن أحكام الإسلام وذلك بخلاف كتابه الأخير.

إن قاسم أمين قد كشف عن أهدافه الحقيقية في كتاب ظهر في العام التالي وهو كتاب «المرأة الجديدة»، الذي تلحظ فيه أثر الحضارة الغربية واضحاً، فالتزم فيه بمناهج البحث الأوروبية الحديثة المناهضة لخرافات رجال الدين هناك، وهي خرافات نزل القرآن الكريم لتصحيحها، ولكن المؤلف تجاهل ذلك وأخذ بالمنهج الذي رفض كل المسلمات والعقائد السابقة سواء منها ما جاء عن طريق الدين وما جاء من غير طريقه، وهذا المنهج لا يقبل إلا ما يقوم عليه دليل من التجربة أو الواقع على حسب ما يفعله باحثو الاجتماع الأوروبيون وهو ما يسمونه بالأسلوب العلمي لأن هذا الذي ننقله عن الأوروبيين والأمريكيين ونثق فيه ثقة عمياء ونسميه بالمنهج العلمي، ليس علماً بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة إلا فيما يتصل بالفروع التجريبية كالطبيعة والهندسة والكيمياء والطب، أما ما يتصل منه بالنفس والتقنين الاجتماعي والأخلاقي فهو لا يزيد على أنه فروض لحل بعض المشكلات عندهم، ولتعليل ما غاب عن الحس، ولذلك فهو مازال موضعاً للخلاف والأخذ والرد بين الأوروبيين أنفسهم، ولو كانت له حقيقة ثابتة ما اختلفوا فيه، ولا ينبغي أن ننسى أن بعض هذه الدراسات ولا سيما الدراسات النفسية والاجتماعية قد أصبحت دراسات موجهة تسخر لخدمة المذاهب والأحزاب السياسية المختلفة وبعضهم يتذرع باسم العلم إلى هدم الدين والأخلاق ومحو الشخصية القومية للبلاد العربية والإسلامية، ومن المعروف أن قاسم أمين كان يدعو إلى ثورة في لغة الأدب لتنسلخ عن لغة القرآن وتكتب باللهجات العامية.

عدول قاسم أمين عن أهدافه

لقد روى بعض الباحثين أن قاسم أمين «عدل عن رأيه في عام ١٩٠٦م، بعد أن تبين له أنه ضل الطريق، وذلك ضمن حديث له إلى صحيفة «الظاهر» التي كان يصدرها محمود أبو شادي «المحامي»، فأعلن رجوعه عن رأيه، كما أعلن فيه أنه كان مخطئاً في الدعوة إلى تحرير المرأة»، وهذا يدل على أنه كان مسخراً في هذه الدعوة التي أريد بها ظهور النساء متبرجات في المجتمعات، وهذا ما كان يعد عيباً كبيراً في هذا العصر، فعندما نشرت مجلة روز اليوسف صورة للملكة نازلي حاسرة الرأس هاج الملك فؤاد، وطلب من توفيق نسيم باشا رئيس الديوان الملكي أن يطلب من عبدالخالق ثروت باشا رئيس الوزراء بإغلاق مجلة روز اليوسف بتهمة «العيب في الذات الملكية»، وحقق مدير المطبوعات مع السيدة روز اليوسف، فقالت: إن الصورة منقولة عن جريدة فرنسية وزعت في مصر، واكتفى مدير المطبوعات بتوجيه توبيخ شديد اللهجة إلى روز اليوسف.

أما رجوع قاسم أمين عن آرائه فيدل عليه قوله: «لقد كنت أدعو المصريين قبل الآن إلى اقتفاء أثر الترك، بل الإفرنج في تحرير نسائهم، وغاليت في هذا المعنى حتى دعوتهم إلى تمزيق الحجاب، وإلى إشراك النساء في كل أعمالهم ومآدبهم وولائمهم، ولكني أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما اختبرته من أخلاق الناس، فلقد تتبعت خطوات النساء في كثير من أحياء العاصمة والإسكندرية لأعرف درجة احترام الناس لهن، وماذا يكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات، فرأيت من فساد أخلاق الرجال بكل أسف، ما حمدت الله على ما خذل من دعوتي، واستنفر الناس إلى معارضتي».

لما كان ذلك، فهل يكون لدى دعاة تحرير المرأة من الشجاعة في إعلان هذا التحول؟ حيث اعترف قاسم أمين نفسه بعد ذلك بأنه قد أدرك خطر هذه الدعوة بما اختبره من أخلاق الناس.

وقد كان نشر هذا الكلام قبل موته بعام ونصف العام، فلعله رأى - بعد أن تغيرت الظروف بزوال «كرومر» وانطفاء نفوذ «نازلي فاضل» ربيبته - أن يتخفف من تبعة هذه الدعوة المدمرة، بل ربما كان لبعض التجارب أثرها في نفسه، فمما يروى «أن صديقاً عزيزاً «هو المؤرخ الإسلامي رفيق العظم» زاره ذات مرة فلما فتح له الباب قال: «جئت هذه المرة من أجل التحدث مع زوجتك في بعض المسائل الاجتماعية!»، فدهش قاسم أمين، كيف

دور اللورد كرومر والملكة نازلي في تدمير المرأة.. وخصومة لطفي السيد للعروبة والوحدة الإسلامية

يطلب مقابلة زوجته، ومحادثتها؟ فقال له صديقه: «ألست تدعو إلى ذلك؟ إذن لماذا لا تقبل التجربة مع نفسك؟» فأطرق قاسم أمين صامتاً».

ومن ثم يرى البعض أن هذا الموقف من أسباب رجوعه عن آرائه.

لقد قال الأستاذ محمد فريد وجدي معلقاً على بدعة تحرير المرأة «إن دعوة قاسم أمين قد أحدثت تدهوراً مريعاً في الآداب العامة، وأحدثت انتشاراً مريعاً في مبدأ العزوبة، وأصبحت ساحات المحاكم غاصة بقضايا هتك الأعراض، وهرب الشابات من دور أهلهن».

وبموت «قاسم أمين»، لم تهدأ الدعوة إلى تدمير المرأة إلا قليلاً، وإن مات قاسم أمين، فقد كان هناك على الساحة السياسية من يستأنف الدور، ويحمل اللواء هناك حزب الأمة وزعاماته، بعمالتها للإنجليز من أمثال: أحمد فتحي زغلول عضو محكمة دنشواي، والهلباوي جلادها، وسفاح هذه المحكمة.

تلاميذ الاستعمار

قبل رحيل كرومر عن مصر قال: سنرحل عن مصر بشروط، أن تحكم بأيد مصرية، وعقول بريطانية.

لقد صهر تلاميذ الغرب الاستعماري أمثال لطفي السيد الذي حمل على عاتقه الدعوة إلى خروج النساء باسم التحرير، وها هو ذا أستاذ الجيل أو «منشئ الوطنية المصرية الحديثة» على حد تعبير سلامة موسى، يتحدى المسلمين، ويدخل الفتيات طالبات في الجامعة مختلطات بالطلاب، سافرات الوجوه ولأول مرة في تاريخ الجامعة المصرية، وظل أستاذ التضليل يروج لحركة تحرير المرأة على صفحات الجريدة لسان حزب الأمة وناصره طه حسين وكامل مرسي.

وقد كان لطفي السيد خصماً عنيداً للعروبة والوحدة الإسلامية، وكان يدعو إلى قصر التعليم على أبناء الأعيان، وكان يدعو إلى اللهجة العامية على وفق ما دعا إليه المستشرقون والمبشرون مثل مولار، ويلكوكس، رافعاً شعار «تمصير العربية بإحياء العامية»، وكان يقاوم التضامن العربي الإسلامي، فقد عارض مساعدة المصريين لجيرانهم في طرابلس الغرب، ودعا إلى ما أسماه الحياد المطلق في هذه الحرب.

ومن مواقفه أنه مجد اللورد كرومر، ووصفه بأنه من أعظم عظماء الرجال، ويندر أن نجد في تاريخ عصرنا نداً له يضارعه في عظائم الأعمال، ونشر عنه هذا الكلام في اليوم نفسه الذي ألقى كرومر خطاب الوداع وسب المصريين جميعاً.

وقد رسم لطفي السيد منهجاً للحياة الاجتماعية والسياسية والتربوية والاقتصادية في مصر يقوم على التبعة العامة للنفوذ الأجنبي والاحتلال البريطاني والفكر الغربي تحت اسم عبارة خادعة هي مصر للمصريين، ولهذا منحوه لقب «أستاذ الجيل» كما منحوا طه حسين لقب «عميد الأدب العربي» وهو يعمل ضد العروبة.

كان لطفي السيد قد أنشأ حزب الأمة الذي كان «صناعة بريطانية» بإجماع الآراء، وكان هدف هذا الحزب تقنين الاستعمار، والعمل على شرعية الاحتلال، والدعوة إلى مهادنة الغاصب، وتقبل ما يسمح به دون مطالبته بشيء، كل ذلك يكشف عن عدم اكتراث لطفي السيد بالدين، ومع هذا فموقفه من الدين يلخصه قوله: «لست ممن يتشبثون بوجوب تعلم دين بعينه، أو قاعدة أخلاقية بعينها، ولكنني أقول بأن التعليم العام يجب أن يكون له مبدأ من المبادئ يتمشى عليه المتعلم من صغره إلى كبره، هذا المبدأ هو مبدأ الخير والشر» بتصرف من كتاب «رجال اختلف فيهم الرأي» للأستاذ أنور الجندي ص (٤ - ١١).

لست هنا بصدد سرد أسماء كل من حمل لواء التغريب في العالم العربي والإسلامي، فقد تاب الكثير منهم ويجب احترام توبتهم، ومن ثم اكتفيت بمن مات دون أن يعدل من فكره، ومنهجه ومازال محل قدوة من الكتاب المعاصرين.

لقد آن الأوان للتفرقة بين حركة التنوير الأوروبية التي كان روادها قادة ومخلصين ووطنيين وبين حركة التنوير في العالم العربي والإسلامي والتي تحل الفواحش، وتدافع عن الاحتلال الإسرائيلي، وتسعى لشيوع الاستبداد تحت ذريعة محاربة التطرف دون تحديد للأصول التي يحتكم إليها في هذا كله.■



الحركات المستقبلية وإنهاض الأمة

بقلم: د. توفيق الواعي

بعد انكسار الأمم وذهاب مجدها، وبعد غفوات الشعوب، وبعد أن تتوارى هويات الأمم تبرز في آفاقها أضواء آمال، وإرهاصات إصلاح، وبخاصة في تلك الشعوب التي لها تاريخ وفي صفحاتها أمجاد، فمثلاً بعد انهيار دولة الخلافة الإسلامية شعر المسلمون بالخطر الذي يهدد وجودهم وشريعتهم وعقيدتهم وحريتهم، وتأكد ذلك بما قام به الاستعمار من احتلال لمعظم الدول الإسلامية، وفرضه على شعوبها ثقافته وهويته، ومحاولته المستميتة محو هويتها وعقيدتها وشريعتها، وقيامه بوأد حريتها وتكميم أفواهها، وكان لابد أن تسارع الشعوب بالدفاع عن حريتها وكرامتها واستقلالها، فقامت الحركة الإسلامية بهذا الدور، ومازالت تقوم به في كل ملمة وجائحة، وهذه حقيقة لايستطيع أن يماري فيها مكابر، واستطاعت رغم حلوكة الأجواء ورغم حراب المستعمر ورغم عجز السلطات واستعمالها كدمى من قبل المحتل، ورغم وجود أحزاب كرتونية تستعمل كواجهات لخدع الجماهير المسكينة، أن تقوم بدور فاعل في وقف هذه الغزوة الكاسحة، وأن تحقق توازناً في الساحة القومية والإسلامية، وأن تحقق أهدافاً استراتيجية مهمة في ساحة العمل السياسي، والاجتماعي، والفكري، من تلك الأهداف:

١ - مواجهة التيار الفكري الإلحادي الذي كان يفرضه الحكم العسكري، والذي كان يلقى دعماً غير محدود، وتأييداً حماسياً وعملياً لايتوقف، لاقتلاع جذور الهوية الإسلامية، والعقيدة الإيمانية، التي تهدد دائماً أعداء الإسلام، وتحول دون استغلالهم لثروات البلاد ونهب أقواتها.

٢ - وقف تيار المذاهب الهدامة التي تدفقت على الأمة تريد تمزيقها وابتلاعها، وقد رفعت من الشعارات البراقة ما سلب الباب البسطاء، وأثلج صدور العملاء، ثم كرت على الإسلام ذاته كعقيدة، وفكر، ومنهاج، وسلت عليه السيوف، وأشرعت الحراب تريد هدمه كعقيدة وفكر ومنهاج حياة، واستطاعت بذهب المعز وسيفه أن تجيش كثيراً من المثقفين، وجملة من السياسيين وضعاف النفوس، الذين ظنوا أن المادية الأوروبية مدنية، وأن الطعن في الإسلام تقدمية، وأفرز هذا الطفح الجرثومي أفكاراً ملوثة، وظنوناً متهافتة، منها:

أ - الإلحاد والشك في الله، وإنكار الروح ونسيان الجزاء الأخروي والوقوف عند حدود الكون المادي المحسوس، ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝٧ ﴾ (الروم).

ب - الإباحية والتهافت على اللذة والفتن والاستمتاع بالحرام، وإطلاق الغرائز من عقالها، وإشباع شهوتي البطن والفرج، وتجهيز المرأة بكل صنوف الفتن والمغريات، والإغراق في الموبقات إغراقاً يحطم الجسوم والعقول، ويقضي على نظام الأسرة ويهدم سعادة البيوت.

ج - الأثرة الدميمة في الأفراد، فكل إنسان لا يريد الخير إلا لنفسه فقط، وكل طبقة تتعالى على من سواها، وتود أن تحظى بالمغانم دونها، وكذلك في الشعوب، كل أمة تتعصب لجنسها وتنتقص غيرها، وتحاول أن تلتهم من هي أضعف منها.

٣ - تجديد الفكر الإسلامي، والإصلاح الذاتي والداخلي، وإحياء روح الاجتهاد في الفقه الإسلامي مع الالتزام بالأصول الشرعية، ومحاولة إنزال الشريعة على واقع الحياة العصرية، والحق أننا مازلنا إلى حد كبير عالة على الخطوات الفكرية والجهود العملية التي بذلها أسلافنا المجددون في جميع العصور السابقة، ومن الحق أن نعرف أننا في هذا المجال نحتاج إلى وقت طويل، وجهد عظيم، قام بجزء منه علماء الصحوة الإسلامية، وبقي أمامها جهد كبير ووقت مديد.

٤ - إحياء مشروع الوحدة الإسلامية، وقد كان هذا من أسس المشاريع الإسلامية، التي تبنته الحركات الإسلامية، وعمل لها رواد الفكر الإسلامي، وبخاصة عندما انهارت الخلافة التي كانت رمزاً لوحدة المسلمين، وكانت درعاً حصيناً لهم، مهما كانت عيوب هذه الخلافة التي كان ممكناً إصلاحها إذا صدقت النيات وبذلت الجهود المخلصة، والأوضاع العالمية اليوم قد نبهت المسلمين الحين وأيقظت الغافل والوسنان إلى أهمية تلك الوحدة التي تصد الغازي والطامع والمعتدي، ولأن الدول الصغيرة لم تعد قادرة على الدفاع عن نفسها أو بناء كيان اقتصادي ضخم يمكنها من مسايرة متطلبات العصر العسكرية والتكنولوجية والصناعية.

٥ - الفكر الإسلامي فكر تحرري ونهضوي فاعل يتحرق شوقاً إلى المنافسة على السباق للقمة، كما أنه فكر بعث حضاري له خلفية حضارية وتراث عريق ورائد في قيادة الأمم والشعوب، والبعث في أوقات الضياع الروحي والخلقي.

لهذا ولغيره من الأسباب فإن الحركات الإسلامية تعتبر الآن من الحركات المستقبلية التي لا بديل عنها للأمة الإسلامية والعالم أجمع إذا أحسن المسلمون القيام بهذا الدور المهم، دور البلاغ والتربية والريادة، ودور القدوة، وإذا استطاعوا الصبر والمصابرة حتى ينزاح هذا الركام ويبلغ الكتاب أجله.

وقد أجاد من قال:

فكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرهم
وعانقَ المجدَ مَنْ وَفَّى وَمَنْ صَدَقا
لا تحسب المجد تمراً أنت آكلُهُ
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ولذا تظهر الخسارة الفادحة في محاولة البعض وأد هذه الصحوة الإسلامية، أو تعطيل مسيرتها، ولئن كان البعض قد أساء إلى هذا المد المبارك، فإن ذلك يجب ألا يتخذ ذريعة لضرب مستقبل الأمة وأملها في النهوض، وكل شيء يجب أن يقدر بقدره، ويجب أن يعرف كل مسؤول كيف يعالج أمراض أمته بغير القتل، قبل أن يحاسبه الزمان حساباً عسيراً، كما يجب أن يعلم أن أية نهضة لا تقوم بغير كفاح، وأي تقدم لايكون بغير رعاية، والسلطات دائماً أبوة حانية، وأستاذية راعية، وأم رؤوم، وبخاصة إذا كانت الرعاية لشباب الأمة وجيلها الناهض وزرعها المرتقب، فهل نستطيع أن ننظر إلى المستقبل ونستشف في ذلك ملامح النهضات؟ نسأل الله ذلك.■

رائد الدراسة المقارنة بين الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية (٣)

دراسة الشهيد عودة قدمت الدليل على تفوق الفقه الإسلامي



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)



نُشرَ المجلد الأول من كتاب «التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي» الذي أعده الأستاذ الفقيه القاضي عبدالقادر عودة، قبل استشهاده، أما المجلد الثاني فلم ينشر إلا بعد استشهاده، كما أخبرني بذلك ناشره الأستاذ إسماعيل عبيد، وقد تعاهدت مع عدد من زملائي المتخصصين في الفقه المقارن على إعادة نشره وتنقيحه، وأن نسعى إلى إضافة مجلد ثالث إليه - ليكون موسوعة عصرية شاملة في الفقه الجنائي الإسلامي.

إن المبدأ الذي أسير عليه في الدراسات القانونية هو مبدأ التتابع والتكامل، ذلك أنني أفضل أن أجعل نقطة البدء في أبحاثي ما توصل إليه غيري من أسلافنا أو معاصرينا في أبحاثهم ليكون ما كتبوه قاعدة الانطلاق التي تمكنني من أن أوجه كل جهدي لما يمكنني أن أقدمه كإضافة علمية لما توصل إليه من سبقوني بدلاً من أن أصرف جهدي في إعادة بحث ما سبقني إليه غيري من القدماء أو من المعاصرين.

وقد أعدت نشر كتاب «الخلافة» الذي أعده السنهوري وقدمه في عام ١٩٢٦م رسالة الدكتوراه، وأضفت إليه كتابي «فقه الشورى والاستشارة» ليكونا موسوعة عصرية للفقه الدستوري الإسلامي.

وقد كنت دائماً أعتبر التشريع الجنائي أقرب إلى القانون العام منه إلى القانون الخاص - كما يظن كثيرون - ولذلك أعتبر عملي في إعادة نشر كتاب التشريع الجنائي مكملاً لما قمت به في كتاب الخلافة، وتوسعت في حاشيتي التي أعددتها عليه، وتعرضت فيها لكثير من مسائل القانون العام والقانون الدولي، مثل مبادئ الحرية والمساواة، والولاية التعاقدية، ودار الحرب ودار السلام، واللجوء السياسي، وتسليم المجرمين... إلخ.

إن كلا الكتابين «كتاب الخلافة» و«كتاب التشريع الجنائي»، ومن سار على نهجهما لم يقف عند حد إعطائنا صورة واضحة وعصرية للفقه الإسلامي، سواء في موضوع التشريع الجنائي أو فقه الحكومة «القانون الدستوري والقانون العام» وإنما تجاوز كلاهما هذا النطاق واقتحم ميدان التجديد وقدم لنا آراءً وأفكاراً تمهد لنا طريق الاجتهاد، وتدفعنا فيه دفعاً وتشجعنا عليه وتزودنا بالأصول والقواعد التي تساعدنا في ذلك، وتقدم لنا المبادئ التي يجب أن نلتزم بها في هذا الاتجاه.

إن هذه الموسوعة سوف تتسع لجهود أجيال كثيرة، وإن كنت قد حددت هدفي في الحواشي التي أعدها بأمرين:

أولهما: بيان ما تضمنه كتاب الفقيه الشهيد من أبحاث علمية جعلتها في نظري فاتحة مرحلة جديدة في الفقه يجب علينا متابعتها والسير على منهاجها للنهوض بالدراسات الشرعية في مجال التشريع الجنائي وتوحيد ثقافتنا القانونية.

ثانيهما: ما استطعت تقديمه من آراء ومقترحات في هذا المجال انطلاقاً مما قدمه لنا هذا الكتاب الفذ.

وقد دعوت إخواني وزملائي إلى أن يتعاونوا معي في ذلك وأن يعدوا ما لديهم من أبحاث تضاف للموسوعة لإثراء فقهنا الإسلامي وإبراز محاسنه ومقاصده وإدماج المستحدثات القانونية في نطاقه.

يكفي أن أشير الآن إلى أهم ما يتميز به كتاب فقيهنا الشهيد عبدالقادر عودة بإيجاز وإجمال:

١ - الدراسة المقارنة: لقد بيَّن في عنوان كتابه أنه سيعرض تشريعنا الجنائي «مقارناً بالقانون الوضعي»، وهذه الموازنة ليست أمراً سهلاً لما هو معروف وما بينه بوضوح في كتابه من فوارق كبيرة بين شريعتنا وما نسميه «القوانين الوضعية» بسبب اختلاف المصادر والمقاصد والأصول بين هذين النظامين التشريعيين.

هذا الاختلاف يجعل المقارنة والموازنة تحتاج إلى مجهود كبير وقدرة فائقة في **استيعاب الأحكام والنظريات في كل منهما**، ولا نعتقد أن أحداً من علمائنا قد سبق الشهيد عودة في هذا المضمار فيما يخص التشريع الجنائي، لذلك اعتبرناه رائداً في هذه الدراسة المقارنة التي قدمها لنا في كتابه.

لقد برع أسلافنا في عرض الفقه الجنائي الإسلامي وقدموا لنا دراسات كاملة لأحكام الجرائم المختلفة بلا شك، وتبعهم كثيرون من الأساتذة المعاصرين، سواء منهم من قاموا بتدريس الفقه في الجامعات الإسلامية، أو الجامعات العصرية، ومن أعدوا رسائل الدكتوراه في موضوعات الفقه الجنائي، ونحن نشهد لكثير منهم بالتفوق في هذا المجال، لكن دراساتهم كانت في موضوعات محددة (مثل الدية - التعازير - حق التأديب... إلخ).

أما شهيدنا عبدالقادر عودة فقد كان أول من قدَّم لنا دراسة **مقارنة شاملة** للفقه الجنائي الإسلامي كله بالمعنى العلمي المعروف في العصر الحاضر، وعندما يتكلم عن القوانين الوضعية يقصد بصفة خاصة القانون المصري الذي درسه وتولى تطبيقه سنوات عديدة بصفته قاضياً ثم محامياً بعد ذلك.

(*) أستاذ القانون والفقه المقارن بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وجامعة القاهرة، وجامعة محمد الخامس بالمغرب (سابقاً).

ثم هو أقبل بعد ذلك على دراسة الفقه الشرعي والتعمق فيه كعاشق له مدافع عنه، يتحمس في الدعوة لتطبيقه إلى أقصى حد، مؤيداً ذلك بما توافر له من العلم والمعرفة التي لا نعتقد أن هناك من ينكر عليه أنه لا يقل في تعمقه فيه عن الأساتذة المتخصصين في ذلك كما سنبينه في حاشيتنا على كتابه.

ولاشك لدينا في أن كل من جاءوا بعده يعترفون له بالأولوية والريادة في **هذه الدراسة الشاملة المقارنة** التي قصد بها تدعيم مطالبته الملحة بضرورة المبادرة إلى استكمال تطبيق الفقه الإسلامي في المواد الجنائية، وهي مطالبة أول أسبابها إيمانه الثابت والكامل بتفوقه على «القوانين الوضعية». هذا التفوق الذي قدم عليه أدلة كثيرة خلال هذه الدراسة، التي وفرت لكل من يطالبون بتجديد الفقه الإسلامي وتطبيقه كل ما يحتاجون له من حجج وأدلة على وجوب المسارعة لذلك.

لاشك في أن كثيراً من الدارسين للفقه يعترفون بأنه مهما بذلوا من جهد لإعداده للتطبيق الفوري، فإن ذلك لن يغني عن وجوب **متابعة عملية التجديد والاجتهاد أثناء التطبيق**، وذلك على ضوء ما يواجهه التطبيق من مشاكل وما يثيره من صعاب يجب على الفقه والقضاء أن يتولى استنباط ما يلزم لمواجهتها.

إن ميزة تشريعنا الإسلامي أنه **علم وفقه وفكر**، يغذيه الأساتذة والعلماء والأئمة بآرائهم واجتهاداتهم لتطويره وتجديده، وليس كالقوانين الوضعية، مجرد نصوص أو أوامر سلطانية تفرضها الدولة أو السلطات القائمة فيها في مدونات قانونية جامدة تبقى الدولة وحدها هي التي تملك تعديلها أو تصحيح عيوبها.

٢ ـ مشاركة القانونيين في الدراسات الشرعية: أهمية الدراسة المقارنة للفقه أنها تستلزم وتوجب مساهمة فقهاء القانون الوضعي في الأبحاث العصرية المقارنة الخاصة بالفقه الشرعي، وبذلك أعطتهم صفة المشاركين في تقنين الشريعة ودراستها، وفتحت لمن يريد منهم المساهمة في الدراسات الشرعية باباً واسعاً ليكونوا شركاء لعلماء الفقه في كل ما يمكن عمله لتجديد الفقه وتطبيق الشريعة في العصر الحاضر والعصور المقبلة.

إن أعداءنا كانوا يظنون أنهم نجحوا في محاصرة علماء الشريعة في إطار المعاهد التقليدية والجامعات الإسلامية القليلة العدد، أو بعض مقاعد تدريس الشريعة في الجامعات العصرية، لكن دخول قوافل متزايدة من رجال القوانين العصرية في مجال الدراسات الشرعية، قد فاجأهم وأفشل خططهم وأحدث ارتباكاً في صفوفهم ـ لأن ما أعدوه لاتهام المطالبين بتطبيق الشريعة بأنهم جماعة من الشيوخ التقليديين أو الرجعيين لم يعد لها مكان، كما أن ما يرددونه للتهجم على الأحكام والعقوبات الجنائية الشرعية بصورة فجة، بل وقحة في بعض الأحيان قد أثار الجماهير ويدفعها لمزيد من الإصرار على المطالبة بتطبيق أحكام الشريعة، لأن الهجوم عليها يجيء ممن يعتبرونهم عملاء القوى الأجنبية الطامعة في السيطرة على شعوبنا والتحكم في نظمها ومصيرها والتنكر لسياستها التشريعية والسياسية في أوطانها.

لاشك في أن كثيرين من رجال القانون الوضعي في مصر الذين لديهم رغبة أكيدة وعزم صحيح للتعمق في دراسة الفقه الجنائي الإسلامي قد وجدوا الطريق ممهدة والباب مفتوحاً أمامهم بفضل الأسلوب الذي سار عليه شهيدنا من استخدام التبويب والمصطلحات التي ألفوها في كتب القوانين ونصوص التشريعات الوضعية التي درسوها ويعملون على تطبيقها سواء في مجال التدريس في الجامعات أو القضاء أو المحاماة أو البحث العلمي، وأنا من هؤلاء الذين يقرون له بالفضل في ذلك.

نتج عن ذلك أن كثيرين من أساتذة القانون ورجال القضاء والباحثين في جميع فروع القوانين الوضعية **قد ساهموا فعلاً مساهمة إيجابية في تقديم دراسات قيمة في موضوعات الفقه الإسلامي، ومازالوا يتسابقون في هذا الاتجاه ويثرون الدراسات الإسلامية بكتاباتهم وآرائهم التي سيكون لها دور كبير في تجديد فقهنا**، وأعتقد أن هذه خطوة كبرى في طريق وحدة الثقافة الشرعية والقانونية.■

التكنولوجيا.. نعمة أم نقمة؟

بقلم: جنان فتحي يكن

يشهد القرن العشرون سرعة رهيبة في التطور التكنولوجي الذي تتنافس عليه الدول الكبرى وتحاول اللحاق بها الدول الأخرى، وهذا الأمر يهدد أمريكا بالدرجة الأولى لأن بعض القدرات والطاقات صارت متوافرة لدى دول تعتبرها دولاً نامية، وإذا تتبعنا أحداث الهند أخيراً نلحظ أنها بدأت تعتمد الاكتفاء الذاتي في التكنولوجيا من أجل الاستغناء عن التكنولوجيا الأمريكية، ولكن أين المسلمون من استغناء مشابه؟!!

يستخدم العرب كثيراً من الوسائل التقنية الحديثة المتدفقة من بلاد الغرب باعتبار أن التطور هو تقليد الغرب، وأما الغرب فهدفه دائماً إبقاء العرب في تبعية مستمرة، وذلك بإغراقهم وإشباعهم بشتى وسائل التكنولوجيا التي قد تطور جزءاً من حياتهم وأعمالهم لكنها توقفهم عن بذل الجهود لتطوير أنفسهم بأنفسهم، والخطر الكبير هو إيذاء المسلمين بكل الامكانيات عبر هذه الوسائل المتطورة، التي هي سلاح «الصهيونية المسيحية» والصهيونية اليهودية ضدهم للفتك على كل الأصعدة الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها، هذا إن لم يسارع المسلمون بتحدي التكنولوجيا واستعمالها بأرقى الطرق للرد على الغرب ولحماية جيل الناشئين من الأخطار القادمة المتزايدة يوماً بعد يوم، الكل متفق على أن القدرات النووية خطيرة جداً، مخيفة، ومرعبة، خطرها هو محو أمم وحضارات بلمسة زر واحد، أما السلاح الآخر، التكنولوجيا، فهو شبه صامت، يكاد يكون خفياً، ولكن ليس علينا، فوران، بل غليان التكنولوجيا ظاهرة يعيشها أكثر المسلمين، ولكن خطر هذا الغليان لايشعر به إلا قلة منهم، والأقلية هي التي بدأت تتفادى أذى هذا الغليان قبل أن يلامس الأجيال الناشئة البريئة.

تتوجه الأنظار الإسلامية دولياً، وإقليمياً، ومحلياً إلى الأخطار السياسية قبل غيرها من الأخطار، ولكن إذا نظرنا وتأملنا عن كثب، يتضح بسهولة أن أمريكا تجند كل طاقاتها للتخريب في بلاد المسلمين، ولتشويه الإسلام في كل المجالات، ومنها التكنولوجيا، وتبدو هناك مؤشرات لحرب المعلومات في بداية القرن الحادي والعشرين إذ إن سهولة وسرعة نشر المعلومات عبر الإنترنت أي حول العالم، تفوق سرعة صد ورفض ما تحمله هذه الشبكة من أذى، ولانتكلم عن الاستفادة، لأن حجم الضرر فيها قد يعادل حجم الاستفادة وربما يفوقها، هذه الشبكة لابد أن تدخل في القرن الحادي والعشرين كل مؤسسة، وشركة، وجامعة، وبيت، هذه الشبكة رغم كل ما تحمل من معلومات قيمة ومفيدة تحتوي أيضاً كل ما يرفضه العقل البشري السليم ويشمئز منه الإنسان بفطرته عامة والمسلم خاصة، ناهيك عن وسائل الاتصال الأخرى كالتلفاز والمحطات عبر الأقمار الاصطناعية، حرب رخيصة بالنسبة للغرب، لكن خسائرها قد تكون فادحة إن لم يسارع المسلمون بتجنيد كامل طاقاتهم من أجل تحصين الأجيال الناشئة، ولن يكون لنا إلا النصر إن شاء الله لأن سلاحهم رخيص، ملمع وبراق في الظاهر، لكنه صدئ بالداخل، وبالتالي فإن أجله سينتهي قريباً.. ولن يكون فعالاً ضد المسلمين المؤمنين الذين يحملون أكثر الأسلحة قوة عبر العصور، القرآن الكريم، الذي يحفظ لهم إيمانهم وثباتهم وثقتهم بالله فلايهابون من حرب نووية ولا حرب معلومات، وفي كل الأحوال إن السلاح الذي يوجهونه ضدنا يدفعون ثمن أضراره غالياً عندهم، فمجتمعاتهم مغلفة بقشور توهم البعض بأنها مجتمعات راقية، لكنها مجتمعات مفككة ممزقة تعيش أوهام الرقي وهي في حقيقة من الجهل والتخلف كما ذكر الدكتور مصطفى السباعي: «لم تعش الإنسانية في مختلف عصورها كما تعيش اليوم تحت ركام ثقيل من الأوهام والخرافات برغم تقدم العلم وارتياد الفضاء»(١) فما هي التكنولوجيا؟ نعمة أم نقمة؟ تطور أم تدهور؟■

(١) هكذا علمتني الحياة ـ د. مصطفى السباعي ـ المكتب الإسلامي، مكتبة الوراق، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٥٢)

الداعية الأديب عبدالحكيم عابدين

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)



معرفتي بالداعية الكبير الأديب الشاعر عبدالحكيم عابدين، كانت في الأربعينيات الميلادية، من خلال ما كانت تنشره مجلة الإخوان المسلمين من خطب وقصائد وأناشيد ومحاضرات وجولات وندوات، ولست أنسى قصيدته العصماء في ذكرى المولد النبوي الشريف التي ألقيت في أكثر مدن القطر المصري ونشرتها مجلة الإخوان المسلمين.

وكان الإخوان في الزبير، يكررون إلقاءها في الدرس الأسبوعي يوم الجمعة بمدرسة «الدويحس الدينية» والتي كان مطلعها:

تدلى النجم في أوج السماء
ومال الطود في صدق احتفاء
يزف بكل إكبار وحب
إلى ذكرى نبي الأنبياء

كما كانت الأناشيد الإسلامية التي نظمها الأستاذ عابدين، يرددها الشباب المسلم في أنحاء الوطن العربي وفي مقدمتها «نشيد الكتائب» الذي اختارته جماعة الإخوان المسلمين في مصر والعالم العربي والإسلامي ليكون النشيد المقرر لكتائب الدعوة الإسلامية وفيه يقول:

هو الحق يحشد أجناده
ويعتد للموقف الفاصل
فصفوا الكتائب آساده
ودكوا به دولة الباطل

* * *

نبي الهدى قد جفونا الكرى
وعفنا الشهي من المطعم
نهضنا إلى الله نجلو السرى
بروعة قرآنه المحكم
ونشهد من دب فوق الثرى
وتحت السما عزة المسلم
دعاة إلى الحق لسنا نرى
له فدية دون بذل الدم

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

وحين سافرتُ إلى مصر سنة ١٩٤٩م للدراسة الجامعية، كان الأستاذ عابدين من أوائل من التقيتهم من قادة الإخوان المسلمين في مصر.

ولقد صحبت أستاذنا الشيخ الندوي سنة ١٩٥١م حين زار مصر، بزيارة الأستاذ عبدالحكيم عابدين أكثر من مرة في منزله وفي دور الإخوان، وكان الشيخ الندوي معجباً غاية الإعجاب بالأستاذ عابدين وبذكائه ونباهته وقوة حجته وبلاغة تعبيره وجزالة ألفاظه وعمق معانيه وسلاسة أحاديثه وعذوبة كلامه وحضور بديهته، وحين ألقى كلمته وسط الإخوان وكان عنوانها «أريد أن أتحدث إلى الإخوان» كان الأستاذ عابدين هو الذي عقّب على كلمة الندوي بقوله: «لقد وجدت في كلمة الأستاذ الندوي صورة صادقة لفكرة الأستاذ الإمام الشهيد حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين، ونفحة من نفحات تفكيره - رحمه الله تعالى، وإنني وإخواني لغتبطون جداً بهذا التوجيه الأخوي ومقدرون له ونرجو منه الإذن بنشرها وسط الإخوان».

حقاً لقد كان الأستاذ عبدالحكيم عابدين، صاحب سجية أدبية، وسليقة عربية، وقلب شاعر يفيض بالعواطف الدفاقة والأحاسيس المرهفة، وكان له دور بارز منذ كان طالباً في دعم المجاهدين بفلسطين، حيث قام مع مجموعة من إخوانه الشباب بالخطب في مساجد القاهرة والأقاليم، لحثّ الناس على التبرع لإخوانهم أهل فلسطين، الذين يعانون من ظلم المستعمرين الإنجليز واليهود الغاصبين، وكانت خطبه في مساجد مصر وبخاصة خطبته في مسجد البدوي بطنطا، ذات أثر كبير في نفوس الجماهير، وهي التي أشار إليها أديب العربية الكبير مصطفى صادق الرافعي في مقاله الرائع بمجلة «الرسالة» بعنوان: «قصة الأيدي المتوضئة» بقوله: «... ولما قضيت الصلاة ماج الناس، إذ انبعث فيهم جماعة من الشباب يصيحون بهم ويستوقفونهم ليخطبوهم - ثم قام أحدهم فخطب، فذكر فلسطين وما نزل بها، وتغير أحوال أهلها ونكبتهم وجهادهم واختلال أمرهم، ثم استنجد واستعان، ودعا الموسر والمخف إلى البذل والتبرع وإقراض الله تعالى، وتقدم أصحابه بصناديق مختومة، فطافوا بها على الناس يجمعون فيها القليل والأقل من دراهم هي في هذه الحال دراهم أصحابها وضمائرهم.... وأخرج القروي كيسه فعزل منه دراهم وقال: هذه لطعام أتبلغ به ولأوبتي إلى البلد، ثم أفرغ الباقي في صناديق الجماعة، واقتديت أنا به فلم أخرج من المسجد حتى وضعت في صناديقهم كل ما معي، ولقد حسبت أنه لو بقي لي درهم واحد لمضى يسبني مادام معي إلى أن يخرج عني.

قال أحد الشيوخ في المسجد للشاب: ممن أنت يا بني؟ قال: أنا من جماعة الإخوان المسلمين..» انتهى.

هذا النبوغ المبكر والحيوية الدافقة التي تميّز بها الشاب الطالب عبدالحكيم عابدين، كانت هي السمت العام، الذي ينتظم شباب الإخوان المسلمين في كل مكان، فقد كانوا الشامة في جبين مصر، والطليعة في أرض الكنانة التي انتصبت تدافع عن دين الله، وتنشر دعوته وتبلّغ رسالة الإسلام إلى الناس جميعاً، وتعود بالأمة إلى منهج الإسلام الأصيل المستقى من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، وبهذه الطلائع المؤمنة خطتْ الدعوة الإسلامية المعاصرة خطواتها المباركة، وجاهدت في سبيل الله ومن أجل المستضعفين في الأرض وبخاصة المسلمين في فلسطين فكانت كتائب الجهاد وقوافل الشهداء تتوالى كتيبة إثر كتيبة وقافلة إثر قافلة.

لقد ولد الأستاذ عبدالحكيم عابدين ١٩١٤م في قرية «فيدمين» مركز طامية بمحافظة الفيوم، وكان من أوائل المنتظمين في صفوف الحركة الإسلامية ويعتبر هو والشيخ الباقوري من شعراء الإخوان المسلمين الأوائل.

وقد تخرج في كلية الآداب بالجامعة المصرية بالقاهرة، وكان وثيق الصلة بالطلاب والأساتذة محبوباً من الجميع، عمل أميناً لمكتبة جامعة القاهرة، وقد اختاره الإمام الشهيد حسن البنا ليكون زوجاً لشقيقته باعتباره أول من تخرّج في الجامعة وبايع على أن يجعل مستقبله رهناً بمطالب الدعوة الإسلامية.

يقول الأستاذ الكبير محمود عبدالحليم في كتابه القيم: «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» في حديثه عن الأستاذ عبدالحكيم عابدين ما نصه: «.... إن ذكر الباقوري يقتضي ذكر عبدالحكيم عابدين، لأنهما فرسا رهان، ورضيعا لبان، نهلا من منبع واحد، وصدرا بعد ارتواء، تجمعهما سجية أدبية وسليقة عربية، وقلب شاعر يفيض بالعواطف الدفاقة والأحاسيس المرهفة، وكانت كلية الآداب تقوم على الثلاثي الإخواني من الطلاب: محمد عبدالحميد أحمد، وعبدالمحسن الحسيني، وعبدالحكيم عابدين، حيث كان الثلاثة عُمُد الدعوة وركائزها، وكانوا في صف دراسي

واحد وفي قسم اللغة العربية وفي مقدمة صفهم، وكان مدير الجامعة أحمد لطفي السيد، وعميد كلية الآداب طه حسين، وكلاهما يأنس للطالب عبدالحكيم عابدين بحكم نضوجه الأدبي وسرعة بديهته ونزعته الشعرية الأصيلة، حتى أن طه حسين كان يطارحه الشعر، وكان لطفي السيد يسأل الطالب عبدالحكيم عابدين عن دعوة الإخوان المسلمين، وعابدين يشرح له، ثم تدّخل طه حسين وقال لمدير الجامعة، إن الإخوان المسلمين يريدون أن يستردوا الأندلس.

إن السنوات التي مرت على الأستاذ عبدالحكيم عابدين بعد تخرجه في الجامعة، قد جلّت مواهبه، وصقلت قريحته، وكشفت عن قدراته، مما جعله أهلاً لأن يُشركه الأستاذ المرشد العام حسن البنا معه في التصدي لأعقد المشاكل وأخطر الأمور، التي تضاعفت بتشعب الدعوة واتساع رقعتها واقتحامها ميادين جديدة، وقد كان الأستاذ عابدين شخصاً مقبولاً ومحبباً إلى نفوس الكثيرين من الناس وبخاصة الأطباء وأساتذة الجامعة وعلية القوم والوجهاء الذين لم يعرفوا دعوة الإخوان المسلمين إلا عن طريق عبدالحكيم عابدين، وسر الأستاذ المرشد والإخوان لهذه الجهود المباركة التي يبذلها الأستاذ عابدين، وهذا العبء الذي يشارك في حمله مع الأستاذ المرشد العام» انتهى.

ولقد لقيت من كرم الأستاذ عابدين أنا وزملائي طلبة البعوث الإسلامية الشيء الكثير، حيث كان يهتم بأمورنا ويقدم لنا ما نحتاج إليه من مساعدة أو عون في مجال الخدمات وغيرها.

ولن أنسى له التوصية التي أعطاني إياها لأحد الأطباء الكبار ذوي الاختصاص لعلاج ما كنت أشكوه في المعدة والأمعاء من مرض طال أمده، فكان اهتمام الطبيب بي كبيراً لأنه يحترم الأستاذ عابدين ويقدره ويقول عنه إن الأستاذ عابدين من الدعاة الذين تفخر بهم مصر.

يقول الأستاذان حسني جرار وأحمد الجدع في كتابهما: «أناشيد الدعوة الإسلامية»: «....وممن أعجب بدعوة الإمام البنا وانضم إليها الشاعر عبدالحكيم عابدين، وعندما شاهد شاعرنا شباب الإخوان المسلمين وهم يتدربون في كتائبهم على العلم والعمل، أعجب بهم وأنشأ لهم سنة ١٩٣٧م نشيداً حماسياً بعنوان «نشيد الكتائب»، وقد بيّن الشاعر أن هؤلاء الشباب المجاهدين العاملين، هم جنود الحق الذين احتشدوا لنصرته، وأنهم في انتظار المعركة الفاصلة حتى يدكوا بعزائم الإيمان دولة الباطل والبهتان، وهؤلاء الشباب هم كما وصفهم ربهم ﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾، وهم كما وصفهم رسولهم ﷺ «كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وهم كما وصفهم قادتهم رهبان في الليل فرسان في النهار»، هؤلاء الشباب الذين اتصفوا بهذه الصفات لن يثنيهم عن هدفهم العظيم، أمر مهما عظم، وظالم مهما تجبر، وظلام مهما ادلهم، إن هؤلاء الشباب الذين رباهم الإمام الشهيد على حب الإسلام ودعوته، وعلى نصرة الحق وشريعته، سوف ينتصرون، وسوف يبنون صرح الدولة الإسلامية، فإنه وعد الله ولن يخلف الله وعده» انتهى.

كان عبدالحكيم عابدين من القادة الذين يعتمد عليهم في المهمات الجسام، فحين قامت الثورة في



عبد الحكيم عابدين مع كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة

اليمن في ١٥/١/١٩٤٨م ونودي بالقاضي عبدالله بن الوزير إماماً لليمن، تلقى الأستاذ عابدين دعوة رسمية من حكومة الثورة اليمنية لزيارة اليمن، وقد سبقه لزيارتها الزعيم الجزائري الكبير الفضيل الورتلاني.

كما تولى الأستاذ عابدين منصب السكرتير العام للإخوان المسلمين، وقد اعتقل مع إخوانه حين حلت الجماعة في ٨/١٢/١٩٤٨م بأمر من الإنجليز سارع النقراشي لتنفيذه، فحل الجماعة واعتقل قادتها باستثناء الأستاذ البنا ليدبروا أمر اغتياله فيما بعد وقد كان.

وحين ألغت حكومة الوفد سنة ١٩٥٠م الأحكام العرفية وسقط قرار الحل خرج الإخوان من السجون وعادوا إلى نشاطهم، انطلق الأستاذ عابدين مع إخوانه في همة ونشاط يجوبون القطر المصري، يذكرون الناس بدعوة الإسلام ويستنهضون الهمم للقيام بنصرة دين الله ومساندة رجال الدعوة والتصدي للظلم والطغيان والاهتمام بتربية الشباب على منهج الإسلام الحق المستقى من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة.

وهكذا قطعت الدعوة الإسلامية أشواطاً بعيدة في تنبيه الأمة من غفلتها وإعداد الشباب لمنازلة الإنجليز في قناة السويس بعد أن نازلوا اليهود في فلسطين، وكانت معارك ضارية وانتصارات عظيمة وشهداء لقوا ربهم دفاعاً عن دينهم وأمتهم، وكان لذلك أثره أن تململ الناس من الظلم والطغيان، وأصبحت الأوضاع على وشك الانفجار وانطلق الناس يجاهرون بالعداء للمستعمر وأعوانه ويتحدون رموزه وزبانيته، فحدث الانقلاب العسكري في يوليو ١٩٥٢م الذي قادته مجموعة من الضباط كان فيهم بعض الصالحين، فأمل الناس منهم الخير، ولكن البعض الآخر من الذين يرتبطون بالمخابرات الأمريكية كانت لهم الغلبة، فقلبوا ظهر المجن لمن أزرهم وساندهم وحولوا البلاد إلى سجن كبير عمت فيه الفوضى والبطش والتنكيل بكل من يخالفهم الرأي أو يبدي لهم النصح وذاق الشعب المصري بكل فئاته مرارة الخيبة من هذا الانقلاب وكان نصيب الإخوان المسلمين من البلاء عظيماً فكانت محنة في يناير ١٩٥٤م حيث قبض على مجموعات كبيرة منهم وفي مقدمتهم القادة ومنهم الأستاذ عبدالحكيم عابدين ثم أفرج عنهم في مارس سنة ١٩٥٤م.

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعتورها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل، وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ . الرياض ١١٦٨٣

وفي هذه الفترة خرج الأستاذ عابدين، من مصر لحج بيت الله الحرام، ثم التحق بالأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام الذي كان يزور سورية ورافقه في رحلته إلى سورية ولبنان والأردن ولم يعد بعدها إلى مصر، حيث قامت الحكومة العسكرية باعتقال جميع الإخوان المسلمين بمصر بالألوف وزجت بهم بالسجون وأقامت لهم المحاكم الهزلية وأصدرت الأحكام بالإعدام والمؤبد على خيرة القادة ورجال الدعوة مما يعلمه القاصي والداني.

وفي تلك الأثناء كان الأستاذ عابدين ومن بقي من إخوانه في الخارج مثل د. سعيد رمضان والأستاذ كامل الشريف وغيرهم من الإخوان المصريين يبذلون جهودهم مع إخوانهم في سورية ولبنان والأردن والعراق والسودان والمغرب لنصرة إخوانهم بمصر واستمرار نشاط الدعوة في الأقطار العربية والإسلامية والأوروبية، ولقد بقي الأستاذ عابدين يتنقل من بلد إلى بلد وبخاصة سورية ولبنان والسعودية والأردن والعراق وغيرها، ويبذل قصارى جهده لنصرة دين الله وإعزاز كلمة الإسلام وجمع الدعاة المسلمين على كلمة سواء.

وقد اختاره سماحة الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين ليكون مستشاراً للهيئة العربية العليا في بيروت تحت رئاسة سماحته، كما اختارته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ليكون مستشاراً لها، ولقد التقيته مرات كثيرة استفدت فيها من علمه وخبرته وفقهه وأسلوبه الدعوي.

وقد بقي خارج مصر إلى سنة ١٩٧٥م، حيث عاد إليها ومارس العمل الدعوي مع إخوانه بقيادة المرشد الثالث الأستاذ عمر التلمساني ولم يطل به المقام، حيث انتقل إلى جوار ربه سنة ١٩٧٧م بعد عمر حافل بالنشاط الإسلامي داخل مصر وخارجها منذ شبابه حتى آخر مراحل شيخوخته.

رحم الله أستاذنا الكبير المجاهد الداعية عبدالحكيم عابدين شاعر الدعوة الإسلامية وخطيبها المفوه وسفيرها المتجول الذي ترك آثاراً كبيرة في كل مكان تشهد له بالخير والوفاء، والالتزام لدعوة الحق والقوة والحرية، والذي أحبه كل من عرفه أو التقاه لدماثة خلقه وتواضعه وبشاشة وجهه ورقة حديثه وإخوته الصادقة وتفانيه في خدمة إخوانه المسلمين في كل مكان.

لقد كان الأستاذ عابدين خريج مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا التي تبني الرجال وتخرج الأبطال، وكان جهاده صورة مشرقة من جهود الدعاة الذين تربوا في هذه المدرسة المباركة.

نسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يغفر لنا وله ويجمعنا وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً ■

التنويريون والدفاع عن اليهود

إعداد : مبارك عبد الله

بقلم: عبد المجيد الذهب (*)

كتب السيد محمد قواص(1) مقالاً بعنوان «بكل الأسف والخجل»، تعليقاً على العبارة التي قالها الروائي اللبناني إلياس خوري، المدير الفني لمسرح بيروت، بسبب «سحب مشاركة المثقفين اليهود العرب من الموسم الثقافي».

وقال السيد قواص، في معرض تعليقه: «... تتقزم أدبيات الصراع العربي - الإسرائيلي إلى تفصيل رجعي يخلط ما بين العدو والصديق ويزيل الحدود ما بين اليهودية والصهيونية، ويعيد نبش أيديولوجيات قومية بالية تستهدف اليهود من دون استثناء... حتى العرب منهم، ثم يضيف: «فقد ضاق ذرع الأمة بمكوناتها الدينية والقومية وانحراف الخطاب اليومي نحو التطبيب لديكتاتورية الجنس الواحد والدين الواحد والفكر الواحد»!

وبداية نسأل السيد قواص كيف يتكلم باسم الأمة بقوله: «ضاق ذرع الأمة...»؟... هل يعتبر نفسه أمة؟... أم هل لديه تفويضاً منها ليتكلم باسمها؟

وهو يخلط في مقاله عندما يقول: «ديكتاتورية الجنس الواحد والدين الواحد والفكر الواحد...»!!

نعم... إن الهزائم المنكرة لم تنزل بنا إلا عندما نادينا بالجنس الواحد، ورفعنا قومية الجنس الواحد، وقدسنا هذا الجنس الواحد... فمنذ استقلال بلادنا وإلى الآن، وتحت مظلة القومية الواحدة، نلنا من الهزائم ما لم ينله جنس آخر، لذلك كان الأصح والواجب أن يعمد أصحاب القومية الواحدة إلى تجاوز مسألة الجنس الواحد إلى نطاق أوسع يضم أجناساً كثيرة متنوعة، تجمعها المبادئ الواحدة، أي إلى عالمية الإسلام، وبذلك نخرج من الشرنقة الخانقة التي أدخلنا فيها أصحاب هذه القومية، لنعود أمة عظيمة مهابة الجانب قوية البأس، تستطيع أن تدافع عن شعوبها وعن حقوقهم.

لقد جعل هؤلاء موضوع تحرير فلسطين قضية عربية قومية فحسب، وعزلوها عن البعد الإسلامي، فكانت النتيجة أن بدأت فصول مسرحية الهزائم تتوالى بصورة مأساوية بشعة، وحتى الآن، ورغم ذلك كله، مازالوا يدورون بالرحى حول أنفسهم يطحنون الهواء.

نعم هذا ما أدى إليه إصرار بعضنا على الجنس القومي الواحد!!

وأما دفاع السيد قواص عن بضعة أشخاص من اليهود منعوا من حضور الموسم الثقافي في بيروت، برغم أنهم من العرب، ففيه تناقض بارز!! فهو، من جهة، ينتقد «التطبيب للجنس الواحد»، ومن جهة ثانية، يستنكر منعهم مع أنهم من العرب «الجنس الواحد».

إن ليفي أشكول من عرب المغرب، ووزير العدوان مردخاي من عرب العراق، وهناك مثلهما كثيرون شغلوا مناصب قيادية في الدولة اليهودية، وكان لهم دور كبير في العدوان على العرب «بني قومهم».

وأما قوله: «التطبيب لديكتاتورية... الدين الواحد...» فيدل على غير علم. أليس الإسلام هو دين الأكثرية الساحقة في المنطقة العربية؟ ثم كيف ينعت الإسلام «بالديكتاتورية»؟ ولو بحث أي امرئ عاقل في حقيقة الإسلام لوجده أبعد ما يكون عن الاستبداد أو ما يسميه بعضهم هذه الأيام «بالديكتاتورية»! إن الكاتب يخلط بعشوائية ظاهرة بين ما يمارسه بعض الحكام ومبادئ الإسلام، وفي الحديث الشريف: «الناس سواسية كأسنان المشط»، ولم يقل: «المسلمون سواسية».

والقرآن الكريم أكد على أن العدالة للجميع، حتى لمن يختلف مع المسلمين في العقيدة بقوله: ﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى... ﴾.

إني أجد الذين يزعمون أنهم «المثقفون» و«التنويريون»، أشد الناس تعصباً وأكثرهم شططاً في الفكر، في كل ما يتعلق بالإسلام، فهم جامعو حطب في ليل دامس، وكثيراً ما يتعمدون قلب الحقائق ووصف أنفسهم بعكس ما هم عليه في الواقع! إذ تسمعهم يلحون ويضجون بأنهم «المثقفون» و«التنويريون»، وأن الداعين إلى الإسلام هم «المتخلفون» و«الظلاميون»!

وقد وصف الله تعالى أمثال هؤلاء بقوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ (12) ﴾ (البقرة)

وفي نظر هؤلاء الزائغ فإن كل رجل ملتزم بالإسلام هو «رجعي» و«متخلف» و«ظلامي»، مهما ارتقى سلم العلم، ومهما نال من الشهادات العلمية العليا، ومهما كان واسع الثقافة!!

ونعود إلى موضوع منع أفراد من اليهود من المشاركة في «الموسم الثقافي» الذي أقيم في بيروت، والذي افتعل بعضهم من أجله مناحة وولولة، فنقول إن تصرفهم هذا يدل على قصر نظر لا تنفع معه النظارات الطبية، لأن النظر الحقيقي ليس نظر العيون، بل هو نظر العقول السليمة!

إنهم يدافعون عن بعض اليهود، لأنهم بعيدون عن الصهيونية حسب زعمهم، ويطلبون من الناس أن يفرقوا بين اليهودية والصهيونية، وكأن هؤلاء لا يقرؤون التاريخ ولا يأخذون منه العبر.

أليست الدولة الإسرائيلية دولة يهودية وإن تجنس بجنسيتها غير اليهود، وأنها قامت على أسس دينية محضة؟ ألم يصرح اليهود دائماً بأنهم إنما يعملون بوصايا «توراتهم»؟... فلماذا ينفي هؤلاء ما يثبته اليهود أنفسهم؟

أليس احتلالهم فلسطين وتصريحاتهم المتكررة بأن القدس هي عاصمتهم الأبدية، وسعيهم الحثيث لهدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان المزعوم، أليس ذلك دليلاً على أن اليهود إنما يتحركون بدوافع يهودية وعنصرية؟؟

نذكر هؤلاء بأن اليهود جبلوا على المكر والخديعة والغدر ونقض العهود والمواثيق، وبأن هذه الصفات الذميمة ملتصقة بهم وملتصقون بها مثل جلودهم، وليس هذا جديداً منهم، بل دأبوا على ذلك طوال تاريخهم وقبل أن تظهر «الصهيونية»، أو تعرف!... ألم يعقدوا عهداً مع رسول الله ﷺ في المدينة ثم غدروا بالمسلمين ونقضوا عهدهم، عندما تآمروا مع مشركي قريش سراً في غزوة الأحزاب؟؟، ونذكر هؤلاء بقول الله العظيم: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (100) ﴾ (البقرة)، ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (155) ﴾ (النساء).

لقد عاش اليهود في ظل الحكم الإسلامي في الأندلس بسلام تام، أحراراً مكرمين مقربين، وتقلد بعضهم مناصب مهمة في الدولة حتى وصل إلى درجة الوزير، ولم يضايقهم أحد في دينهم وعاداتهم، بينما طلب منهم الإسبان بعد سقوط هذه الدولة، الاختيار بين النصرانية أو الطرد، وكانوا يسمونهم الخنازير.

فكيف ردوا الجميل للمسلمين في هذا القرن؟ وكيف قابلوا معاملتهم السمحة؟؟

كان رد اليهود أن ارتكبوا ضد المسلمين من الجرائم ما لا يوصف! وبلغ غدرهم بهم درجة قصوى لا يتصورها عقل إنسان متحضر منصف.

إن دفاع هؤلاء عن بعض اليهود لأنهم عرب إنما يريدون به إزالة العوائق الفكرية والنفسية بين العرب والمسلمين من جهة واليهود من جهة أخرى، وأن يتناسوا الفظائع التي ارتكبها اليهود بحقهم وما يزالون... إنه فصل جديد من مسرحية الذل والخنوع والاستسلام التي يروج لها السماسرة، الذين جعلوا من أنفسهم أبواقاً تزعق ليل نهار بلحن الجبن والعار.■

(*) كاتب وجامعي لبناني.

الهوامش

1 - الحياة اللندنية - 23/4/1998م وكانت الجريدة ذاتها نشرت أربعة مقالات يدافع فيها أصحابها عن بعض اليهود العرب، وقد أرسلت رداً إلى الجريدة المذكورة بعد ثلاثة أيام من نشر أحد تلك المقالات ولم ينشر!

أحلام الفتى حسام الدين

شعر: محمد أحمد أبو رية

حسام الدين فتى عربي في مقتبل العمر، مملوء ذكاء وحيوية، يحب أهله وإخوانه ومدرسيه، ويقدر مدرس التاريخ الإسلامي الذي يحدثه حديث بطولات الأجداد، ويقص عليه سير الأنبياء والصالحين... يشاهد حسام الدين شريط الأخبار على الشاشة الصغيرة فيرى ما يجري في القدس وما حولها من مصادمات عنيفة بين آلات الحرب الصهيونية وبين فتيان وفتيات في مثل سنه.

تمنى حسام الدين أن يكون واحداً من هؤلاء، وتفاعلت الرؤى والمشاعر في نفسه التواقة إلى المجد والحرية... فانشد يقول:

رأيت الأمس في نومي حصاناً تائهاً وحده
يجر عنانه للماء لا سرجٌ ولا صحبة
وسيفاً قد علته العنكبوت بمتحف البلدة
أشاع صليله الرنان يشكو صامتاً غمده
رأيت مشاهداً تترى تخاطب كل ذي حسٍّ
تهز مشاعر الأقوام من جن ومن إنسِ
رأيت الحرب في القدس رأيت الحشد في القدسِ
سراعاً يحملون شهيدهم بملابس العرس
رأيت حجارة تلقى سمعت حناجراً تهتفُ
وفتياناً بعمر الورد كل جراحهم تنزفُ
حجارتهم إذا قذفت ترد مدافعاً تقصفُ
وأبطالاً بوجه الغول، درب الخوف لا تعرفُ
رأيت العلج شد «سناء» من شعر ويضربها
إلى زنزانة الأسر أخو حقد يجرجرها
وتصرخ أختكم: «ويلاه» لكن من يجاوبها؟
قرأتم قول معتصم تأملتم معانيها
وهذي أختكم في الأسر والآلاف تبكيها
ولكن ما يفيد النوح بل أسد تلبيها
سمعت طلائع القدس تناديني بلا لبسِ
أقْدِمْ يا حسام الدين أقدم يا أخا عبسِ
فَمَنْ لدموع باكية ومن لسناء في الحبسِ
ومن يأسو جراحاتٍ ومن للمسجد القدسي
أطار نداؤهم نومي وأحرق قيلهم يأسي
مضيت لعمِّيَ الضابطِ وقلت العم يسمعني
طلبت سريعة الطلقات كي أحمي بها وطني
فثار العم في وجهي وراح الجند يطردني
ويدفعني ويزجرني ويعلن: «أنت إرهابي»
ويعلن: «أنت إرهابي»
صرخت وكيف لا يصرخْ أخو الأحرار إذ يُظْلَمْ
وظلم من ذوي القربى له طعم هو العلقمْ
وجاءت أختي الكبرى تسائلني لكي تعلمْ
لماذا لم تنم... كل الورى ناموا بلا همسِ
لماذا تزعج الجيرانَ والنوامَ مذ أمس؟
هتفت: سناءُ يضربها يهوديٌ أخو رجسِ
وإخواني بساح القدس في هم وفي تعسِ
تخلت عنهم الأعمام في همٍ وفي بؤسِ
وأنتم إخوتي أهلي وأصحابي تحبوني
وفوق سريريَ الناعمْ تغطوني وتحموني
وهم في البرد هم في الحر فوق الصخر إخواني
وتلك مسيرة الشهداء أهواها وتهواني
رأيت حجارة تلقى سمعت حناجراً تهتفْ
وفتياناً بعمر الورد كل جراحهم تنزفْ
وشجعاناً ترد الغول... درب الخوف لا تعرفْ
فكيف أنام يا أختاه؟ كيف أنام؟ لا أعرفْ
كيف أنام؟ لا أعرفْ
جدودي الفاتحين أحبهم وكتابهم عندي
وبين جوانحي خبأت صورتهم مع القلبْ
وجاء نداؤهم بالليل: كيف النوم يهنا لكْ
بكاء القدس تسمعه وتخذل أنت إخوانكْ
تنام وتترك الهيجا أخا الإسلام والعربِ
وقومك في شعاب القدس بين مخالب الحربِ
دعوني إخوتي أهلي دعوني ساهراً وحدي
دعوني لا تلوموني
أريد حصانيَ التائه أكرمه وأسرجُهُ
سأقفز فوق صهوته بوجه الغول أدفعُهُ
أريد السيفَ أجلوه أقبله وأرفعه
أريد المدفعَ الرشاشَ هذا اليوم موعدُهُ
أحامي عن بلاد الشام نعم القدس زهرتُهُ
تعالوا إخوتي الفتيان نرفع رأسنا تيها
سنكمن في طريق الغول نصرعها ونرميها
نحطم نابها الملعون جلد الغول نفريها
لعل الله ينصرنا جبال القدس نحميها
ونغرس صخرها تيناً وزيتوناً ونجنيها
ونعمل كل صالحة وحول القدس نعليها
من الشرق من الغرب وفود الحب تأتينا
تهنينا بذاك النصر «ما خاب الرجا فينا»
نكرم كل من حلوا ضيوفاً في مغانينا
لواء العز نرفعه ولو كرهت أعادينا
من النهر إلى البحر ومن صفد إلى سينا

على هامش حمام القيشاني (٣ من ٣)

جيش الإنقاذ ورجال سورية.. الذين هُضمت حقوقهم

مدريد: نوال السباعي

كتب الأستاذ «زهير الشاويش» في مقال نشرته له مجلة «فلسطين المسلمة» عام ١٩٩٤م يقول: «مضت أكثر من أربعين سنة، وأنا رافض الاستجابة لكل من طلب إلي الكتابة عن ذكرياتي في الجهاد»، «غير أن بعض الحوادث جعلتني أستجيب للحديث عن ذلك وأنا مُكره، منها الحال الذي وصلت إليه القضية الفلسطينية، وكثرة الأخطاء والتضليل، في أغلب ما نُشر وأُذيع من تلك الحقبة، وحماية حق إخواني الذين أفضى أكثرهم إلى رحمة الله، وما أصابهم من الإهمال، ولبعضهم من تشوه وتحريف لمواقفهم، والظلم المتعمد لهم».

ولقد خصصت هذه الحلقة من ملاحظاتي حول مسلسل «حمام القيشاني»، لتوضيح المواقف والملابسات التي تشكلت فيها الكتائب السورية التي جاهدت تحت قيادة «جيش الإنقاذ»، ومن شارك فيها، ومن لم يشارك، مما يصحح الكثير من اللبس والخطأ الذي وقع في عرض الحقائق في المسلسل موضوع البحث، وبخاصة أننا الآن نعيش في ظل مرور خمسين عاماً على اغتصاب فلسطين، وما صاحب ذلك من أحداث جسام هائلة، خطيرة كان لها ما بعدها في حياة هذه الأمة والواقع الذي تعيشه الآن!!

وقد أغفل هذا المسلسل الناجح فنياً أسماء رجال ما كان ينبغي أن تغفل أسماء أمثالهم لدى الحديث عن تاريخ سورية في تلك الحقبة التي «تلت الحرب العالمية الأولى، وإلغاء الخلافة، وتقسيم بلاد المسلمين بين المستعمرين، وتقطيع سورية الطبيعية إلى ما يقارب العشر مقاطعات، وما تبع ذلك من إدخال مناهج التعليم الأجنبي، ونهب الثروات، وإفقار البلاد تحت ظل الانتداب، وتسليط الدخلاء والأقليات على المراكز الرئيسة في إدارة شؤون البلاد» كما ذكر «زهير الشاويش» في «فلسطين المسلمة».

وهكذا «بدأ الإعداد من القيادات الإسلامية، فقام الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي بالتحرك، وإلقاء الخطب، وعقد ما كان يسمى بالمؤتمرات في مركز جمعية الشبان المسلمين بدمشق، المنضوية تحت اسم «شباب محمد»، «كما كان الأستاذ الجليل الشيخ «علي الطنطاوي» يلقي الخطب ويحرض الناس».

ويضيف شاهد عصره الأستاذ الشاويش في مكان آخر من سلسلة مقالاته: «كان العمل لقضية فلسطين تابعاً لما تخططه جمعية «شبان محمد» لأفرادها، وكان من ذلك ذهابي إلى فلسطين أكثر من ثلاثين مرة في سنة ١٩٤٦م، ومن يراجع سيرة أستاذنا الدكتور مصطفى السباعي يجد كم عمل وسافر وخطب في هذا السبيل، وقل مثل ذلك أو قريباً منه عن الدعاة الذين عاصرتهم مثل الأستاذ «محمد خير الجلاد»، والشيخ «نافع الشامي»، في إدلب ـ والشيخ «محمد الحامد» في حماة، والأستاذ «عصام العطار»، والأستاذ «كاظم نصري»، والدكتور «محمد خير العرقسوس»، والدكتور «أديب الصالح»، والأستاذ «عبدالرحمن الباني» وغيرهم».

كانت الدعوة في الشام إلى تشكيل كتائب للجهاد في سبيل الله في فلسطين قد انطلقت من «حي الميدان» الشهير في دمشق، وكان «لشعبته الدور الواضح، والأثر الكبير في التهيئة والتدريب، والاجتماعات الضخمة التي أقيمت لنصرة فلسطين»، ومن ذلك أول اجتماع عام عُقد في دار «المهايني»، وحضره الشيخ «محمد الأشمر»، كما كان للأستاذ «محمد خير الجلاد» باع طويل»، «وهو الذي أعلن افتتاح باب التطوع، للجهاد ما بين عامي ١٩٤٦م، و ١٩٤٧م، وكذلك «الأستاذ عبدالقادر الحسيني»، و«عمر الأميري» في حلب، والشيخ «نافع الشامي» في إدلب، والشاعر «محمد المجذوب» في اللاذقية».

وفي موضع آخر يقول الأستاذ الشاويش عن هذه الأيام: «لقد قرر الإسلاميون تجديد مطالبهم من الحكام، ومن المرشحين للنيابة عام ١٩٤٧م، وقد ألقى الأستاذ «محمد خير العرقسوسي»، في حفل انتخابي كبير أقيم في المركز الصحي، الذي أسسه حزب الأستاذ «فيصل العسلي» في منطقة «باب المصلى» في دمشق، وأيدنا في مطالبنا كلها الأستاذ العلامة الشيخ «بهجة البيطار»، والشيخ «عبدالرزاق الحمصي»، وهي:

١ ـ يجب على الحكومة أن تعلن أن فلسطين جزء من سورية عليها استعادته.

٢ ـ على كل مرشح للانتخابات أن يعلن أنه يعمل لقضية فلسطين، وكأنها قضيته الخاصة، ويعمل لها ولو تخلى عنها كل الناس.

٣ ـ أن يستعد كل منا للجهاد من ماله الخاص، وأن الإعداد الفردي، مقدم على الإعداد الجماعي.

٤ ـ دعوة الحكومة وجميع الأحزاب والهيئات إلى نبذ الأحقاد وأن تتحد كلها في جماعة واحدة تعمل لقضية فلسطين.

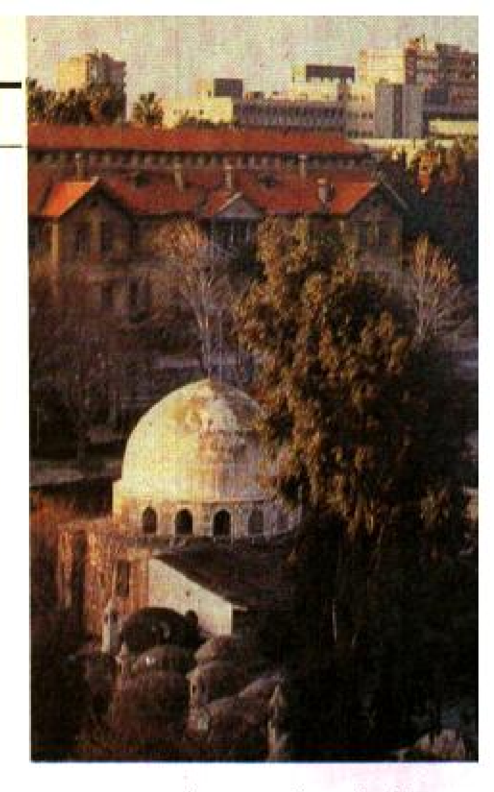
«وقد تجاوب معنا حزب «فيصل العسلي» و«حزب البعث» و«الجمعية الغراء»، و«عصبة العمل القومي»، وأحالنا الحزب الوطني على «نسيب بك البكري»، والأستاذ «عفيف الصلح»!! ـ وإشارة التعجب هنا من إثبات الشاويش في أصل مقاله ـ ورفض الحزب الشيوعي الفكرة من أساسها، أما الحزب السوري القومي الاجتماعي، فقال مندوبهم: إن لدى الحزب طريقته الخاصة به في القضية الفلسطينية».

ويحق لنا أن نسأل بعد ما جمعنا من شهادات، وأثبتنا من أقوال، وإن كانت قليلة، ولكنها على قلتها نادرة وقيمة ـ يحق لنا أن نسأل: كيف يمكن أن تنقلب هذه الحقائق التي يذكرها شهود عيان خبروها بأنفسهم، كيف يمكن أن تنقلب أثناء سرد حوادث مسلسل حمام القيشاني... الذي جعل من الشيوعيين قوة شعبية تجاهد بالمال والنفس في سبيل فلسطين؟؟، وكذلك الحزب القومي الاجتماعي، الذي كان من الأحزاب التي عني بها المسلسل وإن لم تصل درجة العناية به تلك التي





زهير الشاويش — عبد الله التل



وجهت إلى الحزب الشيوعي.

وتستمر رواية التاريخ التي ننقلها عن مقالات الأستاذ الشاويش: «وزرنا - أي الإسلاميين - من كان حياً من قادة الجهاد في فرنسا، وفي فلسطين، ومنهم الشيخ كامل القصاب، والشيخ محمد الأشمر، أبو عبدة سكر، عائلة أبو عمر آل ديبو في حرستا، أبو عمر خيتي في دوما، أبو محيي الدين شعبان في برزة، والشيخ موسى القدومي في القدم، والشيخ محمد حجاز الكيلاني، وأبو عبده غبور في عقربا، أبو الخير نجيب في الميدان، والعالم الشيخ سعيد العرفي، والنائب سرور شيخ عربان الجبل، والأمير زيد الأطرش، والقائد فوزي القاوقجي، وسلطان باشا الأطرش، والشيخ محمود أبو يحيى الذي استشهد بعد ذلك في فلسطين، ونزيه بك العظم، ورمضان باشا شلاش، وأبو إبراهيم عرني الخيمي، وغيرهم كثير»، «وقد استفدنا منهم ومن تجاربهم وذكرياتهم الكثير، **وليت يوماً كان عندنا مسجلات، لكنا حفظنا وثائق عن تاريخ بلادنا ما كان لها أن تضيع**»!!.

وكان مما ذكره الأستاذ الشاويش، ومما ينبغي إثباته في هذا الموقع للتاريخ: «أن الإقبال على الجهاد في مدينة كمدينة حمص كان على أشده، حتى أن الذين ما كانوا - يحضرون المساجد توافدوا عليها من سكان المدينة والقرى المجاورة، ومن القيادات المسيحية الذين زرناهم كذلك في أماكنهم وكنائسهم، كما زارنا في حمص جماعة من وجهاء الطائفة العلوية، وأيدوا الاستعداد للجهاد، ومنهم قريب للمجاهد الشيخ صالح العلي، وكان كبير السن محاطاً بأشخاص ليسوا على مستوى الجهاد أو فهم القضية، وشيخ من آل علي أديب، ونائب من مشايخ آل يونس، وكذلك العشائر الدندشية، وزعماء عشائر البدو، والقرى الشركسية»، أما في المدن الأخرى فحديث الجهاد... حديث آخر يطول!!

ولعل هذه الحقائق تعتبر دليلاً كافياً على المغالطة التاريخية التي وقع فيها المسلسل وبخاصة في تحديد هويات الذين جاهدوا تحت ألوية جيش الإنقاذ ولعلنا الآن بالذات في أمس الحاجة إلى وقفة عبرة، وتذكر، وصدق... وقفة نعرف فيها تاريخنا الذي لم يقتصر تشويهه على أعدائنا، بل امتدت القدرة على التشويه إلى أبناء أمتنا... جهلاً أو قصداً، وكلاهما جريمة لا تغتفر.

ويحكي الشاويش عن ذكريات «جيش الإنقاذ»، ما يؤلم ويدمي إذ يقول في مذكراته المخطوطة: «وكنا تابعين لجيش الإنقاذ، بصورة رسمية، وكان لتفاهم كل الحكومات العربية الأثر في عدم بقاء أحد من المجاهدين في فلسطين، وهي بأشد الحاجة إلى كل مقاتل، وكل بندقية.

وكان رأي الأستاذ السباعي عدم تنفيذ هذا الطلب، والبقاء في القدس، ولكن كانت كل الظروف على خلاف رأيه، وعكس ما يريد، وغادرت كتيبتنا القدس بعد أن تركت ما عندها من سلاح وذخيرة، وقبيل الوصول إلى دمشق أُخذ منهم ما تبقى معهم من سلاح وعتاد فردي وطُلب إليهم الذهاب إلى بيوتهم، وسوف تجري دعوتهم للقتال في جبهة الجيش السوري في شمال فلسطين، وعلى الحدود السورية اللبنانية، وهذه الدعوة لم تصل إلى واحد منهم حتى الآن!».

«ثم تم التفاهم والتنسيق بين قائدنا الأستاذ السباعي - كما يقول الشاويش - وبين قائد الجيش العربي الأردني في القدس «عبدالله التل» وإخوانه من الضباط العرب، فسمح لمجموعة منا في البقاء، على أننا من الجهاد المقدس، وعناصر فرقة التدمير، وأعطينا هويات نتجول بها مع تغيير بالأسماء أحياناً، وبقي معنا العدد الكبير من الإخوة أهل فلسطين الذين التحقوا بنا».

ولم يرد ذكر شيء من ذلك كله في «حمام القيشاني»، الذي أنهى قضية فلسطين بمجرد عودة المجاهدين... ولقد صور المسلسل هذه الحقيقة، بشكل استثنائي، ولكنه لم يلق العناية اللائقة بمستواه... فجعل عودة آخر المقاتلين في جوف الليل المظلم، والسيارة قافلة، مدبرة، مولية تختفي شيئاً فشيئاً وراء منعطف على الطريق.

لقد نجح القيشاني في إثارة الشجون إلى درجة البحث عن الحقيقة ونبش الذكريات من القبور الجماعية التي دُفنت فيها، وكادت القضية تُسجل ضد مجهول.

ولقد وقفت طويلاً لدى نص جاء تحت عنوان: «الإخوان المسلمون في معارك فلسطين» بقلم الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله - الذي كان يشغل منصب رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه، في جامعة دمشق، يوم نُشر هذا النص في مجلة «حضارة الإسلام» الدمشقية، وقد جاء فيه: «لما كانت كارثة التقسيم عام ١٩٤٨م وهبّ الشعب في جميع البلاد العربية يطالب بالتطوع في القتال لمنع التقسيم... اتخذت الجامعة العربية قراراً بتأليف جيش الإنقاذ، وافتتحت الحكومة مراكز للتطوع».

ويضيف السباعي - رحمه الله - في مكان آخر من مذكراته قائلاً: «كنا نشعر ونحن في قلب معارك القدس أن هناك ما يجري على الصعيد الدولي، وفي أوساط السياسات العربية الرسمية العليا، لجعل التقسيم أمراً مفروغاً منه، ولجعل القدس تخرج من أيدي العرب والمسلمين»، «ووجدت من واجبي أن أكشف الحقائق التي تبينتها بنفسي، ومن هذه الحقائق:

١ - أن جيش الإنقاذ الذي شكلته الجامعة العربية ووكلت قيادته إلى «فوزي القاوقجي» لم يكن إلا تسكيناً لشعور العرب الهائج في كل بلد، وأنه لم يكن يقصد منه جدياً أن يقاتل ويمنع سقوط المدن والقرى بأيدي اليهود.

٢ - أن قيادة جيش الإنقاذ لم تخض معركة جدّية واحدة في فلسطين، فالقاوقجي كان مقيماً قرب نابلس، وكذلك بقية القيادات.

٣ - أن جيش الإنقاذ كانت مهمته تحطيم منظمة «الجهاد المقدس» التي انخرط فيها شباب فلسطين، وأبدوا من البطولات ما سجله لهم التاريخ بإعجاب وإكبار، وكان قائدها الشهيد البطل «عبدالقادر الحسيني» يحاول الحصول من الجامعة على قدر كاف من الأسلحة فخاب مسعاه، حتى أنه حين جاء إلى معسكر «قطنا» ليأخذ معه الفوج الأول من إخواننا قال: إنني طلبت منهم مدفعاً واحداً فرفضوا وأعطوني مائة بندقية لا تصلح إلا لوقود النار، وها هي معي في السيارة، ونظرنا فإذا ببنادق من العهد الفيصلي من أعقاب الحرب العالمية الأولى، ثم تابع قوله: إنني ذاهب إلى فلسطين لأسترد «القسطل» وسأموت، ولن أترك بلادي فلسطين طعمة للأعداء»!

لقد تعرض مسلسل حمام القيشاني إلى هذه الحقائق المدمية، ولكنه خلط بين ما وقع وبين ما كان يتمنى كاتب المسلسل أن يقع، وغمط الناس حقوقهم... ولقد جرى نقاش في إحدى الحلقات بين «متشدد» من الإسلاميين، وإسلامي معتدل... نعى فيه المتشدد على المعتدل أن يتدخل في السياسة أو أن يكون له رأي أو شأن في كل ما يجري في بلاده وتحت سمعه وبصره، ولكأن السياسة شأنٌ مقتصر على من قدموا أنفسهم على أبناء الشعب، ونصبوا ذواتهم أوصياء على التاريخ والحقيقة... بل على الدماء والمعاناة والآلام التي حملناها جيلاً فجيلاً.

وعلى الرغم من ذلك فيكفينا من هذا المسلسل أمران: أولهما أنه أثار هذه الذكريات في ضمير واقعنا الذي نعيشه، وثانيهما أنه دفع البعض منا إلى البحث، ولعله أن يكون في ذلك دافع أكبر... لمزيد من البحث الجاد، في المخطوطات والوثائق التي تركها الإسلاميون، وغير الإسلاميين من رجال سورية الذين صنعوا التاريخ، فجاء من بعدهم من ترك التاريخ يمر دون أن يكون له فيه ناقة ولا جمل.■

> **خَلَطَ حمام القيشاني بين الحقائق التاريخية التي وقعت وما كان كاتبه يتمنى أن يقع.. وغمط الناس حقوقهم ””**

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أبناء المهاجرين

المهاجرون المسلمون الذين هاجروا إلى بلاد الغرب، وبخاصة العرب منهم هربوا من بلادهم لأسباب كثيرة من أبرزها إيجاد مصدر ثابت وآمن للرزق، إلا أنهم جابهوا في بلدان المهجر مشاكل كثيرة لم يستطيعوا الفكاك منها، إلا أن أخطر النتائج هي مستقبل أبنائهم.

يأتي أحدهم وهمه الأول بناء بيت في بلده الأصلي، فيعمل على فترتين، وإذا ما جمع مبلغاً يستطيع فيه دفع الدفعة الأولى للبيت، وأحس بثقل المبلغ الذي يقتطعه البنك منه، يأمر زوجته بأن تعمل، وفي الوقت نفسه يشجعها على الإنجاب، وبخاصة في بلد مثل ألمانيا تعطي مبلغاً من المال شهرياً لكل طفل يُنْجَبْ، لا فرق في ذلك بين المواطن والمقيم لتشجيع النسل، وعندما يكثر الأبناء تحتار الأم بين تربية أبنائها، ورعاية زوجها، وإدارة شؤون بيتها، والضحية في هذه المعمعة هم الأبناء، الذين ينشأون كل يوم دون رعاية من الوالدين، فيكونون عرضة لتأثيرات البيئة المحيطة والتي غالباً ما تحولهم إلى أشخاص عديمي الهوية، فلا هو مسلم ولا هو عربي، ولا هو مواطن من البلد الذي وُلِدَ فيه، مما يجعلهم عُرضة لعالم الجريمة وعصابات المافيا.

وبعد فترة من الزمن ينتهي مشروع بناء البيت في البلد الأصلي، ولكن الأب يكتشف في وقت متأخر جداً أنه هدم أبناءه، ويصبح من الصعب عليه بناء ما هدم طيلة هذه السنين، هذه صورة مصغرة لأبناء المهاجرين، فلا عزة إلا في بلادنا، وصدق الشاعر حين قال:

بلادي وإن جارت عليَّ عزيزةٌ
وأهلي وإن ضنُّوا عليَّ كِرَامُ■

أبو خلاد

تعال نؤمن ساعة

موازين الرجال

بقلم: محمد أبو سيدو

معيار المفاضلة بين الناس هو عمل الإنسان وخلقه لا جاهه ونفوذه وثروته وغناه، ولقد عمد رسول الله ﷺ إلى تربية أصحابه على الرفق مبيناً لهم أن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، وأن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه، وحري بمن كان مسؤولاً في أي مرفق من مرافق المجتمع أن يتخذ من هذه التعاليم منطلقاً له وهدفاً وشعاراً.

تيسير الأمور غاية يرجوها كل إنسان وإنها لنعمة أن يجعل الله الأمور ميسرة تفيد عباده فلا عنت ولا مشقة ولا عسر، فالسهولة واليسر يذكرنا بقول الله جلت عظمته: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق).

عن سهل الساعدي أنه قال: مر رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: رجل من أشراف الناس، هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع قال: فسكت رسول الله ﷺ، ثم مر رجل فقال رسول الله ﷺ: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب الا يُنكح، وإن شفع الا يشفع، وإن قال الا يُسمع قوله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خيرٌ من ملء الأرض من هذا».

فالفضل للرجل إذا كان صالحاً وقد يكون فقيراً، ويقول رسول الله ﷺ لأصحابه: «هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء».

فأعمال هؤلاء وجهادهم وبذلهم بالقليل لأن أحب الأعمال إلى الله جهد المثل، فالعبد إن كان صابراً راضياً له درجة صبره ورضاه، ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (١٠)﴾ (الزمر).

والتفاضل بين الرجال يتحقق في قول الله الخالد: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات: ١٣).

وفي رواية أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، أترى كثرة المال هو الغنى؟»، قال: نعم يا رسول الله، قال: «فترى قلة المال هو الفقر؟»، قلت: نعم يا رسول الله، قال:



«إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب».

فغنى القلب وفقر القلب وما يتبعهما من سلوك هو أساس الفضل.

فالغني الشاكر يستطيع أن يفعل بالمال الصالح ما لا يستطيعه الفقير، فالمال له قيمة عندما يكون في أيدٍ صالحة، فالغنى والفقر ليسا مادة تفضل، بل ما يصحبهما من قرائن، فالرسول ﷺ كان يستعيذ بالله في دعائه من الكفر والفقر، ومن عذاب القبر، وفي دعائه كان يستعيذ بالله من شر فتنة الغنى.

فالاستعاذة من فتنة الغنى ومن فتنة الفقر، وكان يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، فالمال كنبات الربيع يستحسن تطلبه النفوس، وتميل إليه، فمن الناس من يستكثر فيه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوه الخير، فهذا يهلكه، ومن يأخذ مالاً بحقه يبارك له فيه، قال رسول الله ﷺ: «تعس عبدُ الدينار، والدرهم، والقطيفة، والخميصة، إن أُعطِي رضي، وإن لم يُعطَ لم يرض».

وطبيعة الإنسان الذي يعرف القيم والمثل مثلها رسول الله ﷺ في قوله: «لو كان لابن آدم واديان من مال لتمنى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، والغني بنفسه لا بماله، ليس الغنى عن كثرة العَرَض، ولكن الغنى غنى النفس، وغنى النفس من أبواب الرضا بقضاء الله تعالى».

ومن الرضا بقضاء الله تعالى ما ذكره أبو ذر رضي الله عنه بقوله: أوصاني رسول الله ﷺ الا انظر إلى من هو فوقي، وأنظر إلى مَنْ هو دوني، وأوصاني بحب المساكين، إنما تنصر الأمة بضعفائها بدعوتهم وإخلاصهم.

فعندما يكون الصبر على الفقر وعدم الطغيان بالغنى والحب والاحترام بين الأغنياء والفقراء تتحقق أساليب التكافل في الأمة■

مـن أخـلاق الدعـاة

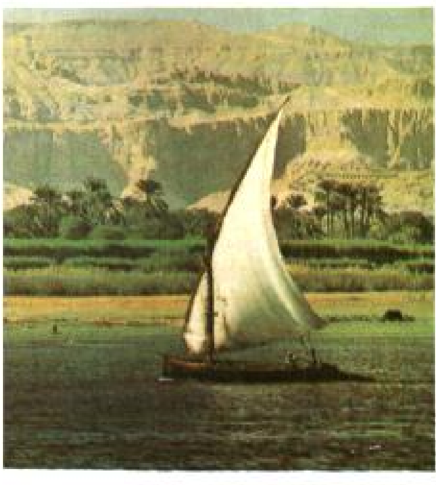
عبد البديـع صقـر.. والصيـاد

بقلم: عبدالقادر محمد السباعي

لم تكن الحياة في مصر في نهاية العقد الرابع من هذا القرن سهلة بسيطة، بل كانت صعبة مريرة على قطاع عريض من عامة الناس، الذين يعيشون على الكفاف، ويتكسبون أقواتهم ببذل مزيد من الجهد، والتعرض لمزيد من المعاناة، وكانت طبيعة الحياة لا تخلو من قسوة ومن شدة.

وفي ليلة شديدة الظلمة في وقت لم يكن هناك وسيلة للإضاءة ليلاً إلا القمر، شديدة البرودة حيث يزيد السكون والهدوء والشعور بالخوف والإحساس بالبرد، كثيرة الأمطار على طرق وعرة غير ممهدة، ينزل المطر على الطين فيصعّب السير في مناطق كما يستحيل في مناطق أخرى، ولذلك فلا يخرج في هذا الوقت المتأخر من الليل إلا من اضطرته الظروف القاهرة إلى ذلك، أو مَنْ كانت طبيعة عمله تفرض عليه هذا النوع من المكابدة، وهذا التحمل من المعاناة.

في هذا الجو الذي لا يعرف قسوته إلا مَنْ عايَشه، يمر الشيخ عبدالبديع صقر الذي كان يطوف القرى والعزب والنجوع وراء دعوة حملها على عاتقه، وانتشرت بين الناس، وتحتاج إلى من يرعاها ويبثها في قلوب ظامئة، وأفئدة متشوقة، يمر على صياد للسمك أنهكه الجهد والعمل وصعوبة الطبيعة التي يعمل فيها، جمع بعض أعواد الحطب وبعض أغصان الأشجار وأوقد ناراً قريباً من شاطئ بعض الأنهار التي تعوّد الصيد فيها، يبحث جاهداً عن بعض الدفء، كما يبحث جاهداً عن بعض الرزق.



نظر الداعية إلى ذلك الصياد الفقير، ودارت في نفسه حوارات ومحادثات، فماذا لو قدر له أن يكون في مكان هذا الصياد؟ هل يستطيع تحمل هذا البرد القارس، بهذه الثياب المبللة، وهذه الهيئة الرثة؟ نظر الشيخ إلى نفسه فوجد أنه يرتدي ثياباً فاخرة ومن أغلى الأصناف، ثقيلة سميكة ومع ذلك فأطرافه تكاد تتجمد من شدة البرد، وهذا الصياد الفقير المسكين ثيابه ممزقة، وقد غرقت بالماء، فكيف يكون حال هذا المسكين، فلربما كان من عباد الله الصالحين، وهو بلا شك كما ينطق حاله فهو من عباد الله الكادحين، قطع الشيخ المحادثة مع نفسه مخافة الاسترسال والاستطراد، واقترب من الصياد وألقى عليه التحية والسلام، وسأله عن حاله وأحوال أسرته والعيال، فلما علم حاله رق له قلبه، وجاشت من أجله عاطفته، وذرفت دمعة من عينه،

ونزع ثيابه من على جسده وأعطاها للصياد، إلا أن الصياد ارتاب في الأمر وتردد في أن يمد يده ليأخذ هذه الثياب التي ربما لم يلامسها في يوم من الأيام، فقال له: اتركني في حالي يرحمك الله، فقال له الشيخ: إن الأمر بسيط، فسأرتدي ثوبك بدلاً منه، فهو مبادلة ومقايضة.

الصياد: لا تهزأ بي واتركني وشأني فورائي عمل طويل.

الشيخ: لن يضيرك شيء، ولا عليك مني.

وأمام شدة الإلحاح والإصرار على الطلب نزع الصياد ثوبه وأعطاها لذلك الشيخ العجيب والغريب.

لبس الصياد الثوب فوجده من أفخر الأنواع ومن أغلى الأصناف، فلم يتمالك نفسه من شدة الفرح، أن يقطع عمله ويسرع الخطى إلى بيته، ويوقظ زوجته وأولاده، ويقص عليهم وقائع تلك القصة العجيبة التي حدثت معه.

وأما الشيخ فقد ارتدى تلك الثياب المهلهلة، فارتعدت فرائصه من شدة البرد وصكت أسنانه من وقع ما أحس، وكاد يصاب بحمى، إلا أنه سارع إلى أقرب بيت من بيوت أصدقائه وأحبابه، في أقرب قرية قابلته وطلب من صاحبه أن يعيره ثوباً إلى الغد، لأنه لا يتحمل هذا الوضع إلى أن يصل إلى داره، ومع إلحاح صاحب البيت لمعرفة ما حدث، أخبره الشيخ الخبر وقص عليه الحكاية فكانت مثاراً للضحك ومادة للدعابة بين الإخوان والأحباب.

هذه القصة أهديها لإخواننا الدعاة إلى الله الذين بنوا لأنفسهم أبراجاً عاجية، وأحاطوا أنفسهم بأسوار عالية، ونظروا إلى واقع الناس شذراً، وانقطعت الصلات بينهم وبين غيرهم، فلم يدركوا عن حياة الناس شيئاً، ولم يعلموا من مشاكلهم ولا من معاناتهم ما تكون مادة للتفاهم والتقارب والتجاذب، ولذلك زادت الفجوة وظهرت الهوة بين ما يُقال وما يُفعل، بين ما هو كائن وما يجب أن يكون.

وهي درس عملي نستطيع من خلاله أن نفرق بين من جعل الدعوة شغله الشاغل، وهي حياته وسبب وجوده، وبين من يأخذها على سبيل الوجاهة والمكانة الاجتماعية، فهناك فرق واضح يُرى بالعين المجردة بين النائحة والثكلى:

مـواعظُ الواعظِ لن تُقـبَـلا
حـتى يعـيـهـا قلبـه أولا
يا قـوم مَنْ أظلمُ مِنْ واعظ
خَـالفَ مـا قـدْ قـالهُ في المَلا
أظهـرَ بينَ الناس إحسـانه
وخَـالفَ الرحمـنَ لما خَـلا.■

كلمة إلى الدعاة

الانتماء إلى الله

من أهم عوامل الثبات على الطريق لأصحاب الدعوات هو صدق الانتماء إلى الله تبارك وتعالى - دون الارتباط بالأشخاص والأسماء - وهذا الانتماء من أهم العوامل الأساسية لصلاح الفرد داخل دعوته وصلاحه داخل مجتمعه، وما غابت قيمة من قيم المنهج عن الفرد في دعوته أو داخل مجتمعه الذي يعيش فيه كالصدق، والوفاء بالوعد، والجدية، وغيرها من القيم، إلا لغياب هذه القيمة بين الفرد وربه. مثال على ذلك: ما تأخر رجل عن موعد ما، وكان هذا من سماته، إلا لتأخره في الاستجابة لنداء ربه إلى الصلاة، فلو انضبط هنا، لانضبط هناك، وهكذا باقي الأمثلة.

لذلك كان عامل الإيمان وحسن الصلة بالله من أهم العوامل لنجاح أصحاب الدعوات في دعوتهم والثبات عليها، كما أنه من أهم عوامل الرقي والتقدم والنصرة داخل أي مجتمع، وليعلم أصحاب الدعوات أنه أساس نجاتهم يوم القيامة ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ (الأنعام: ٩٤)، لذلك كان لزاماً على المربين العناية بهذا الجانب بكل الوسائل المتاحة والممكنة، وبخاصة في المراحل التكوينية الأولى للفرد، حتى لا يفاجؤوا في لحظة من اللحظات بانهيار الفرد أمام أول محنة يتعرض لها نتيجة للتقصير في هذا الأمر.■

وائل عبدالغفار علي- مصر

الهروب من الواقع

قد يعمد المرء في فترات معينة من حياته إلى ما يشبه الإحجام عن مواجهة ظروف الحياة الصعبة، ويكون في قرارة نفسه مؤجلاً ومسوفاً في حل بعض المشاكل التي يتعرض لها، يختلق لنفسه الأعذار ويجعل لها المخارج مهما كانت بعيدة أو واهية، ولا شك انه حينما يفعل ذلك يلجأ إلى ما ينسيه مشكلته ويخفف عنه أثرها، فربما فعل أشياء لا يقتنع بها، وسار في طريق لم يفكر يوماً أن يسير فيه...

تبدأ هنا نقطة التحول، وتحصل المفاضلة الفاصلة بين الطريقين... بين أن يرجع إلى نفسه، ويحاول أن يقف مع الملمة وقفة تأنٍ، يصلح فيها الخلل، ويرأب الصدع، يكمل بعد ذلك حياته بطمأنينة وهدوء، وبين أن يستسلم لواقعه، ويركن إلى مصيره، فيتحول بعد ذلك مساره إلى الاتجاه الخاطئ... ربما يعكس هذا حالات كثيرة تتواجد في مجتمعنا المسلم، وتعطل تقدمه وازدهاره، والعيب إنما يكمن في آلية مفقودة، ومهارة نادرة، ربما لو تدربنا عليها لتغلبنا على كثير من العوائق التي تؤخرنا عن إدراك الركب... لا شك في أننا جميعاً نمر بمواقف حرجة، وضغوط متفاوتة، ولكنها تمر بنا على كل حال، فالكيّس من جعل لنفسه الطريق الآمنة التي يخرج من خلالها بأقل الخسائر، بل يحاول أن يحول المحنة إلى منحة، يحقق منها الأرباح، فينقلب بعد ذلك وقد استفاد خبرة وعلماً.

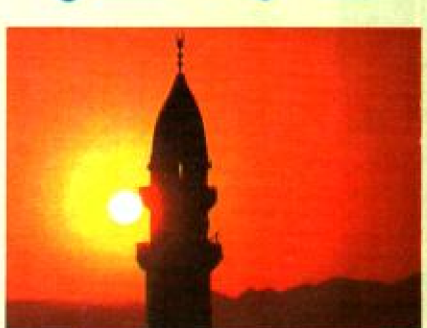


إن بعض المواقف لا تتطلب منّا كثير عناء وجهد، بل قد تحتاج فقط لنفس طويل، وأفق واسع يصرفك عن إحداث شيء قد يضاعف من المشكلة، تنفرج المشكلة بعد ذلك تلقائياً... ومواقف أخرى تريد منك الفكر الهادئ، والعقل المنطقي لكي تأخذ طريقها إلى الحل، ذلك أنها من النوع الذي يحتاج المجادلة والحوار... لكن مشاكل أخرى تحتاج الحل الحاسم، والرأي الحازم الذي لايدع فرصة للتخبط، أو مجالاً للحيرة... يتولد من ذلك ميزان دقيق لابد من أن يوجد لكي يفرّق بينها جميعاً، وتأتي هنا مهارة الاستفادة من أخطاء الماضي، فتعلمه كيف يتعامل مع كل مشكلة على حدة، وكيف يعطي كل واحدة منها الوقت والجهد الذي تستحقه.

إن عدم الوثوق بالإمكانات والوقوع تحت وطأة السلبية والتردد في حل المشاكل التي تطرأ على الإنسان حتى تصل إلى درجة الاستفحال هو بداية طريق الفشل الحتمي الذي ينتظر ذلك الخائف الوجل الواقف على حافة الطريق، وتتميز شخصية المسلم بكثير من الثقة بالنفس يستمد ذلك من يقينه الكامل بمصداقية دعوته وخلوص دينه، وكلما زاد إيمانه، وعظم ارتباطه وتعلقه بهذا الإيمان، كلما أحس بإيجابيته وثقته بنفسه... ولعل الكثير من المحللين لا يعيرون ذلك الأهمية التي يستحقها، فيربطون الثقة بعوامل أخرى لا شك في أنها تؤثر فيها، مثل تربيته، ونسبة الذكاء والبيئة المحيطة، والنجاح أو الفشل الذي يواجه الشخص في بداية حياته... إلى غير ذلك، ولكن الإيمان بالفكرة والاقتناع التام بالهدف من العمل من أعظم العوامل التي تؤثر في نجاح ذلك العمل او فشله، يتأكد ذلك بمجرد النظر في تاريخ وسير أصحاب الدعوات الباطلة الموجودة على الساحة العالمية... هذا وهم منقطعون عن المدد الإلهي، بعيدون عن العون الرباني الذي وعدناه من ربنا إن نحن سرنا على الطريق الحق، وأخذنا بأسباب السنن الكونية، والقوانين السماوية.■

خالد محمد العرفج





هل يمكن لأولي النهى والعقول أن يمحوا من أفكارهم الميزان وتطاير الكتب، فإن الناس - كما يقول العلماء - بعد السؤال ثلاثة أصناف:

١ - صنف ليس لهم حسنة فيخرج من النار عنق أسود فيلقطهم لقط الطير الحب وينطوي عليهم ويلقيهم في النار، فتبتلعهم النار خالدين فيها لا سعادة بعدها.

٢ - صنف لا سيئة لهم فينادي مناد: ليقم الحمادون الله على كل حال، فيقومون ويسرحون إلى الجنة، ثم يفعل ذلك بأهل قيام الليل، ثم بمن لم تشغله تجارة الدنيا ولا بيعها عن ذكر الله تعالى.

٣ - صنف وهم الأغلبية خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وقد يخفى عليهم ولا يخفى على الله تعالى أن الغالب حسناتهم أو سيئاتهم، ولكن الله تعالى هنا يريد أن يعرفهم فضله وعفوه ورحمته وعدله عند العقاب، فتتطاير الصحف والكتب وينصب الميزان وتشخص الأبصار ويتصبب العرق وتخفق القلوب: ياترى أتقع الكتب في اليمين أو في الشمال؟ أيميل لسان الميزان إلى جانب الحسنات أو إلى جانب السيئات؟

تفكر ياأخي في التساؤلين السابقين وخاطب نفسك وتذكر قول النبي ﷺ: «يؤتى بابن آدم يوم القيامة حتى يوقف بين كفتي الميزان ويوكل به ملك فإن ثقل ميزانه نادى الملك بصوت تسمعه الخلائق: سعد فلان سعادة لا شقاء بعدها أبداً، وعند خفة كفة الحسنات تقبل الزبانية وبأيديهم مقامع من حديد عليها ثياب من نار فيأخذون نصيب النار إلى النار».

ويعتبر الميزان أحد الثلاثة المواطن التي لايذكر فيها الفرد إلا نفسه إلى جانب موطن تطاير الصحف وموطن الصراط، فهلاً أعددنا لمثل تلك المواطن وتزودنا لما هو آت مقبلين على الله عز وجل غير آبهين بالشهوات المحرمة ولا بالفتن المضلة متعهدين قلوبنا مراقبين جوارحنا وخواطرنا.

جعلني الله وإياكم ممن يأخذون كتبهم بالأيمان وممن يميل لسان ميزانهم إلى جانب الحسنات.. اللهم آمين.■

عدنان محمد القاضي

ما ينشر في هذا الباب لا يعني بأي حال توثيقاً من المجلة لأي طلب بالمساعدة، ولكنه يدخل في باب واجب مجلة المجتمع في تعريف المسلمين بمشكلات إخوانهم.. ومن يرغب في تقديم المساعدة عليه بالتحري لدى الهيئات واللجان المهتمة بمثل تلك القضايا.■

واحات الناشئ المبدع



لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح ستنفذ خلال هذا الصيف مشروعاً ضخماً يسمى «واحات الناشئ المبدع» والذي يُقام للسنة الخامسة، يهدف بالدرجة الأولى إلى غرس قيم ومبادئ الدين الحنيف في نفوس الناشئة باعتبار أن الدين يمثل محور حياة كل مسلم، ويوفر استغلالاً أفضل لأوقات فراغ الناشئة وتفريغ طاقاتهم الكامنة بما يناسب مرحلتهم العمرية وبما يعود عليهم بالنفع والخير.

ومن أولويات المشروع تحفيظ الطلاب مجموعة من سور القرآن الكريم، بالإضافة إلى تنمية المهارات والقدرات العقلية والذهنية والجسمية من خلال تهيئة المناخ الاجتماعي والتربوي المناسب بالمعايشة مع القرناء الصالحين.■

المجتمع أحد مصادر إذاعة صوت الإسلام في كردستان العراق

إذاعة «صوت الإسلام» تنطق بلسان الحركة الإسلامية في كردستان العراق، وتبث مواد برامجها باللغة الكردية بلهجتيها السورانية وبهدينانية من مدينة حلبجة «مدينة الخمسة آلاف شهيد»، ولها محطة أخرى تبث برامجها في مدينة أربيل مركز إقليم كردستان العراق، و«صوت الإسلام» تغطي معظم أرجاء كردستان والعراق عموماً - ولله الحمد - وتقدم برامجها السياسية والاجتماعية والثقافية بمنظور إسلامي، فضلاً عن البرامج الدينية المتنوعة.

وتُبث برامج الإذاعة مرتين في اليوم على موجة مقدار ترددها ٧٥ متراً، وتستفيد الإذاعة من عدة مصادر إعلامية إسلامية منها مجلة المجتمع، فدمتم ذُخراً لنا، ورعاكم الله برعايته.■

المحامي: خالد عبد الله الكرمياني

إذاعة «صوت الإسلام» القسم العربي

معهد للغة العربية في الصين

تتيح لنا مجلة المجتمع فرصة كبيرة للتعرف على شعب الكويت وباقي المسلمين في أنحاء العالم وتلعب دوراً بارزاً في تنمية العلاقات الودية والتعاون بين المسلمين.

ومن هذا المنطلق يسرنا أن يتعرف الإخوة في الكويت وغيرها من بلدان المسلمين على إخوانهم في الصين الذين أقاموا «معهد نور المؤمنين للغة العربية»، حيث يضم عدة مئات من الطلبة، وأكثر من عشرين مدرساً ومدرسة، ومن المواد التي تدرس في المعهد: القرآن الكريم، والتفسير، والحديث الشريف، والتوحيد، والفقه، والدعوة، بالإضافة إلى اللغة العربية.

نرجو أن يتعاطف معنا المحسنون وأهل الخير لمساعدتنا في نشر دين الإسلام في الصين، إلى جانب اللغة العربية، وفي نفس الوقت نرحب بزيارتهم للاطلاع عن كثب على خطواتنا الحثيثة في طريق الدعوة إلى الله ونشر اللغة العربية.■

داود إبراهيم

مدير معهد نور المؤمنين للغة العربية - الصين

ضحايا الحريق الكبير في مدينة كوتاباتو بالفلبين

تفاجأ الإخوة المصلون لدى خروجهم من صلاة المغرب في المسجد الجامع «العباسي» بالمدينة بالحريق الكبير من الجهة المقابلة من النهر للمسجد، وهرع العديد منهم لتفقد بيوتهم ولمساعدة المسلمين، ولقد بلغ عدد البيوت المحترقة في حي «مانداي» قرابة الـ(٣٢) بيتاً أغلبها بيوت خشبية الصنع، وبلغ حجم الخسائر قرابة ٤ ملايين بيسو (١٠٠ ألف دولار)، بما فيها البقالات وبعض الممتلكات الشخصية.

كان الشيخ سبيلا صالح مفتي المدينة والفلبين على وجه العموم، أحد ضحايا الحادث المفجع، وكذلك إمام المسجد العباسي الشيخ عثمان دلات أثناء مشاركتهما في نجدة المنكوبين، ولقد تم طلب التبرعات لصالح الـ ٤٠ عائلة المسلمة المتضررة في المساجد، لكن تبرعات المسلمين في المنطقة لا تكفي لبناء بيت واحد، ولكون ظاهرة «إل نينو» سبباً رئيساً في ضيق العيش لدى الكثير من المسلمين هذا العام.

لقد أصيب أربعة من أعضاء فرقة الإطفاء بحروق من الدرجة الأولى، واثنان منهم من المسلمين «دانتي حسن وإسماعيل مجيد»، لذا نهيب بالمتبرعين الكرام من أهل الخير والإحسان وكل من يقرأ هذا المقال أن يمد يد العون لإخوانهم المسلمين في حي «مانداي»، «لجنة إنقاذ مسلمي منداناو»:

ACCOUNT NAME:
HARON ALEMPANG & ALI YASIN
0432 - 03761 - 6, COTABATO CITY

أو الاتصال على: 006364 - 4212631

هارون المفانج وعلي ياسين

من مشاريع بيت الزكاة العالمية
صندوق طلبة العلم

يهتم بيت الزكاة بمد يد المساعدة لكل المسلمين في العالم، ولذلك أنشأ إدارة خاصة لتنفيذ ومتابعة المشاريع الخيرية في عدد من الدول الإسلامية بناء على رغبة المحسنين الكرام، أطلق عليها اسم إدارة النشاط الخارجي ومن ضمن هذه المشاريع كفالة طلبة العلم المسلمين ومساعدتهم في تحصيلهم العلمي حتى يتخرجوا ويصبحوا عناصر إيجابية في مجتمعاتهم ينشرون العلم فيها.

ومن ضمن هؤلاء الطلبة الذين يسعى البيت لكفالتهم وتذليل الصعاب التي تواجههم، الطلبة الإندونيسيون الذين يدرسون في جامعات الأزهر الشريف في جمهورية مصر العربية، والذين يعيشون في هذه الأيام ظروفاً مالية عسيرة بسبب النكسة الاقتصادية التي أصابت بلادهم وتردي الوضع المالي فيها.■

الخدمة الهاتفية لدفع الزكاة

يقدم بيت الزكاة الكويتي خدمة متميزة للمحسنين الكرام بالتعاون مع بيت التمويل الكويتي، حيث يمكنهم تحويل زكواتهم وصدقاتهم مباشرة لحسابات البيت باستخدام الخدمة الهاتفية لبيت التمويل الكويتي.

وذلك بأن يتصلوا على الرقم (٨٠٣٣٣٣) ثم يضغطوا الرقم (١) ثم يتابعوا الاستماع للتعليمات الصوتية ليقوموا بدورهم باختيار نوع الإيداع وتحويل المبلغ للحساب الخاص بذلك، وسيقوم الكمبيوتر بتحويل المبلغ تلقائياً إلى حسابات البيت.■





لماذا يهمل الوالدان أسئلة الطفل؟

جدة: أحلام علي

يتيه معظم الآباء فخراً بابنائهم عندما يتمكنون من الإجابة عن أسئلتهم بطريقة ذكية وتلقائية وذلك يعني من وجهة نظرهم ان تنشئتهم الاجتماعية قد اتت ثمارها وان أطفالهم قد اكتسبوا القدر الكافي من المعرفة بالحقائق والمعلومات، وعلى النقيض من ذلك نجد ان الآباء عادة ما يقابلون أسئلة الأطفال بغير اهتمام ولا اكتراث، او بالإجابة عنها بطريقة مبتسرة دون تدقيق أو تأمل صحيح.. فلماذا يهمل الكبار أسئلة الصغار؟

د. علي سليمان - استاذ الصحة النفسية بجامعة القاهرة - يرى أن وراء ذلك عدة أسباب مثل: شعور الكبار بغرابة أسئلة الصغار او بتفاهتها وعدم جديتها، وبالتالي لا يعيرونها اهتماماً، ومعنى ذلك أن الكبار يتجاهلون حقوق الصغار في التساؤل ولا يؤدون واجبهم نحوهم، متناسين أن الطفل يطرح سؤاله البسيط والساذج أحياناً عن رغبة صادقة في المعرفة أو اكتشاف العالم الذي يحيط به... حيث يكون الدافع وراء ذلك مثيرات خارجية في مواقف معينة، هذا بالإضافة إلى الهدف النفسي الملح وهو رغبة الطفل في استعادة توازنه النفسي بعد التوتر الذي ألمّ به في هذه المواقف.

وقد يدرك الكبار صعوبة السؤال الذي يطرحه الطفل، وبخاصة عندما يكون مرتبطاً بجانب من جوانب المحرمات الاجتماعية والأخلاقية في إطار ثقافي معين لا يسمح بتناول هذه القضايا في سن معينة... وحيرة الكبار أو عجزهم إزاء أسئلة الطفل هي مشكلة الكبار وليست مشكلة الصغار... ومن هنا وجب على الآباء أن يعدوا أنفسهم ليكونوا قادرين على تقديم الإجابة السليمة عن أسئلة الطفل وذلك حتى لا يرسبوا في الاختبار ويظهروا بالمظهر الذي لايتوقعه الصغار منهم.

وبعض أسئلة الأطفال تكون ضمنية وغير مباشرة مما يجعل الآباء يؤثرون عدم الاهتمام بها أو التركيز عليها.

وفي بعض الأحيان تتكرر أسئلة الأطفال ولا ينتظرون أي إجابة عنها وهذا ما قد يجعل الآباء يتجاهلون أسئلة الطفل فيما بعد.

ولو أدرك الآباء أهمية أسئلة الطفل من الناحية النفسية لكان موقفهم مختلفاً ولشجعوا الطفل على الاستمرار في إلقاء الأسئلة.

أضرار عدم الاهتمام بأسئلة الطفل

وعن الأضرار الناجمة عن عدم الاهتمام بأسئلة الأطفال يقول د. علي سليمان: إن ذلك يجعله يتنازل تدريجياً عن طرح أسئلته حتى إذا ما دخل المدرسة،



يتراجع من تلقاء نفسه عن طرح الأسئلة التي تعنُّ له... كما أن بعض المدرسين يعملون جاهدين على كف أسئلة الأطفال، ويضعون الأطفال في القوالب التي يقومون هم بصنعها لهم ويتناسون أن من حق الأطفال ان يفكروا بالطريقة التي تتفق مع اعمارهم والتي تحلو لهم وليس بالطريقة التي يفرضها عليهم الكبار.

ويؤكد د. علي سليمان على أن أسئلة الطفل تهدف إلى تحقيق وظائف النمو لديه مثل تحقيق الاتزان النفسي، ومساعدته على التفكير الاستدلالي ليتعرف البيئة المحيطة به، والتعرف على القيم الخلقية والسلوكية داخل إطار الثقافة في المجتمع الذي يعيش فيه.

واجب الآباء نحو أسئلة الأبناء

ويرى د. علي سليمان إن على الآباء والأمهات أن يراعوا عدداً من القواعد التي يجب الالتزام بها نحو أسئلة الطفل مثل الإصغاء إلى الأسئلة فهذا ينمي لدى الطفل الشعور بأن الوالدين يشاركانه أفكاره وهمومه وأنهما يحترمان أفكاره ويقدرانها وهذه المشاركة تحقق للطفل الإحساس بالتوازن النفسي وتعيد إليه الثقة بالنفس والاطمئنان... وأن يدقق في طرح السؤال وفي التتابع المنطقي في مسار الحوار.

وعلى الوالدين تحري الصدق في إجابتهما عن أسئلة الطفل، أي الالتزام بالدقة العلمية الموضوعية وبلغة سهلة مبسطة، وفي إطار علمي صحيح مع المحافظة على المفردات التي تعود عليها الأطفال وإضافة بعض المفردات الجديدة.

والوالدان اللذان يتحريان الصدق في إجابتهما عن أسئلة الطفل يساعدان الطفل على الثقة بهما وعلى التخلص من التوترات التي قد يعاني منها، ومن المألوف أن يسأل الطفل أسئلة عن أسباب حياته ومقوماتها وليس هذا بالشيء الغريب، بل العكس هو الغريب والشاذ، وقد أصبحت هذه الأسئلة شائعة ومألوفة.

وصدق الإجابة عن هذه الأسئلة في إطار الثروة اللغوية للطفل وبأسلوب يتناسب وعمره وقدراته العقلية يعني في نهاية الأمر تحقيق الاستقرار النفسي والتوازن والإحساس بالأمن.

من الضروري للآباء أن يعالجوا دوافع الأطفال الناشئة من سياق الموقف الذي يعيشون فيه... أما الطفل الذي يشعر بالقلق والخوف بسبب مولد أخ جديد في الأسرة فيسأل من أين يأتي الأطفال؟ لا يمكن أن تحل مشكلته بمجرد الإجابة العلمية، ذلك انه في حاجة إلى معالجة الدافع الحقيقي الذي دفعه إلى طرح السؤال والاهتمام به اهتماماً خاصاً.

إن حرمان الطفل من حق طرح الأسئلة ومن حق الاستماع إلى إجابة عنها إن دل على شيء فإنما يدل على أن التنشئة الاجتماعية الوالدية لا تؤدي دورها ولا تحقق أهدافها، إذ إنها في مثل هذه الحالة تعمل على تدمير عقل الطفل والوقوف في طريق نموه كإنسان تعايش مع مكونات مجتمع معين، إذ كيف يمكن لنا أن نتوقع اكتشاف الطفل لذاته وفهمه لمجتمعه وشعوره بالانتماء إليه دون أن نفتح له القلب والعقل بالإجابة عن كل أسئلته وعن كل ما يدور في ذهنه من تساؤلات مهما تكن بسيطة.■

قدرات الطفل أمانة.. وتنميتها «فريضة» تربوية

القاهرة: منى أمين

الكلام.. اللعب.. المودة..

مُثلث يغذي الطفل ذهنياً.. ويساعد على نموه نفسياً، وعلى تطويره حركياً.

هذا المثلث يفصل المختصون أضلاعه في مجموعة نقاط تصلح دليلاً إرشادياً لكل ابوين يساعدهما على تنمية قدرات الطفل عبر مراحل نموه المختلفة.

فالطفل يكتشف عالمه بالنظر.. أشخاصاً وأشياء، وهو كذلك يوثق صلته بأمه من خلال نظرتها الحانية له واحتضانها الدافئ لجسده الصغير، فيشعر بالأمان، وتتوازن نفسيته.

هو صغير على الكلام، ولكن يفهم ويدرك أهمية حديث الأم أو الأب معه، فيرد عليهما بالمناغاة، وكأنه يقول لهما: أنا معكما.. فاستمرا.. فالحديث مع الطفل مهما كان صغيراً يساعده على التجاوب مع الآخرين، وعدم إهمال الرد عليه يقوي ثقته بنفسه، والكلام مع الأطفال يمكن أن يأخذ أكثر من شكل:

هــؤلاء .. اليتــامى

كان رسول الله ﷺ يعطي الطفولة حقها من الاهتمام والرعاية، كان يلاعب الأطفال ويسابقهم ويخاطبهم على قدر عقولهم ويوصي الآباء بالعدل بينهم حتى في القُبلة.

وحفلت كتب السيرة ومؤلفات حديثة بتوصيف الأسرة المسلمة والعلاقات السوية التي تربط بين أفرادها والحقوق المكفولة لكل فرد فيها.

ولكن في عالم اليوم حدث ولا حرج! لقد أوشك حق الأبناء في الجلوس إلى آبائهم على الانقراض، ولمَ لا؟! والكثير من آباء اليوم لا يعدو كونه ممول للأسرة... ظناً منه بأن حقوق الأبناء هي توفير سبل ووسائل الراحة الجسدية والعيش الرغيد... فأصبح الأب اليوم هو الحاضر الغائب... فماذا كانت النتيجة؟! يجيب عن هذا التساؤل واقعنا الأليم الذي تفشت فيه المخدرات والجرائم الأخلاقية والموبقات ولا سيما أن مجتمعنا قد قطع شوطاً كبيراً في دخول جحر الضب «أي تقليد غير المسلمين».

نرى وسائل الإعلام لا تألو جهداً في التحذير من مخاطر المخدرات، ولكن قلما نجد أحداً يدعو إلى ضرورة الترابط الأسري وأن يكون الأب هو الحاضر الحاضر وليس الحاضر الغائب... وبألا تستبدل الأم بالخادمة.

يقول الدكتور نجيب الكيلاني - رحمه الله - في كتابه «الإسلام ومعركة الحياة» بتصرف: «إن أي مشروع لنجدة الجيل الجديد وإنقاذه من السقوط القاتل لن تكون له قيمة إلا إذا أعيد بناء الأسرة على أسس تربوية إسلامية صحيحة ومتينة»، ويسوق - رحمه الله - قصة حدثت في المجتمع الغربي ولكنها لا تختلف كثيراً عن واقع مجتمعنا اليوم والذي غدت فيه مثل هذه الأحداث بمثابة سوس ينخر في جدار الأسرة المسلمة ويهددها بالانهيار يقول فيها: «منذ سنوات قليلة مات جراح أمريكي شهير وهو في



الثانية والخمسين من عمره، وأمريكا في العادة تحتفي صحافتها وإعلامها بالمشاهير من الرجال والنساء في أي مكان هناك، ويلعب الصحفيون دوراً بارزاً في الكشف عن الخفايا والأسرار ولا تتردد الصحف في دفع المبالغ الباهظة لمعرفة دقائق الأمور وبخاصة المثير منها، لكن الجراح الشهير الذي مات لم يكن وراءه أسرار وفضائح، كان مجرد موهبة فذة افترسها «سرطان الرئة» فسقط طريح الفراش، وبدا الأمر غريباً حداً ما لأن هذا الجراح شخص آلاف الحالات المشابهة في وقت مبكر أحياناً، وفي وقت متأخر أحياناً أخرى، لقد ظهرت عليه بعض الأعراض التي تثير الريبة، لكنه لم يكترث لها وربما خيل إليه - كجراح كبير - أنه محصن ضد هذا المرض الخطير.

ولما تطورت حالته إلى الأسوأ رأى أن يجري فحصاً مبدئياً، وأصابه الذهول في البداية ومع الاستمرار في الفحوص والأبحاث تبين له أن الخطر قد بلغ مرحلة متقدمة... واستسلم للأمر الواقع وجاء أحد الصحفيين إليه ذات يوم وسأله عن شعوره الآن وهو على أعتاب الموت قال الجراح:

إنني أشعر بندم عميق لسببين اثنين، أولهما أنني لم أكن أعطي لزوجتي وأطفالي حقوقهم الأسرية، وثانياً أنه كان بإمكاني أن أتوقف عن التدخين ببساطة، لكنني - برغم تأكدي من أخطاره - ظللت أدخن بشراهة - لقد بقيت أعمل كثيراً... وأدخن بشراهة... ولا أعود إلى البيت إلا منهكاً»... وقفت طويلاً أمام هذه الكلمات (والتعليق للدكتور نجيب الكيلاني - رحمه الله).

إن الكيان الأسري مهدد في كثير من بلدان العالم، كثير من الآباء لم يعد لديهم الوقت ليجلسوا في بيوتهم ويتحدثوا مع زوجاتهم وأبنائهم ويحاولوا البحث عن مشاكلهم وما يصاحبها من اضطراب أو قلق أو جهل وتكون الكارثة بحجم أكبر إذا ما كانت الأم هي الأخرى منشغلة بعمل أو وظيفة منتظمة أملاً في رفع المستوى الاقتصادي للأسرة... لقد فقدت الأسرة الجديدة في كثير من أنحاء العالم صفة التوازن وأصبح - بالتبعية - لكل فرد عالمه الخاص وحتى الرضيع لم يعد يحصل على حقه الطبيعي من حنان الأم ومن الرضاعة الطبيعية، وأصبحت دور الحضانة أو المربية بديلاً عن الأسرة «الأب والأم والإخوة والأخوات» ولا يمكن الفصل بين ما أصاب الجيل الجديد في أمريكا وغيرها من انحرافات ومخدرات «إيدز» وجرائم وبين تقاعس الأسرة في أداء رسالتها... لأنه ليس بإمكان الفتيان والشباب أن يصنعوا لأنفسهم فلسفات تربوية وأخلاقية صحيحة كيف والأسرة لم تحصنهم التحصين الكافي ضد الانحراف؟!

ومهما قيل عن حرية الفتيان وحقهم في ممارسة الحياة والاعتماد على النفس فإنه لن ينفي احتياجاتهم للتوجيه والتربية في إطار الأسر ذات المناخ الأخلاقي.

لقد تغلبت قيم الشارع وأندية الفساد على قيم الأسرة وأصبح الفتى أكثر تأثراً برفاقه من أمه وأبيه ومدرسته.

نعم قد تكون هناك عوامل كثيرة تبعاً للبيئات والظروف الفكرية والسياسية والاجتماعية، ولكن تبقى الأسرة هي المؤثر الأول في صنع السعادة أو بذر بذور الشقاء.

فبعض الآباء ليست لديهم فكرة واضحة عن عالم أبنائهم... بل بلغ الأمر ببعضهم أنه يجهل في أي صف بالمدرسة يدرس ولده!

إن الانصراف عن الأبناء إلى المهام الحياتية مهما كانت كبيرة لايسقط حق الأبناء في الجلوس إلى آبائهم وتبادل الحديث والرأي معهم والاهتمام بأمورهم، إن مئات الملايين من أطفال عالم اليوم يتامى..

نعم يتامى برغم وجود الأب والأم... وقد لاندرك حجم المأساة إلا في وقت متأخر■

- ترديد كلمات من مقطعين صغيرين مثل: ماما - بابا - تيتا.

- ربط الأصوات بمصادرها: القطة تموء.. العصفور يزقزق.

وعلى الأبوين الانتباه لعيوب النطق عند الصغير وعلاجها مبكراً، وعدم الاحتفاء بالطريقة الخاطئة الطريفة التي ينطق بها بعض الكلمات.

واللعب ضرورة تربوية وعنصر أساسي لنمو الطفل ذهنياً، وهو يمنح الطفل حرية استكشاف العالم المحيط به ويعلمه المشاركة والثقة بالنفس.

ولا يشترط في اختيار اللعبة غلاء ثمنها، فالوظيفة هي الأساس، والأواني الفارغة والورق يمكن أن تكون أشياء نافعة كلُعَب تُنمي بعض مهارات الطفل، وأدوات جيدة للعب، أما أهم معايير اختيار لعبة الطفل فهي ملاءمتها لسنّه وقوة تحملها، وسهولة إصلاحها، وعدم خطورة خاماتها، وصلاحيتها لمشاركة أكثر من طفل في اللعب بها.

الأبوان هما الوسط الأول الذي يتعلم فيه الطفل أبجديات العلاقات الإنسانية، ولذلك يجب أن ينتقلا في تربيته تدريجياً من التدليل إلى التأديب على أن يدرك الطفل أسباب التأديب، أما العنف في التربية فهو خطأ جسيم لا يصلح الاعوجاج، بل يزيد السلوك حدة وميلاً.

وهكذا يمكن بالوعي التربوي والحس العاطفي الصادق، الوصول بأجيالنا المسلمة إلى بر الأمان النفسي والذهني والانفعالي■

المؤتمر الثالث لتاريخ الطب الإسلامي يعقد في بريطانيا هذا الشهر

د. قرشي : نستهدف تأسيس قاعدة معرفية عن الطب في الحضارة الإسلامية

لندن: المجتمع

تنعقد في مدينة برمنجهام البريطانية يومي ٢٧ ـ ٢٨ يونيو فعاليات المؤتمر السنوي الثالث لتاريخ الطب الإسلامي، وهي المرة الأولى التي يعقد فيها المؤتمر في بريطانيا التي أصبح الإسلام الدين الثاني فيها، كما يشكل الأطباء المسلمون العاملون في بريطانيا نسبة كبيرة من العاملين في الحقل الطبي.

وللاطلاع على فكرة وهدف المؤتمر كان هذا اللقاء مع الدكتور جعفر قرشي ـ رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر، وهو استشاري الأمراض النفسية ومدير مستشفى نيوكروس للأمراض النفسية في مدينة ولفرهامبتون ـ وهو مولود في مدينة حيدر آباد بالهند، ومقيم في بريطانيا منذ ثلاثين عاماً.



● **ما هدف المؤتمر؟**

○ أسس المعهد العالمي للطب الإسلامي الذي ينظم هذا المؤتمر السنوي بمبادرة من الجمعية الطبية الإسلامية لأمريكا الشمالية في عام ١٩٩٥م، وللمعهد مركز رئيس في فلوريدا بالولايات المتحدة، ويهدف إلى تأسيس قاعدة موسوعية معرفية عن الطب في الحضارة الإسلامية لتعريف الأطباء المسلمين وغير المسلمين عبر العالم بالتراث الغني والعظيم والمهم للطب الإسلامي، ودوره في التطور الحضاري، كما يهدف إلى أسلمة العلوم الطبية اي طبع العمل الثقافي الطبي بالأخلاقيات الإسلامية وصولاً إلى ممارسة طبية أخلاقية إسلامية.

● **ما الوسائل التي ينتهجها المعهد من أجل تحقيق غايته؟**

○ يقوم المعهد بدراسة شاملة للتاريخ الطبي الإسلامي، وإعطاء تعريف واضح للطب الإسلامي، وجمع المخطوطات والمراجع والوسائل الإيضاحية التي تعود إلى العصر الذهبي للحضارة الإسلامية من أجل تأسيس مكتبة مرجعية لكافة الأبحاث والدراسات في هذا المجال، كما يسعى لطباعة دائرة معارف للطب الإسلامي ونشرها في المكتبات، وتشجيع طباعة الكتب الطبية الإسلامية، وتشجيع الممارسات الطبية الإسلامية في الممارسة السريرية والتشخيصية والتوثيقية، وتوثيق المساهمات الحديثة للأطباء المسلمين في الولايات المتحدة وعبر العالم، كما ينظم مؤتمراً سنوياً عن الطب الإسلامي وتراثه العظيم.

● **أين عُقدت المؤتمرات السابقة؟**

○ عُـقـد المؤتمر السنوي الأول للطب الإسلامي في أورلاندو بالولايات المتحدة عام ١٩٩١م، وبحث في التراث الطبي الإسلامي في الأندلس وأوروبا «صقلية، جنوب فرنسا...» وعقد المؤتمر السنوي الثاني في كراتشي، باكستان عام ١٩٩١م، وبحث محورين: الأول المستشفيات في التاريخ الإسلامي، والثاني عن الأخلاقيات في الطب الإسلامي والشريعة في الممارسة الطبية.

وفي عام ١٩٩٧م عُقد مؤتمر محلي للجمعية الطبية الإسلامية لأمريكا الشمالية في أورلاندو وبحث في بعض الشخصيات الطبية الإسلامية، وبخاصة ابن النفيس، ودوره في اكتشاف الدورة الدموية الصغرى.

والآن سيعقد المؤتمر السنوي الثالث للطب الإسلامي في برمنجهام البريطانية يومي ٢٧ و٢٨ يونيو، ويبحث في محورين: الأول هو الشخصيات الإسلامية الطبية «ابن سينا، والرازي، والزهراوي»، والثاني هو الأخلاقيات الطبية الإسلامية في مواجهة التحديات الطبية الحديثة «الهندسة الوراثية، الاستنساخ، نقل الأعضاء...».

● **من القائمون على المؤتمر لهذا العام؟**

○ يُعقد المؤتمر هذا العام بإشراف المؤتمر العالمي للطب الإسلامي برعاية الجمعية الطبية الإسلامية لأمريكا الشمالية، وجمعية الأطباء البشريين، وأطباء الأسنان المسلمين في المملكة المتحدة، وسيشارك في فعاليات المؤتمر باحثون وجامعيون من مختلف أنحاء العالم مثل البروفيسور فؤاد شركين (تركي) من ألمانيا، والبروفيسور ظافر وفائي من سورية، والبروفيسور سامي حمارنة (الأردن) من ماليزيا، إضافة إلى باحثين من المملكة المتحدة مثل: البروفيسور جيوفيري لويز، والبروفيسور جونستون من جامعة أكسفورد، كما يشمل برنامج المؤتمر زيارة إلى مركز أكسفورد الإسلامي، ومكتبة بودلين للاطلاع على بعض المخطوطات الطبية الإسلامية النادرة، وزيارة إلى مكتبة ويل كوم المتخصصة في تاريخ الطب، ومؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي في ويمبلدون، إضافة إلى لقاء مع أعضاء المجلس الإسلامي البريطاني.

● **كيف يُؤمِّن المؤتمر مصاريفه المالية؟**

○ المركز العالمي للطب الإسلامي مؤسسة قائمة على الجهود الطوعية، وتبرعات الأعضاء،

المؤتمر السنوي الثالث لتاريخ الطب الإسلامي على الشبكة الدولية :

http://www,webstar.co.uk/jqureshi/iiim.htm
e-mail: jqureshi@webstar.co.uk
Fax: 00 44 1902 340 100

أو المعهد العالمي للطب الإسلامي :

IIIM Office, ibn-Sina Professional Building, 1936 Martin Luther King Blud, Suite 201, Tampa, Florida 33607, U.S.A. Fax: 001 813 661 6161

ورسوم التسجيل في المؤتمر، وهو يرحب بكل الجهود والمساعدات المادية والمعنوية في هذا المجال، ورغم ضآلة الموارد فإن المؤتمر - تشجيعاً للمشاركة - قرر تخفيض رسوم التسجيل بالنسبة لطلاب الطب بنسبة ٥٠٪، وبالنسبة للمتمرنين في المملكة المتحدة، وأطباء وسط وجنوب آسيا، والبلقان، وتركيا ٢٥٪.

● كيف ترون الفائدة من هذه الفعاليات لصالح الدعوة الإسلامية؟

○ يسود الاعتقاد في الغرب بأن الإسلام لم يقدم شيئاً للحضارة الإسلامية، ويعود هذا الاعتقاد إلى أيام الحروب الصليبية، حيث اصطدم الصليبيون الذين كانوا يعيشون التخلف في القرون الوسطى بالحضارة الإسلامية الزاهرة في بلاد الشام، وشمال إفريقيا، وصقلية، والأندلس، وللحفاظ على الذات بدأت في الفكر الأوروبي سياسة تشويه الآخر «المسلم»، وبعد التراجع الحضاري للمسلمين والنهوض الحضاري للغرب عملت السياسة الاستعمارية للدول الأوروبية على تجهيل شعوبها بالحضارات الأخرى لإيجاد مبرر أخلاقي للغزو الاستعماري، وبالنتيجة تكرس الاعتقاد في ذهن العموم الأوروبي أن الإسلام انتشر بالسيف دون حضارة أو قيم أو أخلاقيات، ونحن نسعى بهذه الجهود إلى كسر حاجز الجهل والخوف من الإسلام بإبراز الدور الحضاري العظيم والمشرف للمسلمين في المجالات الطبية، مما يساهم في تغيير العقلية الغربية، ويجعل الدين الإسلامي أدعى لقبول الجمهور الغربي، لذلك نطالب الهيئات والجمعيات الدعوية والمنابر الإعلامية الاستفادة من أبحاث ودراسات المعهد العالمي للطب الإسلامي ومؤتمراته المنشورة باللغة الإنجليزية، مما يجعلها في متناول المراكز الراغبة في تقديم صورة حضارة الإسلام مقابل الصورة المتخلفة المشوهة التي يطرحها الإعلام.

يقول سبحانه وتعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٣)، ومن الإنصاف القول بأنه يوجد في بريطانيا مساحة لا بأس بها للآخر، وأن الظواهر العرقية والنازية محدودة جداً بالنسبة للدول الأوروبية الأخرى، والبريطانيون كشعب أكثر تسامحاً مع الأقليات المختلفة، ويرحبون بالاستماع إليك ومعرفة وجهة نظرك، ولكن لا يجب أن نتوقع أن يأتوا هم إلينا، ولكن يجب أن نذهب نحن إليهم، وقد كان الرسول ﷺ يخرج إلى القبائل في المواسم داعياً إلى الله، ويرسل دعاته إلى القبائل والإمارات حاملين البديل الصحيح والمقنع، ونأمل إن شاء الله أن تساعد هذه الأبحاث والجهود إخوتنا الدعاة في تقديم صورة حقيقية عن حضارة الإسلام وعظمته كحل لمواجهة الأمراض والأزمات الخطيرة التي تعصف بالحضارات الغربية.■

أطفالنا... والسهر

«العقل السليم في الجسم السليم» حكمة قديمة قدم الآباء والأجداد وتكشف يوماً بعد يوم أسرار هذه الحكمة، فكما أن كل خلية من خلايا الجسم تحتاج إلى الغذاء والطاقة، فإن خلايا المخ والأعصاب تحتاج كذلك إلى المواد الغذائية بشكل مستمر ومناسب لتقوم بعملها على الوجه الأكمل.

وبعض أعضاء الجسم كالكبد والعضلات تقوم بتخزين الغذاء لتستفيد منه في حالات الجهد والمخمصة «شدة الجوع» أما الدماغ والأعصاب فإنها لايستطيع تخزين الغذاء، بل تقوم بالاستفادة مباشرة من المواد الغذائية الواردة إليها عبر الدم، وتتأثر مباشرة بأي اضطراب أو تغير في غذاء الإنسان، ويعبر المخ عن نقص الغذاء الوارد إليه بنقص الذاكرة والصداع وضعف في تركيز المعلومات، ويظهر هذا واضحاً عند الأطفال بعد فترة طويلة من الدراسة المستمرة دون راحة، حيث إن خلايا الجسم كلها تحتاج إلى راحة بعد التعب ومنها خلايا المخ والأعصاب، فالتفكير الزائد والدراسة المجهدة تؤدي إلى تشكل مركبات ومواد في الدم تحتاج إلى فترة من الزمن كي يخلص منها الجسم ولذلك فإن الدم المحمل بمثل هذه المواد يمر إلى المخ ويؤثر عليه فيشعر الطالب بالصداع ونقص في استيعاب المعلومات والملل.

ومما يصاحب السهر والدراسة الطويلة حدوث التوتر العصبي الناجم عن تعب عضلات الجسم والعنق والرأس والتي تضعف التركيز والحفظ المناسب، لما يقرأه الطالب، ويفرز الجسم بعض المواد من غدد موجودة فيه تدعى الأدرينالين تزداد في حالات التوتر والتعب وتؤدي هذه المواد إلى ارتفاع في ضغط الدم وحدوث الرجفان في الأصابع، وزيادة الصداع ويلاحظ الطالب أنه يعيد قراءة البحث عدة مرات حتى يتمكن من الحفظ المناسب.

وقد تضعف الشهية أثناء فترة الامتحان، مما يؤدي إلى نقص الغذاء في الدم، وتكون النتيجة المتوقعة ضعفاً في التركيز الدراسي.

كيف تتم الاستفادة من أوقات الدراسة؟

أولاً: لابد من إعطاء الجسم حقه من الراحة وعدم الاستمرار طويلاً في الدراسة، إذ يمكن أن نخصص ساعة من الراحة بعد كل ساعتين أو ثلاثة من الدراسة مثلاً وبذلك يتسنى للجسم التخلص من المواد السامة المتراكمة فيه، والناتجة عن تعب خلايا الدماغ، وبذلك يستعيد المخ نشاطه من جديد ويكون أقدر على الاستيعاب.

ثانياً: اختيار الغذاء الملائم للدماغ، ولنعلم أن خلايا المخ والأعصاب تحتاج في غذائها إلى المواد السكرية وهي العنصر الأساسي الذي يستهلكه الدماغ مباشرة كالعسل والمربى وغيرها، وتأتي العناصر الغذائية الأخرى في مرتبة ثانية.

ولابد من الابتعاد عن تناول المنبهات والمنشطات التي تعطي انطباعاً كاذباً بالنشاط والحيوية لايدوم طويلاً... لنرحم أجسامنا وأعصابنا ولنعط كل ذي حق حقه.■

د. عبدالدايم الشحود

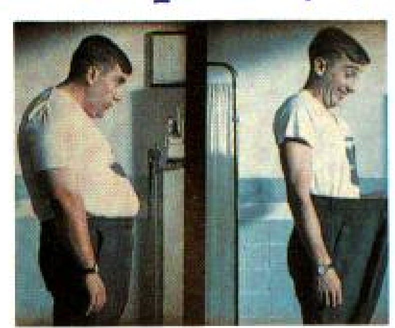
أخصائي أول أمراض الأطفال وحديثي الولادة

الجسم يقاوم عمليات التخسيس!

واشنطن - قدس برس: أكد باحثون مختصون أن استخدام العلاج الدوائي مع النشاط الجسدي هو السلاح الأمثل للتغلب على مشكلة البدانة.

وأوضح الأطباء أن الجسم يحتوي على نظام معقد يعمل على حماية مخازن الدهون والشحوم فيه، الأمر الذي يعتبر ميزة خلال نمو الجسم وتطوره، إلا أنه يشكل عقبة في طريق علاجات البدانة عند حدوث هذه المشكلة.

وقال الدكتور مايكل شوارتز - الباحث في جامعة واشنطن - : إن التقدم العلمي في فهم أنظمة الجسم وآلياته في السيطرة على الوزن تساعد في تركيب أدوية وعقاقير علاجية فعالة، مؤكداً إمكانية استهداف أنظمة متعددة في



الجسم للوصول إلى الفعالية المطلوبة في السيطرة على الوزن لفترة طويلة، وأكد عدم وجود نوع واحد من علاجات البدانة أو ما يسمى «العلاج السحري للبدانة» تستطيع خداع هذا النظام لذلك لابد من اتحادها معاً وإضافتها إلى برامج الحمية المعتمدة على الغذاء والرياضة.

وأظهرت البحوث العلمية أن فعالية الأدوية تتحقق فقط عند استخدامها مع تعديلات في أنماط الحياة وتحسين نوعية الغذاء وممارسة التمارين والنشاطات الرياضية، يذكر أنه قد تم سحب عقارين لمعالجة البدانة من الأسواق بعد ثبوت علاقتهما بظهور مشكلات خطرة في صمامات القلب.■



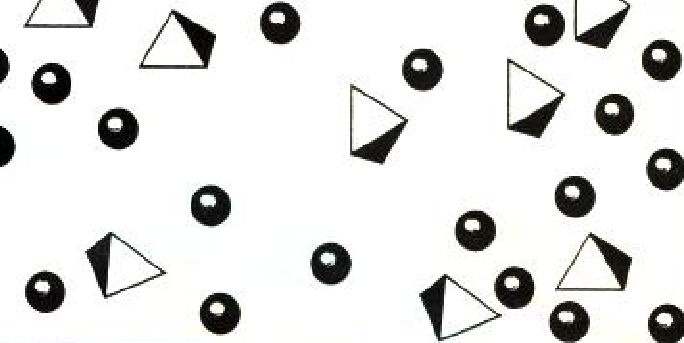


إعداد

سعيد الأصبحي

القسمة العادلة

بأربعة خطوط مستقيمة ستتمكن من تقسيم الشكل إلى ٧ أشكال كل شكل يحتوي على ٣ أهرامات و٧ كرات فكيف ستكون هذه القسمة عادلة؟■





١ ـ أول شهيدة في الإسلام هي سمية بنت خباط أم عمار بن ياسر.

٢ ـ أول من دعا أهل مكة إلى عبادة الأصنام هو عمرو بن لحي الخزاعي... وذلك بعد أن سافر إلى الشام، ورأى ذلك وظنه حقاً، فقدم معه بهبل إلى جوف الكعبة.

٣ ـ أول من ولد في الإسلام في المدينة المنورة بعد الهجرة عبدالله بن الزبير من أسماء بنت أبي بكر، ففرحوا به فرحاً شديداً، لأنه خيل لهم أن اليهود سحروهم.

٤ ـ أول فدائي في الإسلام هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، حيث إنه بعد أن قرر المشركون قتل محمد ﷺ نام في فراشه تلك الليلة أي «ليلة الهجرة» مع أبي بكر.

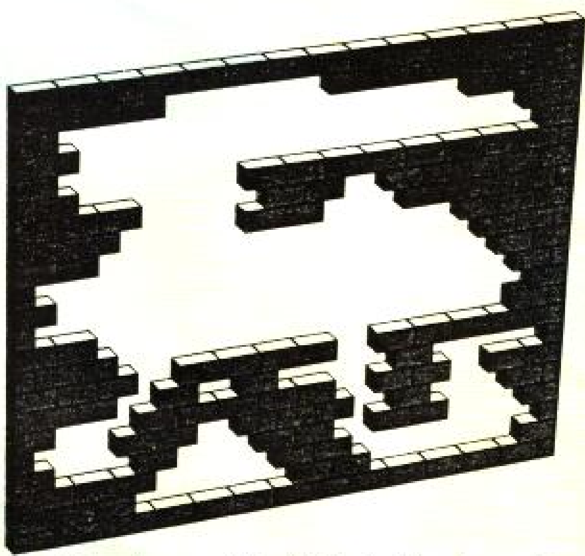
٥ ـ أول معركة قاد فيها خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ جيشاً من المسلمين هي غزوة مؤتة وقد لقبه الرسول ﷺ «سيف الله المسلول».

٦ ـ أول من قتلت مشركاً وأول من رثت الرسول ﷺ هي صفية القرشية.■

صالح قاسم الربيعي

المنامة.دولة البحرين

الحائط المكسور



كم حجراً سقط من هذا الحائط بسبب الرياح؟
احسب وستعرف الإجابة في العدد القادم.■

منوعات

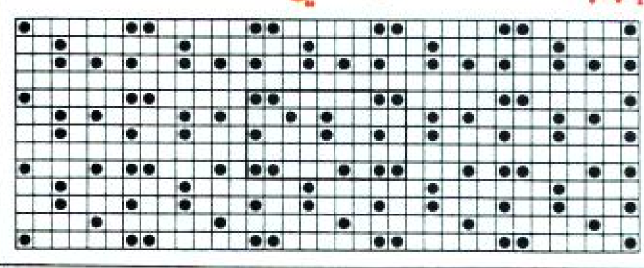
البُعد عن القرآن : عدم التأثر بآيات القرآن الكريم ولا بوعيده ولا تخويفه، ولا بأمره أو نهيه، ولا بوصفه ليوم القيامة، فهو يسمعه كأي كلام آخر، بل ضيِّق صدره فلا يستطيع أن يتلو القرآن لدقائق معدودة.

عجائب : الإنسان يستخدم ٢٤ عضلة عندما يغضب، وعضلتين عندما يبتسم.

التفريط في النوافل : تكاسُل عن أعمال الخير، وعن العبادات، وتفريط فيها، وعدم اهتمام، فالصلاة يؤديها مجرد حركات قيام وقعود لا أثر فيها مطلقاً، يتبع ذلك الرضى بالصفوف الأخيرة والتفريط في السنن الرواتب، والشفع والوتر.■

إجابات العدد الماضي

ـ لأقوياء الملاحظة:
٣١ كنغر.
ـ المنقطات: ١٤ نقطة
كما هو موضح بالشكل.



من هو؟

فاتح إفريقيا: عقبة بن نافع.
فاتح الصين: قتيبة بن مسلم الباهلي.
فاتح بلاد السند: محمد بن القاسم الثقفي.
فاتح الأندلس: موسى بن نصير.
فاتح جزر البليار: الخليفة الأموي الأندلسي عبدالله بن محمد سنة ٢٩٠هـ، وكان أول من غزاها موسى بن نصير، ثم الحكم بن هشام.

ما هي؟

- المعركة التي اشترك فيها شيخ الإسلام ابن تيمية ضد التتار هي «شقحب» وكانت سنة ٧٠٢هـ.
- المعركة التي وقع فيها قيصر بيزنطة أسيراً في يد العثمانيين هي معركة «ملاذكرد» سنة ١٠٧١م.■

اختيار: عمر أحمد. الكويت

متفرقات

متى يعرف؟: يعرف حامل القرآن بليله إذا الناس نائمون، وبصيامه إذا الناس مفطرون، وببكائه إذا الناس ضاحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون.

القبور وأهلها: إن ساكنها مغترب بين أهل موحشين، وذوي محلة متشاسعين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الإخوان، قد اقتربوا في المنازل وتشاغلوا عن التواصل حتى أكلهم الثرى.

وقفة تربوية: عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه - خادم رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

خمسة: عن عبدالله الأنطاكي - رحمه الله - قال: خمسة هن من دواء القلب: مجالسة الصالحين، وقراءة القرآن، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السَّحَر.■

نوار عبد الرحمن مطلق العصيمي
حي الفواز. الرياض. السعودية

مشاهدة الدجاج للتليفزيون تجعله أقل عدوانية!



قالت دراسة أجراها فريق من العلماء الأسكتلنديين من معهد روزلين للأبحاث في مدينة أدينبره، وهو نفس المعهد الذي أعلن في بداية العام الماضي عن نجاحه في استنساخ النعجة «دوللي» أن الدجاج يحب التليفزيون، وجاء ذلك في إطار بحث أشمل أجري حول كيفية جعل الدجاج يعيش حياة سعيدة بعد أن لوحظ أن حياة الدجاج في المزارع الحديثة التي يحبس فيها الدجاج معظم الوقت هي حياة بائسة تؤثر سلباً على مزاجه ونفسيته، وأكدت الدراسة أن جرعة صغيرة من مشاهدة التليفزيون تمكن الدجاج من التغلب على هذه الآثار الضارة بل تجعل الدجاج أقل عدوانية، وهنا يشرح **الدكتور بران جونز من معهد أبحاث روزلين** كيف أن الدجاج يظن أن ما يراه على التليفزيون شيئاً حقيقياً.. حيث يقول: «إننا نعلم من دراسات جرت في الولايات المتحدة أن الدجاج يعتبر ما يعرض عليه من صور الفيديو حياة حقيقية، بمعنى آخر.

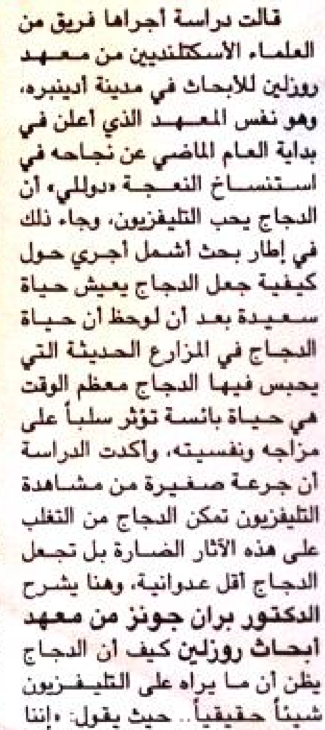
إن الدجاج لو رأى صورة حيوان أو طائر مفترس على التليفزيون فسوف يظهر عليه رد فعل يتحسب إمكانية هجوم هذا الطائر أو الحيوان عليه».

وقد قام الفريق العلمي الأسكتلندي بوضع شاشات تليفزيونية أمام أقفاص الدجاج في المزرعة، وفي البداية ظهرت على الدجاج علامات شك أو ترقب، ولكن بمرور الوقت وبتكرار التجربة كان الدجاج يصطف داخل الأقفاص ليتمكن من متابعة ما يجري على الشاشات بمجرد تشغيلها.

وتقول الدراسة إن نصف ساعة أمام التليفزيون يومياً تجعل الدجاج أكثر اهتماماً ببيئته وتجعله أفضل صحياً، وعلى المدى الطويل يمكن أن يتحسن بيض الدجاج، وبرغم ذلك فإن المعارضين لتربية الدجاج في أقفاص المزارع يقولون إن إطلاق الدجاج يمكن أن يكون له نفس الأثر.■

فرق ومذاهب

النصيرية



النصيرية حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث الهجري، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عُراه وهم مع كل غاز لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسورية اسم «العلويين» تمويهاً وتغطية لحقيقتهم الرافضة.

مؤسس هذه الفرقة هو أبو شعيب محمد بن نصير البصري النميري، وقد ادعى النبوة والرسالة، أما أهم معتقداتهم وأفكارهم:

١ - جعل النصيرية علياً - رضي الله عنه - إلهاً وقالوا إن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني الفاني كظهور جبريل - عليه السلام - في صورة بعض الأشخاص.

٢ - يعتقد بعضهم أن علياً - رضي الله عنه - قد سكن القمر بعد تخلصه من الجسد الذي كان يقيده.

٣ - يعتقدون أن علياً - رضي الله عنه - خلق محمداً ﷺ.

٤ - قال ابن نصير بإباحة المحارم وأحل اللواط بين الرجال.

٥ - يعظمون الخمرة ويحتسونها ويعظمون شجرة العنب.

٦ - لا يتمسكون بالطهارة من وضوء ورفع جنابة قبل أداء الصلاة.

٧ - يصلون في اليوم خمس مرات، لكنها تختلف في عدد الركعات ولا تشتمل على سجود.

٨ - ليس لديهم مساجد عامة، بل يصلون في بيوتهم، وصلاتهم تكون مصحوبة بتلاوة الخرافات.

وقد اتفق علماء المسلمين: على أن هؤلاء النصيريين لا تجوز مناكحتهم ولا تباح ذبائحهم، ولا يُصلى على من مات منهم، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

ويقول ابن تيمية - رحمه الله - هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين وضررهم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل التتار والإفرنج وغيرهم، وهم دائماً مع كل عدو للمسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار.■

موسى راشد العازمي. صباح السالم. الكويت

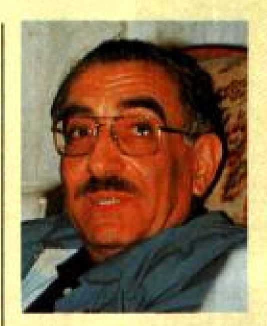
... ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه

قال صاحب فتح الباري: «معناه أحب كل منهما الآخر حقيقة»، وهو أخص من قوله عليه السلام: «وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله» فهذا يكون الحب فيه من جانب واحد، وقد لايكون المحبوب عالماً بمحبة الآخر، وقد حرص النبي عليه السلام بتقوية هذا الرابط ونشره بين المسلمين كمبدأ يدعو إلى الترابط والتآزر، فما أن وصل عليه السلام إلى المدينة حتى عقد مؤاخاة بين المسلمين، فكان لها أعظم التأثير حتى أن أحدهم ليشاطر أخاه ماله وحتى زوجته إن كان ذا زوجتين.

ولم تقتصر آثار المحبة والأخوة في الصحابة الموجودين في المدينة، بل تشمل حتى الأعرابي، فها هو أعرابي رث الهيئة مغبرة قدماه، أشعث رأسه يأتي للرسول عليه السلام وهو يخطب فيقول له: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطع السبيل فادع الله لنا بالمطر. أحب المسلمين فلم يجلس في بيته، بل ساهم حتى نزل المطر بإذن الله، كل هذا بفضل الأخوة الإسلامية الصافية النقية التي لا يشوبها تجارة ولا يداخلها مال وربح ولا حسد.■

يحيى محمد علي الغامدي. الدمام. السعودية

الليبرالية.. وقمع الآخر



بقلم:
منير شفيق (*)

هناك من يكثرون الكتابة في نقد الأصولية، وهم ينقلون المصطلح الغربي الذي يحمل معنى سلبياً، ولا يلحظون أن اتهام إسلامي بالأصولية، أمر لا ينكره، بل يدّعيه، لأن المعنى الإسلامي للكلمة يشير إلى العودة إلى الأصول أو اعتماد الأصول في الاجتهاد والفقه.

على أن «مجاراة العيّار حتى باب الدار» أمر لا مفر منه، كما يبدو، لأن انتشار استخدام المصطلح بمعناه الغربي أخذ يزداد يوماً بعد يوم بسبب ازدياد نفوذ أولئك الكتاب في الصحف العربية الكبرى، لكن مع ذلك لايسهل أن تعثر على تعريف جامع مانع للأصولية التي ينقدونها، وما عليك إلا أن تبحث في طيات النقد عن المقصود منها، وإن كان ذلك معقداً في أحيان كثيرة ولا سيما حين يتحدث بعضهم عن الأصولية الماركسية والأصولية القومية، والأصولية الدينية ووضعهم تحت جامع واحد وذلك بانطلاق الوعي الأصولي المشترك بينها من «انغلاق الوعي الذاتي على ما يعتقد الحق المطلق والتعصب لهذا النوع من الاعتقاد بما يؤدي إلى عدم التسامح مع المختلف والمغاير».

لنطبق هذا الحكم على أرض الواقع من خلال تقديم نماذج واقعية عليه، فعلى سبيل المثال هل يدخل الصحابة - رضي الله عنهم - أو علماء الأمة من التابعين وتابعي التابعين في إطار تعريف الأصولية؟

فلو أخذنا مثلاً أبا حنيفة أو مالكاً، أو أحمد بن حنبل أو الشافعي وغيرهم وغيرهم، وتابعنا فكرهم وسيرهم، فهل نجد انغلاقاً في الوعي الذاتي، أو أن الواحد منهم يعتبر أن ما يطرحه من رأي أو اجتهاد هو الحق المطلق الذي يدفع إلى التعصب بما يؤدي إلى عدم التسامح مع المختلف والمغاير؟

وإذا جئنا إلى العصر الحديث فهل يمكن أن يضرب لنا هؤلاء مثلاً حياً عن عالم أو علماء يقولون إن رأيهم هو الحق المطلق ويتصرفون بتعصب على الصورة الموصوفة؟ وهل يمكن أن يضربوا مثلاً على ذلك من فكر قيادات العمل الإسلامي، وفي مقدمتهم الإمام حسن البنا؟

والسؤال: هل ثمة فارق بين أن يعتقد المرء بصوابية رأيه ويدافع عنه بقوة من جهة، وبين أن يكون متعصباً يعتبر رأيه الحق المطلق لا يحتمل الخطأ من جهة ثانية؟

لنفترض أن هنالك بعض الأفراد أو بعض الجماعات يتصرفون من قناعة ينطبق عليها ذلك الوصف فهل يستحق الأمر أن يشار إليهم؟ وهل يستحق الأمر أن يعمم موقفهم على التيار الإسلامي أو التيار القومي أو التيار الماركسي فيقع التمييز بين المتعصب التعصب الأعمى لرأيه والمعتقد بصوابية رأيه ويدافع عنه بقوة.

هذا التمييز على الرغم من دخوله في إطار العلم والضرورة والاستقامة، إلا أن ثمة إصراراً عجيباً على التحدث عن الأصولية وأساساً الإسلامية، وأقل منها القومية بخلط الأوراق ووضع الجميع في سلة واحدة، لأن مراعاة العلم والضرورة والاستقامة هنا ستفرض على أولئك أن يفرزوا بين الاتجاهات الآخذة بالمرجعية الإسلامية أو المنتسبة إلى القومية العربية، وعندئذ يُسقط بأيديهم لأن نقدهم لا يستهدف المتعصبين الفعليين بالأساس وإنما يريدون ضرب الآخرين بجريرتهم.

وإذا ما استقرت التهمة على الجميع، أي التعصب للرأي إلى حد اعتباره الحق المطلق وعدم التسامح مع المخالف والمغاير، انتقلوا إلى تعزيزها بتهمة القمع الفكري أو القمع الجسدي إن كانت في خدمة دولة تسلطية تمارس العنف.

وهنا يكثر الاحتجاج على كل إشارة إلى تهم العمالة، أو الخيانة المرادفة في القاموس الديني، برأيهم، إلى تهم الضلالة، والتكفير؟ ويبدو الآن أن ثمة حملة على الذين يدعون إلى ثقافة وطنية معادية للنزعة الكوزموبوليتية «الثقافة العولمية اللاوطنية»، ويعتبرون ذلك نزعة أصولية جديدة تعادي كل من ليس معها ويختلف وإياها.

لو قبلنا بقاعدة مبدئية في الحوار تشدد على مناقشة محتوى الأفكار مناقشة علمية، وبروح ودية إن أمكن، بعيداً عن التشكيك والاتهام، فهل يحتمل ذلك أولئك الذين ينقدون الأصولية على تلك الطريقة؟ إن هؤلاء لا يلحظون أنهم حين يتحدثون عن الأصولية والاعتقاد بأن رأيك الحق المطلق هو ما يفعلونه بالذات وبصورة مضخمة ومنتفخة إلى أقصى الحدود، إنهم يصدرون الأحكام في كتابتهم بلا أي تردد ولا تحفظ، ولا يستخدمون حتى «ربما وقد وعسى ولعل».

ولا يلحظ هؤلاء حين يضعون كل «الأصوليات» في سلة واحدة ويتهمونها بممارسة الإرهاب الفكري والقمع بكل ألوانه، والعنف بأشد أشكاله أنهم يطلقون تهماً ربما كانت في محتوياتها أشد من تهم العمالة أو الضلالة، أو على الأقل هي من العيار نفسه.

إذا كان أولئك يبحثون عن أصول القمع والإرهاب والعنف والتعصب وعدم التسامح، فلن يجدوا أبداً امتداداً لذلك في المرجعية الإسلامية أو في الأصولية الإسلامية بمعناها الفقهي، وإنما سيجدونها، فيما يمكن أن يجدوها فيه، في ليبراليتهم التي تنطلق من العداء للأصولية، وهي في بلادنا العداء للمرجعية الإسلامية بالضرورة، الأمر الذي يضع بصمات التعصب والقمع والإرهاب الفكري والدعوة إلى العنف في تلك الليبرالية منذ الولادة، فما لم تعترف الليبرالية بحق أوساط واسعة من الأمة بأن تحمل المرجعية الإسلامية وتتشكل على أساسها كتيارات واتجاهات وحركات وجمعيات، فإن الليبرالية بالضرورة، ومنذ الولادة، في خانة التعصب والقمع والإرهاب الفكري.

وأخيراً لولا الخوف من الوقوع باللعبة نفسها في خلط الأوراق لما كان أسهل من الحديث عن أصولية ليبرالية هي الأشد تطابقاً مع التعصب والقمع ورفض الآخر.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي. فلسطيني.